

العزلة الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى أئمة المساجد
بمحافظة شمال وجنوب الشرقية بسلطنة عمان.

حمود بن سيف بن حمد الشرجي

إعداد

رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية

تخصص: الإرشاد النفسي

قسم علم النفس

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الشرقية

سلطنة عمان

2025م/1446هـ

العزلة الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى أئمة المساجد
بمحافظة شمال وجنوب الشرقية بسلطنة عمان.

**Social isolation and its relationship with psychological
and social adjustment among mosques imams in the
north and south Sharqiyah Governorates of the
Sultanate of Oman.**

رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة

الماجستير في التربية

تخصص: الإرشاد النفسي

إعداد

حمود بن سيف بن حمد الشرجي

لجنة الإشراف

مشرفاً رئيساً

د: إبراهيم بن سعيد الوهيبي

مشرفاً ثانياً

د: جوخة بنت محمد الصوافية

2025 م – 1446 هـ

(العزلة الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى أئمة المساجد
بمحافظة شمال وجنوب الشرقية بسلطنة عمان)

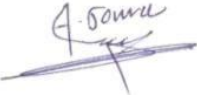
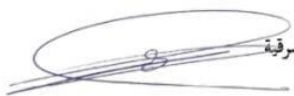
أعدها الطالب: حمود بن سيف بن حمد الشرجي

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 13 / 05 / 2025م

المشرف الرئيس
إبراهيم الوهبي

المشرف الثاني
جوخة الصوافي

أعضاء لجنة المناقشة

م	صفته في اللجنة	الاسم	الرتبة الأكاديمية	التخصص	الكلية/ المؤسسة	التوقيع
1	رئيس اللجنة	د. امجد جمعة	أستاذ مشارك	علم النفس التربوي	جامعة الشرقية	
2	المناقش الخارجي	أ.د. ناصر السيد	أستاذ	الإرشاد النفسي	جامعة ظفار	
3	المناقش الداخلي	د. عصام اللواتي	أستاذ مشارك	الإرشاد النفسي	جامعة الشرقية	
4	المشرف الرئيس	د. إبراهيم الوهبي	أستاذ مساعد	القياس والتقويم	جامعة الشرقية	

الإقرار

أقر بأن المادة العلمية الواردة في هذه الرسالة تم تحديد مصدرها العلمي،
وأن محتوى الرسالة غير مقدم للحصول على أي درجة علمية أخرى،
وأن مضمون هذه الرسالة يعكس آراء الباحث الخاصة، وهي ليست بالضرورة الآراء التي
تتبنها الجهة المانحة.

التوقيع:

الإهداء

- إلى رمز العطاء والصبر ... والذي حفظه الله
- إلى القلب الحنون الذي لم يكف عن الدعاء لي ... والدتي الغالية
- إلى من منحتني الكثير من وقتها وشاركتني المشوار ... زوجتي العزيزة
- إلى أمل المستقبل ... أولادي الأعزة
- إلى من أشد بهم أزمري، رمز الأصالة والعطاء ... أخوتي وأخواتي
- إلى كل من أسهموا في إسنادي وكانوا لي عوناً
- إليهم جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع.

الباحث

شكر وتقدير

قال تعالى " وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ " لقمان ﴿١٢﴾.

وقال رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل".
الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا ملئ السماوات والأرض على ما أكرمني به من إتمام
هذه الدراسة التي أرجوا أن تنال رضاه.

ثم أتوجه بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان إلى أستاذي العزيز الدكتور إبراهيم بن سعيد
الوهيبي لتفضله بالإشراف على هذه الرسالة وتكرمه بنصحي وتوجيهي حتى إتمام هذا
العمل، كما أقدم بالشكر والتقدير إلى المشرف الثاني الدكتورة: جوخة بنت محمد الصوافية
على دعمها وتوجيهها المستمر، وأشكر كذلك أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم علي بمناقشة
هذه الرسالة.

وأقدم بوافر عبارات الامتنان والتقدير لجميع أعضاء هيئة التدريس بجامعة الشرقية في
قسم علم النفس، والمحكمين الفضلاء على سعة صدورهم وقبولهم تحكيم أداة الدراسة،
وأوجه كل الشكر والامتنان لكل من ساندني في تطبيق أداة الدراسة من إداريين ومشرفين
دينيين وأئمة المساجد بمحافظتي شمال وجنوب الشرقية، وكل من ساندني في إتمام هذا
العمل.

الباحث

ملخص الدراسة

العزلة الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى أئمة المساجد بمحافظة شمال وجنوب الشرقية بسلطنة عمان.

الباحث: حمود بن سيف بن حمد الشرجي

لجنة الإشراف: د. إبراهيم الوهبي د. جوخة الصوافي

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى كل من العزلة الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي لدى أئمة المساجد بمحافظة شمال وجنوب الشرقية بسلطنة عمان، إضافة إلى فحص العلاقة بينهما، واستخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة النهائية من (252) إمام من محافظتي شمال وجنوب الشرقية بسلطنة عمان، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية، واستخدم الباحث مقياس العزلة الاجتماعية ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي كأداة للبحث، وتوصلت الدراسة إلى أن أئمة المساجد بمحافظة شمال وجنوب الشرقية لديهم مستوى منخفض من العزلة الاجتماعية ومستوى مرتفع من التوافق النفسي والاجتماعي، كما أشارت إلى وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,01) بين العزلة الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) في العزلة الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي تعزى إلى المحافظة والمؤهل العلمي والعمر. وفي ضوء نتائج الدراسة تم تقديم مجموعة من التوصيات أهمها: الاستمرار في تعزيز الصحة النفسية للأئمة من خلال برامج دورية تقدم عبر وزارة الأوقاف والشؤون الدينية وإعداد دليل ارشادي خاص بالأئمة يحتوي على أساليب التكيف مع تحديات الحياة اليومية وتفعيل دور الارشاد النفسي والاجتماعي في إدارات الأوقاف بالمحافظات. واقتُرحت الدراسة إجراء برامج ارشادية لتطوير السمات الايجابية للأئمة كالذكاء العاطفي والذكاء الوجداني وإجراء دراسة

طولية تتابع الأئمة لعدة سنوات لدراسة تطوير التوافق النفسي والاجتماعي لديهم مع مرور الزمن وتغير الظروف.

الكلمات المفتاحية: العزلة الاجتماعية، التوافق النفسي والاجتماعي، أئمة المساجد.

Social isolation and its relationship with psychological and social adjustment among mosques imams in the north and south Sharqiyah Governorates of the Sultanate of Oman.

Abstract

Researcher: Hamood Saif Hamed al_ Sharji

Supervision: Dr. Ibrahim al- Wahabi and Dr. Jokha al- Sawafi

This study aimed to investigate the levels of social isolation and psychological and social adjustment among mosque imams in the North and South Al Sharqiyah governorates in the Sultanate of Oman, as well as to examine the relationship between these variables. The researcher employed a descriptive correlational methodology, and the final study sample consisted of 252 imams randomly selected from the two governorates. To collect data, the researcher utilized the Social Isolation Scale and the Psychological and Social Adjustment Scale. The results revealed that mosque imams in both North and South Al Sharqiyah experience a low level of social isolation and a high level of psychological and social adjustment. Additionally, the findings indicated a statistically significant negative correlation at the 0.01 significance level between social isolation and psychological and social adjustment. Furthermore, the study found no statistically significant differences at the 0.05 level in social isolation and psychological and social adjustment based on governorate, educational qualification, or age.

In light of these findings, the study recommended:

Continuing efforts to promote the psychological well-being of imams through

regular programs offered by the Ministry of Awqaf and Religious Affairs. Developing a specialized guidance manual for imams that includes strategies for coping with daily life challenges. Activating psychological and social counseling services within the Awqaf departments in each governorate. The study also suggested: Implementing counseling programs aimed at developing positive traits in imams, such as emotional intelligence and empathy. Conducting longitudinal studies that track imams over time to observe how their psychological and social adjustment evolves in response to changing circumstances.

Keywords: Social Isolation, Psychological and Social Adjustment, Mosque Imams.

المحتويات

أعضاء لجنة المناقشة	ب
الإقرار	ج
اهداء	د
شكر وتقدير	هـ
ملخص الدراسة	و
Abstract	ح
قائمة الجداول	ن
الفصل الأول	1
المقدمة	2
مشكلة الدراسة	4
أسئلة الدراسة	5
أهداف الدراسة	6
أهمية الدراسة	7
حدود الدراسة	8
مصطلحات الدراسة	8
الفصل الثاني	10
المحور الأول: العزلة الاجتماعية	11
تعريف العزلة الاجتماعية	11

المفاهيم المرتبطة بالعزلة الاجتماعية	12
العوامل والأسباب التي تؤدي إلى العزلة الاجتماعية	15
خصائص العزلة الاجتماعية	21
مؤشرات العزلة الاجتماعية	22
أنواع العزلة الاجتماعية	23
النظريات المفسرة للعزلة الاجتماعية	26
الآثار النفسية والاجتماعية للعزلة الاجتماعية	33
طرق الوقاية من العزلة الاجتماعية	35
المحور الثاني: التوافق النفسي والاجتماعي	37
تعريف التوافق	37
أبعاد التوافق	40
أهمية التوافق النفسي والاجتماعي	41
مظاهر التوافق	42
العوامل المؤثرة في التوافق	46
النظريات المفسرة للتوافق النفسي والاجتماعي	50
قياس التوافق النفسي	56
المحور الثالث: المسجد ومكانته	61
مقدمة عن المسجد وأركانه	61
تعريف المسجد	63

64.....	المسجد في القرآن الكريم والسنة النبوية
65.....	تعريف الإمامة في الصلاة
67.....	رسالة المسجد
68.....	العلاقة بين العزلة الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي
69.....	الدراسات السابقة
80.....	التعقيب على الدراسات السابقة
83.....	الفصل الثالث
84.....	منهجية الدراسة وإجراءاتها
84.....	منهج الدراسة
84.....	مجتمع الدراسة
85.....	عينة الدراسة
86.....	أدوات الدراسة
95.....	تصحيح المقاييس
96.....	معييار الحكم على مستويات الدراسة
96.....	إجراءات الدراسة
97.....	الأساليب الإحصائية
98.....	الفصل الرابع
98.....	نتائج الدراسة ومناقشتها
98.....	النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها

100.....	النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها
103.....	النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشتها
106.....	النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع ومناقشتها
111.....	النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس ومناقشتها
116.....	ملخص النتائج
117.....	التوصيات والمقترحات
118.....	مراجع الدراسة
119.....	المراجع العربية
131.....	المراجع الأجنبية
132.....	ملاحق الدراسة

قائمة الجداول

الصفحة

الجدول

88	جدول (1): توزيع أفراد العينة الفعلية للدراسة حسب المحافظة
90	جدول (2): معاملات الارتباط المصحح لفقرات مقياس العزلة الاجتماعية مع الدرجة الكلية للمقياس والمحور
92	جدول (3): معاملات ارتباط بيرسون بين المحاور والدرجة الكلية للمقياس
93	جدول (4): معامل ألفا كرونباخ لثبات استبانة العزلة الاجتماعية
96	جدول (5): معامل الارتباط المصحح للفقرات مع الدرجة النهائية للمقياس والمحور
96	جدول (6): معاملات ارتباط بيرسون بين المحاور والدرجة الكلية للمقياس
97	جدول (7) معامل ألفا كرونباخ لثبات استبانة التوافق النفسي والاجتماعي
98	جدول (8): معيار الحكم على مستويات مقاييس الدراسة
100	جدول (9): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة والرتبة والمستوى لمقياس العزلة الاجتماعية
103	جدول (10): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة والرتبة والمستوى لمقياس التوافق
105	جدول (11): معاملات ارتباط بيرسون بين مقياس العزلة الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي
106	جدول (12): تحليل الانحدار البسيط للتنبؤ بالتوافق النفسي والاجتماعي من خلال العزلة الاجتماعية
108	جدول (13): نتيجة اختبار كولمجروف – سيميرنوف للتوزيع الطبيعي لمتغير العزلة الاجتماعية
109	جدول (14): نتيجة اختبار (ت) للعينات المستقلة لفحص الفروق في العزلة الاجتماعية وفقا للمحافظة
110	جدول (15): نتيجة اختبار (ت) للعينات المستقلة لفحص الفروق في العزلة الاجتماعية وفقا للمؤهل العلمي
111	جدول (16): نتيجة اختبار (ت) للعينات المستقلة لفحص الفروق في العزلة الاجتماعية وفقا للعمر

- جدول (17): نتيجة اختبار كولمجروف – سيميرنوف للتوزيع الطبيعي لمتغير التوافق النفسي والاجتماعي 112
- جدول (18): نتيجة اختبار مان ويتني لفحص الفروق في التوافق النفسي والاجتماعي وفقا للمحافظة 113
- جدول (19): نتيجة اختبار مان ويتني لفحص الفروق في التوافق النفسي والاجتماعي وفقا للمؤهل العلمي 114
- جدول (20): نتيجة اختبار مان ويتني لفحص الفروق في التوافق النفسي والاجتماعي وفقا للعمر 116

الفصل الأول:

- مقدمة الدراسة
- مشكلة الدراسة
- تساؤلات الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- حدود الدراسة
- إجراءات الدراسة
- مفاهيم ومصطلحات الدراسة

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهميتها

المقدمة:

تُعد المساجد من أهم المؤسسات الدينية ذات الطابع الاجتماعي، حيث أدت دورًا بارزًا في التنشئة والتربية الإسلامية، وشكّلت عبر التاريخ فضاءً حيويًا لبناء الشخصية المسلمة. وقد كانت ولا تزال مقرًا يوميًا يجتمع فيه المسلمون، إضافة إلى كونها منبرًا للقاء الأسبوعي والسنوي، الأمر الذي يُجسّد وحدة الأمة في الفكر والمنهج. وتمثل المساجد امتدادًا وظيفيًا لمؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى كالأسرة والمدرسة، إذ تُعنى، كغيرها، بفئة الشباب عبر برامج تربوية وتعليمية وتوعوية، تسهم في تعزيز قدرتهم على التكيف مع محيطهم وتحقيق الاندماج الاجتماعي (عبدالآوي، 2014).

وللمسجد دور عظيم في التربية والتعليم ونشر العلم والمعرفة بين المسلمين حاضرا ومستقبلا، وقد كان لهذا الدور أثره الواضح في إحداث النهضة وبث اليقظة ومحاربة الانحراف الديني والخلقي والسياسي والتربوي وغيرها من الانحرافات (شحادة، 210).

وتُعد وظيفة الإمامة من المهام التي تتطلب قدرًا عاليًا من الكفاءة الاجتماعية، نظرًا لما تستلزمه من تفاعل مستمر مع الآخرين وبناء علاقات إيجابية. فالإمام والخطيب يلعبان دورًا محوريًا في المجتمع، حيث يقع على عاتقهما مسؤولية الحفاظ على القيم الأخلاقية والدينية المستمدة من تعاليم الإسلام (سليم، 1999).

وبما أن أئمة المساجد جزء لا يتجزأ من النسيج المجتمعي، فإنهم ليسوا بمنأى عن التعرض لما قد يعانیه غيرهم من اضطرابات نفسية قد تؤثر في شخصياتهم وفي علاقاتهم الاجتماعية. فهم بشر تمر عليهم حالات من القوة والضعف، والنشاط والكسل، والتأثر والتأثير، ويعتريهم ما يعتري غيرهم من تقلبات الإيمان والفاعلية. وقد يُعذر الإمام في بعض الجوانب التي تخرج عن إرادته، لكنه لا يُعذر فيما هو في نطاق قدرته ومسؤوليته، مثل السعي لزيادة الإيمان، وتحصيل العلم، وحفظ النفس، واتباع هدي النبي محمد ﷺ. ويختلف الأئمة فيما بينهم من حيث العلم والفقه، كما يتفاوتون في مستوى فاعليتهم في الإصلاح والاجتهاد في الدعوة، والغيرة على الدين (العودات وآخرون، 2009).

ويُعد التوافق النفسي من المفاهيم الجوهرية التي شغلت اهتمام الباحثين في علم النفس، لما له من دور كبير في حياة الفرد واستقراره. إذ يسعى الفرد باستمرار إلى تعديل سلوكه من أجل تحقيق حالة من التوازن والانسجام بين ذاته وبيئته، الأمر الذي يُعد مؤشراً على التوافق النفسي السليم (البو سيفي، 2023)، ويتحدد مدى صحة التوافق النفسي بناءً على فاعلية الأساليب التي يتبعها الفرد لتحقيق هذا التوازن النسبي، حيث يؤدي نجاح هذه العملية إلى حالة من التوافق تُعد من أهم مؤشرات الصحة النفسية (زهران، 2005).

أما العزلة، فهي ظاهرة مزدوجة الطابع: اجتماعية ونفسية، حيث ينسحب الفرد من محيطه الاجتماعي، وتؤثر سلباً على حياته الشخصية والاجتماعية. وتتمثل هذه الحالة في ضعف قدرة الفرد على بناء علاقات اجتماعية متبادلة ومرضية، أو عدم قدرته على الاستمرار فيها والوفاء بمتطلباتها، مما يؤدي إلى تركزه حول ذاته وانفصاله عن الآخرين، نتيجة لغياب الجاذبية أو الروابط الفعالة داخل شبكته الاجتماعية (محمد، 2003).

وتُعتبر العزلة الاجتماعية من الظواهر التي تترك أثراً مزدوجاً على الفرد: شخصياً واجتماعياً، نظراً للعلاقة التبادلية العميقة بين ما هو فردي وما هو جماعي؛ فكل عنصر شخصي له أبعاد اجتماعية، كما أن كل ظاهرة اجتماعية تُحدث انعكاسات نفسية وشخصية (صالح، 2012).

مشكلة الدراسة:

تُعد العزلة الاجتماعية مشكلة قد ترتبط بجوانب نفسية وسلوكية أخرى؛ إذ قد يلجأ بعض الأفراد إلى سلوكيات منحرفة نتيجة شعورهم بالعزلة، وقد يصل الأمر إلى الانقطاع عن أداء أعمالهم اليومية أو التخلي عن أدوارهم الاجتماعية، مما يجعل العزلة شكلاً من أشكال الاضطراب العميق في العلاقات الإنسانية (محمد، 2000).

وتنشأ العزلة الاجتماعية عندما يُقابل الفرد بالنقد أو السخرية أثناء محاولته لإنجاز مهام معينة، مما يؤدي إلى تزعزع ثقته بنفسه، وشعوره بالقلق، ورفضه أحياناً لمواجهة مواقف اجتماعية جديدة. وتُسهم التغيرات الجسمية المصاحبة للنمو في تعميق هذا الشعور بالعزلة، حيث يعاني الفرد من الغموض بشأن مستقبله وهويته، وقد يتجه نحو الكسل والخمول، مكوناً اتجاهات سلبية تجاه مجتمعه. كما أن سوء الفهم من قبل الكبار المحيطين به، واستخدامه كموضوع للنقد والسخرية، يعزز من شعوره بالعزلة (الرواجفة، 2004).

وقد لاحظ الباحث من خلال عمله كمشرف ديني بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية بوجود العزلة الاجتماعية لدى بعض أئمة المساجد، كما أكد مجموعة من المشرفيين الدينيين بمحافظة شمال وجنوب الشرقية على وجود هذه المشكلة لديهم، حيث أنها تؤدي إلى عدم توافق أئمة المساجد نفسياً، وهذا

بدوره يؤثر على أداء الموظف لوظيفته ويحدث فجوة بين الإمام وجماعة المسجد من جهة، وبين الإمام وذاته وأسرته من جهة أخرى ، وذلك ما جعل الباحث يشعر بالمشكلة ويشعر في سبر أغوارها والبحث لحلول لها، ونسبة لأهمية أئمة المساجد في المجتمع ودورهم الفعال فيه فقد جاء هذا البحث لدراسة العزلة الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى أئمة المساجد بمحافظة شمال وجنوب الشرقية بسلطنة عمان

ومما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث في الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما مستوى العزلة الاجتماعية لدى أئمة المساجد بمحافظة شمال وجنوب الشرقية؟
2. ما مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى أئمة المساجد بمحافظة شمال وجنوب الشرقية؟
3. هل تساهم العزلة الاجتماعية في التنبؤ بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى أئمة المساجد بمحافظة شمال وجنوب الشرقية؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) في استجابة أفراد عينة الدراسة على مقياس العزلة الاجتماعية تعزى لمتغير المحافظة والمؤهل العلمي والعمر؟
5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) في استجابة أفراد عينة الدراسة على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي تعزى لمتغير المحافظة والمؤهل العلمي والعمر؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الآتي:

- معرفة مستوى العزلة الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة الدراسة.
- التعرف على طبيعة العلاقة التي تربط بين العزلة الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي لدى أئمة المساجد بمحافظة شمال وجنوب الشرقية.
- الكشف عن مساهمة العزلة الاجتماعية في التنبؤ بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى أئمة المساجد بمحافظة شمال وجنوب الشرقية بسلطنة عمان.
- الكشف عن الفروق الدالة إحصائياً في استجابة أفراد عينة الدراسة على كل من مقياسي العزلة الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي تعزى لمتغيري المحافظة والمؤهل العلمي والعمر.

أهمية الدراسة

أولاً: الأهمية النظرية:

- إثراء الأدبيات العلمية: تسهم هذه الدراسة في تعزيز المعرفة النظرية في مجال علم النفس الاجتماعي والديني، من خلال الربط بين مفهوم العزلة الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي في فئة دينية لها خصوصيتها.

- تسليط الضوء على فئة مهمة في المجتمع: تتناول الدراسة فئة أئمة المساجد، وهي فئة لها دور محوري في التوجيه الديني والاجتماعي، مما يجعل دراستها ذات بعد نظري مهم لندرة الأبحاث التي تناولت أوضاعها النفسية والاجتماعية.
- توضيح العلاقة بين مفاهيم مترابطة: تسعى الدراسة إلى تقديم فهم علمي متكامل لطبيعة العلاقة بين العزلة الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي، مما يساعد في بناء أطر نظرية تستخدم في دراسات مستقبلية.
- تعزيز البحوث في السياق العماني: تضيف هذه الدراسة إلى القاعدة المعرفية حول الخصوصية الثقافية والاجتماعية في سلطنة عمان، لا سيما في المناطق الريفية أو شبه الحضرية، مما يساهم في تطوير دراسات محلية تعنى بالفروق الفردية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

- إفادة المؤسسة الدينية: تساعد نتائج الدراسة وزارة الأوقاف الشؤون الدينية في التعرف على التحديات النفسية والاجتماعية التي يواجهها الأئمة، ما يمكن أن يساهم في تطوير برامج الدعم والإشراف النفسي لهم.
- توجيه برامج التدريب والتأهيل: تساهم في بناء برامج إرشادية وتدريبية تهدف إلى رفع مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأئمة، وتحسين قدرتهم على التعامل مع الضغوط والعزلة.
- تفعيل دور الإرشاد النفسي: تقود نتائج الدراسة إلى تبني خطط عملية لتوفير خدمات الدعم النفسي للأئمة من خلال أخصائيين اجتماعيين أو نفسيين، مما ينعكس على أدائهم الوظيفي وعلاقتهم بالمجتمع.

- تحسين جودة الحياة للأئمة: وذلك من خلال تحديد العوامل المؤثرة في توافقهم، يمكن اقتراح حلول عملية لتحسين بيئتهم وظروفهم المعيشية، مما ينعكس إيجاباً على المجتمع الذي يعملون فيه.

حدود الدراسة:

- الحدود البشرية: أئمة المساجد.
- الحدود المكانية: محافظتي شمال وجنوب الشرقية بسلطنة عمان.
- الحدود الزمانية: العام الأكاديمي (2024-2025) الفصل الدراسي الثاني.
- الحدود الموضوعية: العزلة الاجتماعية - التوافق النفسي والاجتماعي.

مصطلحات الدراسة:

- العزلة الاجتماعية: هي خبرة غير سارة أو مؤلمة للفرد تنتج عن عدم إشباع الحاجة إلى الألفة والارتباط الوثيق بالآخرين حيث يشعر الفرد بالعزلة لعجزه عن إقامة علاقات اجتماعية مع المحيطين به (محمد، 2000)، وعرفتها نانسي: بأنها انخفاض الروابط الاجتماعية في حياة الفرد نتيجة لغياب العلاقات الاجتماعية لديه، وانفصاله عن المعايير والقيم السائدة في المجتمع، فيشعر بعدم جدوى التواصل والاندماج مع الآخرين وينعكس ذلك على احساسه بالآخر والمسؤولية تجاهه فيميل إلى السلوك الانفرادي المنسحب من أي تفاعل اجتماعي (صالح، 2012). ويعرفها الباحث إجرائياً: هي الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس العزلة الاجتماعية.

- التوافق النفسي والاجتماعي:

هو عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة والطبيعة الاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته، كما يتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحل المتابعة (زهران، 2005). ويعرفه الباحث إجرائياً: هي الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي.

- أئمة المساجد:

الإمام: هو كل من اقتدى به قومه، وهو الشخص الذي يتقدم الناس في الصلاة فيتمثلون به ويحاكون ما يفعل. (نعمان وحميد، 2015). ويعرف الإمام إجرائياً: هو الشخص المكلف من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالقيام بالصلاة بالناس الصلوات الخمس (الجريدة الرسمية، 2017، ع1194).

الفصل الثاني

الأدب النظري والدراسات السابقة:

المحور الأول: العزلة الاجتماعية

المحور الثاني: التوافق النفسي والاجتماعي

المحور الثالث: المسجد ومكانته

الدراسات السابقة والتعقيب عليها

الفصل الثاني

الأدب النظري والدراسات السابقة

يحتوي هذا الفصل على الإطار النظري، والذي يحتوي على التعريف بالعزلة الاجتماعية تعريفها والمفاهيم المرتبطة بها والعوامل والأسباب التي تؤدي إليها وخصائصها ومؤشراتها وأنواعها والنظريات المفسرة لها والآثار النفسية والاجتماعية لها وطرق الوقاية منها.

المحور الأول: العزلة الاجتماعية.

تعريف العزلة الاجتماعية: أولاً: المعنى اللغوي:

تُشير كلمة "العزلة" في اللغة إلى الانفصال والابتعاد عن الآخرين، والانقطاع عن المجتمع أو العالم المحيط. ويقال: عزله عن القوم أي أبعدته ونحاه، و*اعتزل القوم* أي تتخى وابتعد عنهم. وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى: "وَإِنْ لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعْتَزِلُوكِ" (الدخان: 21). ويُقال عن الشخص "أعزل" إذا لم يكن معه سلاح (المعجم الوجيز، 1996).

ثانياً: المعنى الاصطلاحي: تُعرّف العزلة الاجتماعية اصطلاحاً بأنها حالة من الانفصال عن التفاعل الاجتماعي، تتمثل في الانزواء والابتعاد عن الآخرين. وقد قدّم عدد من الباحثين تعريفات متعددة لهذا المفهوم: عمر (2008): يرى أن العزلة هي خروج الفرد عن مخالطة الناس من خلال الانزواء والانقطاع، أما قشقوش (1993): يُعرّفها بأنها شعور الفرد بوجود فجوة نفسية تفصله عن محيطه الاجتماعي، وتؤدي إلى افتقاده لمشاعر التقبل والمحبة من الآخرين، أما محمد (1990): فإنه يُشير

إلى أن العزلة تعكس شعورًا بالوحدة والانفصال عن الآخرين، يصاحبه انخفاض في التفاعل والتواصل الاجتماعي، وضعف في شبكة العلاقات الشخصية، ويرى الرواجفة (2004): أنها تجربة نفسية مؤلمة وغير مرغوبة، ناتجة عن نقص كمي أو نوعي في العلاقات الاجتماعية، مثل قلة عدد الأصدقاء أو غياب مشاعر المحبة والتواد، واعتبر عبدالعال (2016): العزلة شكلاً من أشكال العنف الموجّه للذات، وتنتج عن عدم القدرة على التعبير الانفعالي، مما يؤدي إلى انسحاب اجتماعي شامل يؤثر سلباً في تطور المهارات الاجتماعية، أما الزهراني (2020): فإنه يُعرّف العزلة الاجتماعية بأنها انفصال إرادي ناتج عن ضعف صلة الفرد بمحيطه، وانخفاض مشاركته في الأنشطة الاجتماعية والتفاعل مع المجتمع.

ويرى الباحث أن العزلة الاجتماعية هي: حالة نفسية وسلوكية ينسحب فيها الفرد من محيطه الاجتماعي، نتيجة شعوره بالغبرة وعدم التقبل من الآخرين، مما يؤدي إلى تجنّبهم وتقليل التفاعل معهم، وانخفاض مشاركته في الأنشطة الاجتماعية.

وهناك بعض المفاهيم المرتبطة بالعزلة الاجتماعية وهي كما يلي:

الوحدة النفسية: تشير الوحدة النفسية إلى شعور الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين الأشخاص والموضوعات المحيطة به، إلى درجة يشعر معها بعدم التقبل والتواد من الآخرين. وهذا الشعور يحرّمه من القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مثمرة ومرضية مع الآخرين أو مع البيئة التي يعيش فيها. وقد تكون هذه الوحدة ناتجة عن قصور في الوظائف النفسية التي تتحكم في التفاعلات الاجتماعية. كما يمكن أن تحدث الوحدة النفسية بسبب مواقف حياتية معينة مثل الطلاق، الترمّل، انفصال العلاقات

العاطفية، الحنين للأسرة أو الوطن، أو فترات العزلة الجغرافية. وتعود أيضًا إلى التجارب المرتبطة بالانفصال عن الأهل والأقارب (عبدالعال، 2016).

ويرتبط هذا المفهوم بالعزلة الاجتماعية، حيث أن الفرد الذي يشعر بالوحدة النفسية يشترك مع الشخص المنعزل في فشله في التكيف الاجتماعي، لأن كل منهما يظهر سلوكًا غير اجتماعي، مثل الانعزال أو الانسحاب من محيطه الاجتماعي (صالح، 2012).

الانطواء: يشير الانطواء إلى هروب الفرد من مواجهة الصعوبات الاجتماعية أو عدم قدرته على التعامل مع التحديات الاجتماعية، وهو ناتج عن الشعور بالنقص، وقد يكون هذا النقص نفسيًا أو جسديًا. من أبرز الأسباب التي تدفع الفرد للانطواء هو الشعور بالعجز الجسدي أو القصور الذاتي (مصباح، 2010).

الاغتراب: الاغتراب هو اضطراب نفسي يعبر عن انفصال الفرد عن ذاته وعن محيطه الاجتماعي، حيث يشعر الفرد بالغربة سواء في علاقته مع نفسه أو مع المجتمع. وله عدة أشكال منها الاغتراب الديني، الفكري، الاجتماعي، الثقافي، التقني، والتعليمي. يشير هذا النوع من الاغتراب إلى أن الفرد لا يشعر بالانتماء إلى الواقع الذي يعيش فيه أو إلى المعايير الثقافية والمجتمعية المحيطة به، مما يعمق مشاعر العزلة والغربة (غادة، 2016).

الخجل: يُعد الخجل من السمات النفسية التي تعكس ضعف ثقة الفرد بنفسه وبمهاراته الاجتماعية، ويظهر بشكل بارز في السنوات الأولى من حياة الإنسان، ثم يبدأ بالتراجع تدريجيًا مع التقدم في العمر بفعل التوجيه والتعلم. ويتجلى الخجل في مظاهر عديدة مثل الشعور بالقلق أو الاضطراب عند التعامل

مع الغرباء، الميل إلى الانعزال والانطواء، ضعف الاستجابة، وعدم الاكتراث بالمحيط. وقد يكون الخجل ناتجًا عن عوامل وراثية، كما تلعب البيئة دورًا أساسيًا في زيادته أو التخفيف من حدته (رشوان، 1992).

الرهاب الاجتماعي: الرهاب الاجتماعي هو حالة من الخوف الشديد من التعرض للإحراج أو الارتباك في المواقف الاجتماعية، مما يدفع الفرد إلى الانسحاب والبحث عن أماكن يشعر فيها بالأمان. ويتجنب المصاب بهذه الحالة المواقف التي يكون فيها محط أنظار الآخرين، مثل تناول الطعام أو الحديث أو أداء مهام معينة أمام الناس. ويُفضل المصاب بالرهاب الاجتماعي العزلة على المشاركة في التجمعات العامة (حمودة، 2022، ص. 665). كما يرى بعض الباحثين أن الخوف من الغرباء يعد أحد مظاهره، وهو جزء طبيعي من النمو الانفعالي عند الفرد، ويشكل أحد المؤشرات النفسية المبكرة في تاريخ تطوره النفسي (عبدالعال، 2016).

الاكتئاب: يُعرف الاكتئاب على أنه حالة من الحزن العميق والشعور بعدم الرضا، تترافق مع فقدان الحافز وانخفاض القدرة على أداء الأنشطة اليومية، إضافة إلى الإحساس باليأس حيال المستقبل، وصعوبة في التركيز، واضطرابات في النوم والشهية، وأحلام مزعجة. ويظهر الاكتئاب استجابةً لمواقف ضاغطة أو أزمات شديدة، وقد يحدث أيضًا في مواقف بسيطة لدى الأفراد المعرضين لذلك. ويُستخدم مصطلح الاكتئاب لوصف حالة مزاجية أو انفعالية ذاتية، وقد يكون عرضًا لاضطراب نفسي، بدني، أو اجتماعي. كما يُشير إلى مجموعة من الأعراض الفسيولوجية والسلوكية والمعرفية والانفعالية التي تدل على انسحاب الطاقة النفسية واضطراب معظم الجوانب النفسية لدى الفرد (عبد الله، 2000).

العوامل والأسباب التي تؤدي إلى العزلة الاجتماعية:

يرى عدد من الباحثين أن الشعور بالعزلة الاجتماعية لا ينشأ من فراغ، بل هو نتاج تفاعل بين عوامل نفسية مرتبطة بنمو الفرد، وأخرى اجتماعية ترتبط بالبيئة والمجتمع الذي يعيش فيه، مما يجعله في بعض الأحيان غير قادر على مواجهة التحديات الحياتية والتكيف معها.

وقد صنّف الباحثون هذه العوامل إلى مجموعتين رئيسيتين:

أولاً: عوامل مرتبطة بذات الفرد:

العوامل التكوينية الفطرية: بعض الأفراد يُظهرون ميولاً نحو العزلة منذ سن مبكرة، وهناك مؤشرات تدعم فكرة وجود استعداد فطري أو وراثي للسلوك الانعزالي. فالاجتماعية ليست سلوكاً فطرياً يولد مع الإنسان، بل تُكتسب من خلال التفاعل المستمر مع البيئة الاجتماعية. ولذلك، يلاحظ أن بعض الأشخاص يميلون بطبعهم إلى الانفتاح والاختلاط، بينما يفضل آخرون الهدوء والانفراد، وقد يستمر هذا النمط السلوكي طيلة حياتهم (ابن هداية، 2017).

الإعاقة الجسمية وضعف البنيان الجسدي: تُعد الصفات البدنية الظاهرة من أبرز العوامل التي تؤثر على تفاعل الفرد الاجتماعي، حيث تؤدي بعض الحالات مثل النحافة الشديدة الناتجة عن سوء التغذية، أو اضطرابات النطق، أو الأمراض المزمنة، أو الإعاقات الجسدية إلى ميول انطوائية وانعزالية. وغالباً ما يتعامل المحيطون بالفرد ذي الإعاقة بحذر مفرط، مما يُعزّز لديه الشعور بالاختلاف ويقوده إلى العزلة التلقائية ورفض النشاطات الاجتماعية، كما أن بعض الأفراد قد يُعانون من مشاعر نقص مفرطة بسبب عاهات جسدية واضحة مثل: ضعف البصر، أو صعوبات السمع، أو اضطرابات الكلام كالتأتأة

واللجاجة، أو حتى مشكلات في المشي أو السمنة المفرطة أو التشوهات الظاهرة. هذه المشاعر قد لا تكون واقعية ولكنها تُشكل عبئًا نفسيًا على الفرد، خاصة إذا كان محيطه يُشعره بالنقص بسبب شكله الخارجي أو قدراته العقلية (نعمان، 2019).

نقص المهارات الاجتماعية: يشير نقص المهارات الاجتماعية إلى عدم قدرة الفرد على ممارسة المهارات اللازمة للتفاعل الفعّال مع الآخرين، أو إلى عدم تطبيقها فعليًا لأسباب متعددة. ولهذا، من الضروري أن يقوم الآباء بملاحظة وتحليل هذه المهارات عبر مراحل نمو الطفل المختلفة، بهدف تحديد ما يحتاج إليه من دعم وتوجيه. فقد لا يكون الطفل قد تعلّم القواعد الأساسية لتكوين الصداقات والحفاظ عليها. وهنا ينبغي التمييز بين عدم امتلاك المهارة (عجز المهارة) وبين عدم استخدامها رغم وجودها (قصور الأداء). فقد يمتلك الطفل المهارة المطلوبة، إلا أنه يفشل في تطبيقها أثناء الملاحظة. ويتطلب هذا التمييز تقييمًا دقيقًا من قبل الوالدين فغالبًا ما يُصنّف الأطفال الذين يواجهون صعوبات في التفاعل الاجتماعي في بيئات مثل المدرسة أو الحضانة على أنهم "منعزلون"، ويعبّر بعض الآباء عن قلقهم من أن أطفالهم لا يملكون أصدقاء. وهذا قد يكون نتيجة لنقص أو ضعف في المهارات الاجتماعية. ومع ذلك، قد لا يكون السبب دائمًا نقصًا في المهارة، بل قد يكون تجنب الطفل للتفاعل الاجتماعي ناتجًا عن خوفه من الرفض أو التجاهل من الآخرين (بيطار، 2018).

الشعور بعدم الأمن: الأشخاص الذين يعانون من شعور بعدم الأمان غالبًا ما يفتقرون إلى الثقة بالنفس والقدرة على الاعتماد عليها، ويشعرون بالخوف من التعرض للأذى عند الانخراط في تجارب اجتماعية جديدة. هم منشغلون بالسعي وراء الشعور بالأمان وتجنّب الإحراج، ما يؤدي إلى تقليل وعيهم بما يحدث من حولهم، ويمنعهم من استخدام مهاراتهم الاجتماعية بشكل فعّال. وقد يعود هذا إلى غياب

الشعور بالثقة في الآخرين، والاعتقاد بأن التفاعل معهم قد يعرضهم للنقد أو الاستهزاء، خاصة إذا كانت لديهم تجارب سلبية سابقة ناتجة عن العزلة الاجتماعية، كما أن هؤلاء الأفراد يرون أن العالم الخارجي لا يتمتع بنفس درجة التسامح التي اعتادوا عليها داخل الأسرة، مما يعزز شعورهم بأن الآخرين قساة وغير متعاطفين، وهو ما يُضعف من إحساسهم بالأمان الشخصي ويؤدي إلى الانكماش والتردد في الانخراط بالحياة الاجتماعية (المطيري، 2020).

الحساسية الزائدة: تُعد الحساسية المفرطة من العوامل التي تؤثر سلبًا في التفاعل الاجتماعي، إذ تجعل الفرد يستجيب بشكل مبالغ فيه للأحداث والمواقف اليومية، ويمنحها أهمية وصدى يتجاوز حجمها الحقيقي. وغالبًا ما يتوقع هذا النوع من الأفراد ردود فعل سلبية من الآخرين قبل حتى أن يتعامل معهم، ما يدفعه إلى تجنب التواصل خشية التعرض للأذى النفسي. وبمرور الوقت، تتعزز هذه المخاوف لديه، فينسب ما يشعر به من نقص إلى ذاته، مما يُفضي إلى انسحابه الاجتماعي واعتماده سلوك العزلة كوسيلة دفاعية. ونتيجة لذلك، تتأثر كفاءته الاجتماعية ويبتعد عن التفاعل مع الآخرين، انقاءً لما يعتقد أنه تهديد لسلامته العاطفية، رغم أن هذه التهديدات غالبًا ما تكون مجرد تصورات وهمية (عدنان، 2014).

استرجاع الأحداث المخزية: يُسهم الخيال الواسع في استدعاء الفرد لتجارب سلبية ماضية، خاصة تلك التي تتطوي على إخفاق أو مواقف جارحة لكرامته أو تقديره لذاته. وقد يترسخ لديه شعور بالعجز نتيجة ما سمعه مرارًا من الآخرين من أوصاف سلبية مثل الكسل أو الفشل، مما يضخم تلك الذكريات والأوهام المرتبطة بها. هذا التراكم النفسي يُعزز الإحساس بالضعف والتهميش، ويُعمق الميل إلى الانسحاب

الاجتماعي والعزلة، حيث يرى فيها ملاذًا يجنبه الإحساس المتكرر بالإهانة أو الفشل (المطيري، 2020)

ثانياً: العوامل المحيطة بالفرد.

الخوف من الآخرين: يُعد الخوف من الآخرين أحد العوامل الرئيسة التي تؤدي إلى العزلة الاجتماعية، إذ يتخذ هذا الخوف أشكالاً متعددة، إلا أنه يؤدي في مجمله إلى تجنب التفاعل الاجتماعي كوسيلة للهروب من المشاعر السلبية. ويصبح التواصل مع الآخرين مصدراً للضيق النفسي، ما يدفع الفرد إلى اعتبار العزلة أكثر راحة وأماناً. وقد يظهر هذا النمط في مراحل الطفولة المبكرة، لا سيما لدى الأطفال الذين نشأوا في بيئة أسرية يسودها التوتر والغضب وغياب الحنان. ففي مثل هذه البيئة، يُرتبط وجود الأشخاص، وخاصة من يمثلون السلطة، بالألم النفسي، بينما تُقرن العزلة بالشعور بالأمان والراحة. وتؤثر التجارب المبكرة مع الإخوة أو الزملاء أيضاً في تشكيل السلوك الاجتماعي لاحقاً، حيث إن الأطفال الذين يتعرضون للتمتر أو الإهانة أو الإحراج أمام الآخرين يطورون حساسية مفرطة تجاه تقييم الذات، ويتوقعون ردود فعل سلبية من المحيطين بهم، مما يزيد من ميلهم إلى الانطواء والعزلة (ابن هداية، 2017).

رفض الوالدين لرفاق أبنائهم: يُعتبر تدخل الوالدين في اختيار أصدقاء أبنائهم من العوامل التي قد تسهم في تعزيز العزلة الاجتماعية. فعندما يُظهر الوالدان، صراحة أو ضمناً، عدم قبولهم لأصدقاء أبنائهم، يشعر هؤلاء الأبناء بأن خياراتهم غير مرضية، وأن أصدقاءهم غير مرغوب فيهم. وكنتيجة لذلك، قد يتراجع الأصدقاء عن التقرب، مما يُضعف فرص الأبناء في بناء علاقات اجتماعية مستقرة، وتتفاقم المشكلة حين يبدأ الأبناء في الشك بقدرتهم على اتخاذ قرارات سليمة في اختيار الأصدقاء، أو

حين يشعرون بعجزهم عن كسب رضا والديهم في هذا الجانب. ومع الوقت، قد يتحول نمط العزلة إلى وسيلة لاكتساب القبول الأسري، وتفقد العلاقات الاجتماعية أهميتها بالنسبة لهم، مما يؤدي إلى انسحابهم الاجتماعي وغياب الرغبة في التفاعل مع الآخرين (بيطار، 2018).

كثرة تغيير الموطن: يُعد تكرار انتقال الأسرة من مكان إلى آخر، سواء بسبب ظروف العمل أو لأسباب خارجة عن إرادتهم، من العوامل التي قد تؤدي إلى عزلة الأبناء. إذ يواجه الأبناء صعوبة في التكيف مع البيئات الجديدة، خاصة عندما تختلف هذه البيئات عن تلك التي اعتادوا عليها سابقًا. كما أن نقل الطالب من مدرسة إلى أخرى بشكل متكرر قد يُضعف شعوره بالانتماء، ويعزز لديه مشاعر الغربة والانسحاب من التفاعل الاجتماعي (نعمان، 2019).

التهمك والسخرية: الأبناء الذين يتعرضون بشكل مستمر للسخرية أو التهمك، سواء من أقرانهم أو من البالغين، غالبًا ما يميلون إلى العزلة والابتعاد عن التفاعل الاجتماعي. فقد يستهزئ الآباء أو الإخوة بالأطفال الضعفاء أو المختلفين، مما يترك أثرًا نفسيًا سلبيًا يدفعهم إلى تجنب المواقف الاجتماعية خوفًا من تكرار التجربة المؤلمة. وتؤدي هذه السلوكيات إلى تنمية حساسية مفرطة لدى الطفل، تجعله يخشى التقييم أو الرفض أو الإحراج، فيفضل الانسحاب والانسواء عن الآخرين (نعمان، 2019).

التهديد: ويشكل التهديد بالعقاب - دون تنفيذه - أحد الأساليب التربوية السلبية التي قد تؤدي إلى انعزال الأبناء. إذ يُكثر بعض الآباء من استخدام أسلوب التهديد، سواء بالحرمان أو سحب الحب والتقبل، مما يخلق لدى الطفل حالة من القلق الدائم والخوف. وقد يستجيب الأبناء لهذا النوع من التهديدات بالانسحاب الاجتماعي وتبني سلوك دفاعي، في محاولة لتجنب الأذى المتوقع. كما يُضعف ذلك قدرتهم على تأكيد نواتهم ويعزز من ميولهم للانغلاق والانسواء (عدنان، 2014).

ثالثاً: أساليب التنشئة الخاطئة.

التدليل والحماية الزائدة: يؤدي الإفراط في تدليل الأبناء وتوفير حماية مفرطة لهم إلى نتائج سلبية على نموهم الاجتماعي والنفسي. فالطفل الذي نشأ في بيئة توفر له معاملة خاصة وناعمة داخل المنزل، يتوقع أن يلقي المعاملة ذاتها من الآخرين في المجتمع. وعندما لا يجد هذا التميز في البيئة الخارجية، يشعر بالإحباط وعدم القبول، فيلجأ إلى الانسحاب والعزلة هروباً من الواقع. وغالباً ما يكون الأبناء الذين يتلقون حماية مفرطة من والديهم اتكاليين وغير قادرين على التعامل مع المواقف الاجتماعية بثقة واستقلالية، نظراً لقلة الفرص التي تُمنح لهم لخوض التجارب وتحمل المسؤولية. وهذا النمط من التنشئة يُسهم في تكوين شخصية ضعيفة، تتسم بالخجل والانطواء، وتفتقر إلى القدرة على التفاعل الفعال مع الآخرين (الحربي، 2017).

القسوة: يمثل الأسلوب القاسي في تربية الأبناء عاملاً رئيساً في نشوء العزلة الاجتماعية. فعندما يُقابل الطفل بالتوبيخ المستمر، والزجر لأتفه الأسباب، خاصة أمام الآخرين، تتولد لديه مشاعر بالدونية وانعدام الثقة بالنفس. وتزداد هذه الآثار السلبية حدة عندما يتعرض الطفل للإساءة اللفظية أو الجسدية، أو يُمنع من التعبير عن ذاته داخل بيئة أسرية تتسم بالتسلط وانعدام الحوار، إن غياب الأساليب التربوية القائمة على التفاهم والديمقراطية يحرم الطفل من ممارسة حقه في إبداء الرأي، ويُشعره بأن الصمت أفضل من التحدث، مما يؤدي إلى انكماشه وافتقاده للقدرة على التعبير عن ذاته في المواقف الاجتماعية، ومع مرور الوقت، يجد الطفل نفسه غير قادر على التفاعل أو التحدث عند الحاجة، ما يعزز لديه الميل للعزلة والانطواء (الحربي، 2017)، وذكرت غادة (2016) مجموعة من الأسباب الاجتماعية التي تسهم في العزلة الاجتماعية، ومن أبرزها:

1. التغير الاجتماعي السريع في مختلف جوانب الحياة، الذي شمل تغيرات في هيكل البناء الاجتماعي والثقافي

2. التفاوت بين الوسائل والأهداف، حيث يؤدي هذا التفاوت إلى شعور الأفراد بالتباين بين ما يطمحون إليه وما هو متاح لهم.

3. تأثير القيم السائدة، خاصة القيم المادية في الثقافة الحديثة، والتي تسهم في تعزيز الفروق الاجتماعية وتؤدي إلى عزلة الأفراد الذين لا يستطيعون التكيف مع هذه القيم (عبدالعال، 2016).

خصائص العزلة الاجتماعية:

تتسم العزلة الاجتماعية بعدد من الخصائص النفسية والسلوكية التي تؤثر بعمق على الفرد وحياته، ومن أبرز هذه الخصائص نقص المودة والألفة، حيث يفتقد الشخص المنعزل إلى العلاقات العاطفية والحميمية مع الآخرين، مما يجعله يشعر بأنه غير مرغوب فيه من قبل مجتمعه أو محيطه الاجتماعي، ويؤدي ذلك إلى شعوره الدائم بغياب المعنى في الحياة، إذ يرى أنه لا يمتلك هدفاً واضحاً أو قيمة ذاتية تُضفي معنى لحياته اليومية.

ومن خصائص العزلة كذلك اضمحلال العواطف وضعف المشاركة الاجتماعية، حيث يقل تفاعل الفرد مع المجتمع، وتتدهور علاقاته بالآخرين تدريجياً. كما ترافق العزلة عادةً مشاعر التوتر والقلق، وقد تؤدي إلى سلوكيات متطرفة كالعنف أو العدا، خاصة في غياب الدعم النفسي والاجتماعي

إضافة إلى ذلك، يواجه الفرد المنعزل صعوبة في تحقيق مكانة اجتماعية أو لعب دور فاعل في مجتمعه، ويشعر بفقدان المعايير التي تساعد على تنظيم سلوكياته. هذا الاضطراب في التوازن الداخلي قد يؤدي إلى ميول عدوانية تجاه الذات أو الآخرين، وإلى الابتعاد عن الأنشطة الاجتماعية والانغلاق على النفس، ويميل الشخص المنعزل إلى النظرة السلبية والتشاؤم، ويعاني من ضعف في الثقة بالنفس نتيجة لتراكم التجارب السلبية والصدمات العاطفية. كما تظهر عليه اضطرابات نفسية وجسدية مرتبطة بالألم النفسي وفقدان الهوية، مما يجعله أكثر عرضة لـ الاكتئاب والعصبية (الحجي وآخرون، 2013).

مؤشرات العزلة الاجتماعية:

تتمثل مؤشرات سلوك العزلة الاجتماعية في مجموعة من السلوكيات التي تعكس ضعف التفاعل الاجتماعي للفرد، وتكشف عن تراجع في بناء علاقات اجتماعية سوية. من أبرز هذه المؤشرات سوء التوافق الاجتماعي، حيث يواجه الفرد صعوبة في التكيف والتفاعل الإيجابي مع الآخرين داخل مجتمعه. كما يظهر لديه ميل لتجنب الاتصالات الاجتماعية، مفضلاً الانسحاب والابتعاد عن المناسبات أو التجمعات، مما يعزز من حالة العزلة. ومن المؤشرات أيضاً، تجميد دائرة التفاعل الاجتماعي، حيث تنحصر علاقاته في نطاق ضيق جداً أو تتوقف تماماً، فيفشل في بناء علاقات جديدة أو الانخراط في محيط اجتماعي فعال، ويواجه أيضاً صعوبة في تكوين أو الحفاظ على علاقات الصداقة، نظراً لتراجع مهاراته في التواصل، مما ينعكس على استقراره الاجتماعي، كما يتجه الفرد الذي يعاني من العزلة إلى الهروب إلى عالمه الذاتي، حيث ينغمس في التفكير الداخلي والابتعاد عن الواقع، ما يعمق شعوره بالوحدة. ويصاحب ذلك تبني تصورات سلبية عن الآخرين، إذ يعتقد بأن المجتمع قد تجاهله أو تخلى

عنه، وهو ما يعزز شعوره بعدم القبول والانفصال عن الآخرين. وتشير هذه المؤشرات مجتمعة إلى الحاجة الملحة للتدخل النفسي والاجتماعي لمساعدة الفرد على استعادة توازنه وتوافقه مع محيطه (خرباش، 2018).

أنواع العزلة الاجتماعية:

العزلة الاجتماعية الناتجة عن الأمراض النفسية:

تُعرف الاضطرابات النفسية بأنها اختلالات وظيفية في الشخصية ذات منشأ نفسي، وتظهر من خلال أعراض نفسية وجسدية متنوعة تؤثر على سلوك الفرد وتُعيق توافقه النفسي والاجتماعي، ما يمنعه من ممارسة حياة طبيعية في المجتمع (زهران، 2005).

ويُعد الأفراد المصابون بالأمراض النفسية من الفئات الأكثر عرضة للعزلة الاجتماعية، إذ تؤثر هذه الاضطرابات سلباً على القدرة على تنمية المهارات الاجتماعية وبناء العلاقات والمحافظة عليها. ويرجع ذلك إلى طبيعة بعض الاضطرابات التي تدفع المصاب إلى الانعزال، مثل الرهاب الاجتماعي، الفصام، الوسواس القهري، الاكتئاب، والخوف من التفاعل المجتمعي ورفض الآخرين

كما تشير الدراسات إلى وجود علاقة تبادلية بين العزلة الاجتماعية والأمراض النفسية؛ فالعزلة قد تكون سبباً في ظهور اضطرابات نفسية، وفي الوقت ذاته، قد تكون نتيجة مباشرة لهذه الاضطرابات، إذ تؤدي إلى تدهور الصحة النفسية (عبدی، 2023).

العزلة الاجتماعية الناتجة عن الإدمان على الانترنت:

أدى الاستخدام المفرط للإنترنت إلى شيوع نمط من العزلة الفردية، حيث أصبحت الكثير من الأنشطة اليومية، كالتسوق أو مشاهدة البرامج، تتم بشكل فردي من خلال الشبكة بدلاً من المشاركة الجماعية مع الأسرة أو الأصدقاء، ومع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، ظهرت مشكلات اجتماعية جديدة، من أبرزها ما أشار إليه "فيليب بروتون" بمصطلح "الثمالة الاتصالية"، في وصفه للإفراط في استخدام شبكات التواصل وما يترتب عليه من آثار سلبية على التفاعل الإنساني، إذ يُستبدل اللقاء الواقعي باتصال افتراضي، فتتحول العلاقات إلى روابط سطحية وتفقد عمقها الاجتماعي، كما يؤكد "دومينيك نورا" أن هذه الوسائط خلقت بيئة تواصل جديدة قائمة على التفاعل عبر الحواسيب والشبكات، مما أدى إلى تراجع اللقاءات الواقعية وتحول الأفراد إلى شخصيات افتراضية منعزلة داخل غرفهم، يتواصلون كتابياً مع ملايين الأشخاص الآخرين المعزولين بدورهم

وقد أظهرت العديد من الدراسات أن الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يُضعف الروابط الاجتماعية، ويؤدي إلى تقليل التفاعل الحقيقي داخل الأسرة والمجتمع (حدادي، 2015).

وتزداد خطورة هذه العزلة عند الشباب نتيجة تعرضهم لما يُعرف بالتمتر الإلكتروني، الذي يتضمن أشكالاً من الإساءة مثل: التجاهل، التهديد، السخرية، ونشر الشائعات عبر الإنترنت، مما ينعكس سلباً على صحتهم النفسية ويؤدي إلى مشاعر الحزن والقلق والاكتئاب، وقد يصل في بعض الحالات إلى التفكير في الانتحار (عبدي، 2023).

العزلة الاجتماعية الناتجة عن التقدم في السن:

تُعد مرحلة الشيخوخة من أكثر المراحل العمرية تعقيدًا لما تحمله من تحولات بيولوجية ونفسية واجتماعية تؤثر بعمق على نوعية الحياة. يعاني كبار السن في هذه المرحلة من تحديات معيشية متزايدة، مثل فقدان المكانة الاجتماعية وتراجع القدرات الاقتصادية والثقافية، إضافة إلى الصعوبات في التكيف مع متطلبات هذا العمر. وتتعاكس هذه الظروف على حالتهم النفسية، مما يؤدي إلى الشعور بالوحدة، والاغتراب، والانفصال عن المجتمع، وبالتالي تزايد مظاهر العزلة الاجتماعية والانسحاب من التفاعل المجتمعي (كرداشة والسمرى، 2018).

وتُعد العزلة الناتجة عن التقدم في السن شكلًا من أشكال العزلة المرتبطة بالتحويلات الجسدية والنفسية والبيئية التي يمر بها كبار السن، وهي تترك آثارًا سلبية على صحتهم النفسية والاجتماعية، وتؤثر في مستوى رفايتهم وجودة حياتهم (عبدى، 2023).

وبحسب الباحثة زاهدة (2020)، تنقسم العزلة الاجتماعية إلى نوعين رئيسيين:

العزلة الاختيارية: وهي التي يُقررها الفرد بإرادته لأسباب شخصية أو فكرية، كما في حالة الأفراد الأذكاء أو المبدعين الذين يفضلون الابتعاد عن الآخرين لاستثمار وقتهم في التفكير أو الإبداع. وتُعد آثار هذا النوع من العزلة النفسية أقل حدة.

العزلة الإجبارية: وهي التي يُجبر فيها الأفراد على الانفصال عن المجتمع دون رغبتهم، كما يحدث أثناء الأزمات مثل الحروب أو الأوبئة، وتكون تبعاتها النفسية والاجتماعية أكثر ضررًا نتيجة الشعور بالإجبار وفقدان التواصل (أبو عيشة، 2020).

النظريات المفسرة للعزلة الاجتماعية:

اشترك علماء النفس الاجتماعي في تفسير ظاهرة الشعور بالعزلة الاجتماعية، وركزوا بشكل خاص على دور العلاقة بين الفرد والمجتمع، وأهمية الروابط الاجتماعية في تحقيق الإحساس بالانتماء. وقد تنوعت تفسيراتهم لهذه الظاهرة تبعًا لاختلاف الاتجاهات والنظريات التي ينتمون إليها (عبد العال، 2016).

نظرية التحليل النفسي:

تعتبر نظرية التحليل النفسي أن الشعور بالعزلة هو نتيجة للكبت الذي يتعرض له الفرد بسبب خبرات محبطة وغير شعورية اكتسبها خلال مرحلة الطفولة المبكرة، ويعزى هذا الكبت إلى رفض وإنكار كل ما يؤدي إلى الألم أو يظهر أي من مظاهره، بالإضافة إلى كبت الأنماط السلوكية التي تتعارض مع المعايير الاجتماعية. هذا الكبت يؤدي إلى فشل الفرد في الحصول على العلاقات الاجتماعية الحميمة والدفع العاطفي، مما يسبب إحباط حاجته للانتماء. كما يشير (هوجان) إلى أن هذا الكبت يترسخ في شخصية الفرد، مما يؤدي إلى الشعور بالعزلة والابتعاد عن الآخرين في مرحلة المراهقة والنضج (محمد، 2000).

ويعتقد (آدler) أن شعور الفرد بالعزلة يعود إلى التجارب السلبية التي تعرض لها من قبل والديه في مرحلة الطفولة. فعندما يفشل الطفل في الحصول على العاطفة والاهتمام الكافي من الآخرين، يعتمد إلى عزل نفسه عنهم ورفض إقامة روابط معهم، مما يدفعه إلى الابتعاد عنهم بشكل تدريجي (كمال، 2012)، وفي نظرية إريك إريكسون النفسية التاريخية، يظهر صراع في المرحلة الخامسة من مراحل نموه الثمانية بين مفهومين هما العزلة والألفة. في مرحلة الشباب، يواجه الفرد صراعاً بين هذين البعدين؛ فإذا تمكن من الحصول على المودة والتآلف والحب العاطفي، خاصة من الجنس الآخر، فإنه يحقق الألفة وتنمو لديه فضيلة العناية والاهتمام. أما إذا فشل في تلبية هذه الاحتياجات، فقد يواجه شعوراً بالعزلة (مسعودان، 2012).

وأشار (يونغ) إلى أن الإنسان يتفاعل مع العالم وفق نمطين أساسيين هما الانبساط والانطواء، حيث يعتمد ذلك على توجهاته نحو الخبرة. فالأفراد الذين يميلون إلى الانطواء يركزون على الأحداث الذاتية ويظهرون سلوكيات سلبية وانعزالية في تعاملهم مع المحيط الخارجي، ويميلون أكثر إلى التأمل والاستبطان. هؤلاء الأشخاص يفضلون تجنب الاختلاط بالآخرين ويتميزون بالخجل والانكفاء على أنفسهم، ويقل اهتمامهم بالآخرين مقارنة بالانبساطيين (مسعودان، 2012).

وتشير (هورني) إلى أن العوامل البيئية والاجتماعية تلعب دوراً كبيراً في تشكيل سلوك العزلة، وأهم هذه العوامل هي العلاقات الإنسانية التي يمر بها الفرد في طفولته. وتعتبر هورني أن الشعور بعدم الأمان في تلك العلاقات، خاصة إذا شعر الفرد أن حاجته إلى الحماية والطمأنينة من والديه غير مضمونة بشكل كامل، هو العامل الأكثر تأثيراً. هذا الشعور يولد القلق الذي تراه هورني أكثر أهمية من الدافع الجنسي في تفسير السلوك. كما تفسر هورني القلق باعتباره شعوراً بالعزلة، وتعرض كيفية استجابة

الأفراد لهذا القلق، حيث أن الاستجابة السوية تكون بعدة أساليب، بينما الأفراد المضطربون يميلون لاستخدام أسلوب واحد فقط. وتشمل الأساليب: الاتجاه نحو الناس، الاتجاه ضد الناس، والاتجاه بعيدًا عن الناس (ضاي، 2019)، ويرى علماء النفس التحليليون أن حاجات الإنسان متعددة، وأن إشباع هذه الحاجات لا يقتصر على نوع واحد فقط منها، بل يتطلب تلبية كافة أنواع الحاجات لتحقيق التكيف النفسي والعقلي، وضمان تمتع الفرد بالصحة النفسية السليمة (العيسوي، 2001).

وبناءً على ذلك، تفسر نظرية التحليل النفسي السلوك الانعزالي على أنه نوع من الهروب من الواقع المؤلم، بهدف تحقيق التوازن النفسي والشعور بالأمان. فإذا فشل الفرد في تلبية حاجاته النفسية وإشباعها، فإن ذلك يؤدي إلى شعوره بالقلق والتوتر، مما قد يدفعه إلى الانسحاب والعزلة لتجنب الإحباط والفشل (قحطان، 2020).

2. نظرية الذات:

الذات تعد جوهر الشخصية، ويُعتبر مفهوم الذات أساسًا مهمًا في تكوينها، حيث يلعب دورًا محوريًا في تنظيم سلوك الأفراد (غادة، 2016).

وقد تم تقديم مفهوم الذات لأول مرة بواسطة العالم وليام جيمس (1980)، حيث أطلق عليه اسم "الأنا العملية"، وهو يشمل جميع ما يمتلكه الإنسان من خصائص، مثل جسمه، سماته، قدراته، أسرته، أصدقائه، أعدائه، ومهنته، وغيرها من العناصر التي تُحدد شخصيته (شمل، 2016).

ويرى أصحاب مفهوم الذات أن السلوك الإنساني في جوهره سلوك اجتماعي، حيث يظل الفرد نشطاً رغم إشباع احتياجاته البيولوجية وتقليل دوافعه. بناءً على ذلك، يفترض أنصار نظرية الذات أن عقلانية الفرد تؤثر على سلوكه، وأن هذا السلوك سيكون استجابة منطقية لبيئته حسب إدراكه لها.

ويعتبر روجرز أن بنية الذات تتكون نتيجة التفاعل المستمر مع البيئة، حيث يستجيب الفرد للبيئة بناءً على رؤيته لها وليس كما هي في الواقع بالضرورة. وبالتالي، تنمو الذات المدركة من خلال الخبرات والأنماط السلوكية الخاصة بالفرد وتصورات الذات وفقاً لإدراكه. كما يشير إلى وجود الذات الاجتماعية التي تتطور عبر النضج والتعلم، وتصبح هي المركز الذي تنظم حوله جميع الخبرات (الزغبي، 2002)، وتعتبر نظرية الذات الإنسان ككائن متكامل يتصرف بشكل كلي في مجاله الظاهري، مدفوعاً بتحقيق ذاته. كما تسعى الذات إلى تبني سلوكيات تحظى بقبول واستحسان من الآخرين، في حين تسعى لتجنب السلوكيات التي تواجه بالرفض، إلى درجة أن تقييم الآخرين قد يؤثر في طريقة حب الذات أو كرهها. وعندما يواجه الفرد ظروفاً تفتقر إلى العوامل التي تساعد على التكيف الإيجابي، تظهر الصعوبات النفسية وسوء التكيف مع الآخرين. وتُظهر هذه الأنماط السلوكية ذات التكيف السيئ مثل القلق المستمر والتوتر، وعدم القدرة على مواجهة المواقف الجديدة. كما يميل الفرد إلى العزلة والانطواء، متجنباً المواقف الحياتية الجديدة، مما يؤدي إلى سلوك غير قابل للتنبؤ، ويبدو سلوكه غير منطقي (الجنابي، 1989).

وتؤكد نظرية الذات على أن الفرد يعيش في عالمه الذاتي وأن سلوكه يتحدد وفقاً لإدراكه الذاتي. وتُظهر هذه النظرية أن مفهوم الذات ينمو ويتطور بشكل تدريجي كنتيجة للتفاعل الاجتماعي، متوافقاً مع العالم الداخلي للفرد لتأكيد ذاته. كما أن هذا المفهوم يتأثر بشكل كبير بالأشخاص المهمين في

حياة الفرد مثل الوالدين، المدرسين، والأقران، بالإضافة إلى تأثيرات النضج والتعلم، والحاجات الشخصية، وكذلك القيم والاتجاهات الأخلاقية، وعندما يمر الفرد بتجارب متعددة تتطلب تفاعلاً مع محيطه، فإنه يقوم بتحويل هذه الخبرات إلى رموز يدركها ويقيمها بناءً على مفهوم ذاته. وإذا كانت هذه الخبرات لا تتوافق مع بنية الذات أو تعارض المعايير الاجتماعية، فقد يدركها الفرد على أنها تهديد ويضفي عليها قيمة سلبية، ما يؤدي إلى شعور بالتهديد والإحباط في مركز الذات. هذا الإحباط يتسبب في التوتر والقلق وسوء التوافق النفسي، مما يُنشط وسائل الدفاع التي تهدف إلى تشويه الإدراك غير الدقيق للواقع، حيث يسعى الفرد جاهداً للوصول إلى التكيف المناسب باستخدام أساليب ووسائل قد تساعده في ذلك (أبو غزالة، 1985).

النظرية السلوكية:

تُشير النظرية السلوكية إلى أن جميع السلوكيات، سواء كانت سوية أم شاذة، تُكتسب من خلال التفاعل مع البيئة، أي أن السلوك متعلم. وتتطلب هذه النظرية من مبدأ أن كل سلوك ينتج عن وجود مثير واستجابة، فكلما كانت العلاقة بين المثير والاستجابة طبيعية وسليمة، كان السلوك سويًا، أما إذا اختلفت هذه العلاقة، ظهر السلوك غير السوي (ضاي، 2016).

ويعتقد السلوكيون أن الاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية ما هي إلا عادات مكتسبة لجأ إليها الفرد كوسيلة لتخفيف القلق والتوتر. وفي هذا الإطار، يتم تفسير العزلة الاجتماعية كسلوك انعزالي ناتج عن مبالغة الفرد في الاستجابة لمثيرات معينة، وذلك بسبب مجموعة من العوامل، من أبرزها قلة التفاعل مع البيئة الإيجابية، أو التعرض المتكرر لخبرات سلبية، ما يثير لدى الفرد مشاعر القلق وعدم

الراحة، ويؤدي إلى انخفاض في تقدير الذات (قحطان، 2012). ويشير (كوتمان) إلى أن العزلة الاجتماعية لدى الشباب قد تكون نتيجة لضعف قدرتهم على بناء علاقات اجتماعية متنوعة وفعالة مع الآخرين. وقد أظهرت الدراسات أن برامج العلاج السلوكي تسهم بشكل واضح في التخفيف من حدة هذه العزلة، من خلال تنمية المهارات الاجتماعية وتعزيز قدرة الشباب على التفاعل والتواصل الإيجابي مع محيطهم (صالح، 2002).

أما واطسون، فيرى أن من أبرز العوامل التي تؤدي إلى العزلة الاجتماعية هي مشاعر القلق والخوف وانعدام الطمأنينة، والتي غالبًا ما تكون ناتجة عن التعزيزات السلبية والاشتراطات التي مر بها الفرد في مراحل تعليمه السابقة، ما يؤثر على استجاباته الاجتماعية لاحقًا (قحطان، 2020).

ويرى أنصار النظرية السلوكية أن التجارب السلبية التي يمر بها الفرد في طفولته، مثل الإهمال من قبل الوالدين أو البيئة المحيطة، والمعاملة القاسية أثناء التنشئة، تؤثر سلبيًا على قدرته على بناء علاقات آمنة ومطمئنة مع الآخرين. هذا الإخفاق في تكوين روابط إيجابية يُضعف شعور الفرد بالأمان ويقلل من تفاعله الاجتماعي، مما يدفعه تدريجيًا إلى الانسحاب والانطواء والشعور بالعزلة

وتُفسّر العزلة الاجتماعية وفق هذا المنظور على أنها استجابة مكتسبة، حيث يؤدي التعرض المتكرر للنقد والعقاب القاسي إلى خلق حالة من القلق المزمن لدى الطفل. ونتيجة لذلك، يصبح الانعزال وسيلة يتبناها لتجنب العقاب أو التوبيخ، ويتحول إلى سلوك دفاعي يهدف إلى الهروب من التحديات والمواقف التي تسبب له التوتر أو الإحراج.

النظرية المعرفية:

تركز النظرية المعرفية على العمليات العقلية التي تحدث بين المثير والاستجابة، حيث تهتم بما يدور داخل العقل من إدراك وتفكير وتأويل، باعتبارها عوامل وسيطة تؤثر على السلوك الظاهر. وتشدد هذه النظرية على أن السلوك لا ينشأ فقط كرد فعل مباشر للمثيرات الخارجية، بل هو نتاج لمعالجة معرفية داخلية. ويُعد من أبرز ممثلي هذا الاتجاه نظرية التعلم الاجتماعي التي قدّمها باندورا وولترز، وكذلك النظرية العقلية العاطفية التي طوّرها ألبرت ألس (شمل، 2016).

ويعتقد أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي أن السلوك الانعزالي يظهر نتيجة لافتقار الفرد إلى المهارات الاجتماعية الأساسية، ويشير باندورا إلى أن لجوء الفرد إلى هذا النوع من السلوك يعود إلى عدم قدرته على تعلم أساليب أكثر فاعلية في التفاعل مع الآخرين. كما يؤكد أن السلوك الانعزالي يتأثر بعدة عوامل، من بينها البيئة المحيطة والسمات الشخصية للفرد، إذ تسهم التفسيرات السلبية والانهازمية، إضافة إلى أنماط التفكير غير المنطقية بشأن الذات والآخرين والمواقف المختلفة، في تعزيز مشاعر العزلة والانفصال عن العلاقات الاجتماعية (المصري، 1994).

وتؤكد النظرية المعرفية أن إعادة البناء المعرفي يعتمد جزئياً على الطريقة التي يفسر بها الأفراد بيئتهم. ويرى المعرفيون أن التكيف السلبي يحدث عندما يفشل الأفراد في استيعاب وتنظيم الخبرات الحسية والعقلية التي يمرون بها (أبو عطية، 1988). ويرى (باندورا) أن تعديل السلوك الانعزالي يتم من خلال عدة مبادئ، أهمها تنمية المهارات الاجتماعية، وضبط سلوك العزلة، بالإضافة إلى التحكم في متغيرات البيئة. وبما أن السلوك الانعزالي يُكتسب عبر النمذجة، فإنه يمكن تعديله من خلال هذه

العملية نفسها. من خلال ملاحظة الأفراد للسلوكيات الاجتماعية المناسبة التي تحظى بتقبل المجتمع مثل المكافآت، والتقدير، والتواصل الاجتماعي، وغيرها من العوامل، يتعلم الأفراد هذه السلوكيات ليحلوا محل السلوك الانعزالي. كما يُعد تدريب المهارات الاجتماعية من الوسائل العلاجية المتنوعة التي تشمل استراتيجيات متعددة مثل النمذجة، والتعليمات، والتغذية الراجعة، ولعب الأدوار، والتعزيز (عمايرة، 1988). ويؤكد (ألبرت ألس) أن الأفكار والمعتقدات غير المنطقية تساهم في ظهور سلوكيات غير منطقية مثل العزلة الاجتماعية. فالأفراد الذين يتبنون هذه المعتقدات يقومون بعقاب أنفسهم بشكل غير مبرر، مما يؤدي إلى خلق حالة من عدم الراحة والاضطراب في علاقاتهم مع الآخرين (ضاوي، 2016).

الآثار النفسية والاجتماعية للعزلة الاجتماعية:

الآثار النفسية:

تظهر الآثار النفسية للعزلة الاجتماعية بعدة صور، مثل الاكتئاب، القلق، تدني احترام الذات، اضطرابات النوم، وزيادة الميول الانتحارية على مستوى التفكير والمحاولة. كما أن العزلة الاجتماعية تؤثر بشكل كبير على الصحة البدنية، مما ينعكس بدوره على الصحة النفسية للأفراد. فقد تؤدي إلى تدهور الصحة البدنية بشكل عام، وتسبب الصداع وآلام المعدة، وزيادة خطر تعاطي المواد المخدرة، وارتفاع مستويات الكوليسترول في الدم، وضغط الدم، بالإضافة إلى زيادة خطر الإصابة بمشاكل في القلب والأوعية الدموية والسمنة، خاصة بين الشباب (عودي، 2023).

وعلاوة على ذلك، ارتبطت العزلة الاجتماعية بزيادة معدلات الانتحار، ويُعزى هذا الارتباط إلى عدة عوامل، مثل تدهور الحالة الاقتصادية، البطالة، عدم الاستقرار الاجتماعي، التعرض لسوء المعاملة، وجود الخلافات الشخصية مع المحيط الاجتماعي، والتعرض لأحداث الحياة المأساوية، إلى جانب العوامل الشخصية الأخرى التي قد تزيد من خطر الانعزال والانتحار.

الآثار الاجتماعية:

من بين الآثار الاجتماعية للعزلة الاجتماعية، نجد حرمان الفرد من الوظائف الأساسية التي تحققها العلاقات الاجتماعية، مثل تحقيق الهوية الشخصية، واحترام الذات، والاندماج الاجتماعي، والدعم الاجتماعي (عودي، 2023). كما تسهم العزلة في تدني الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، مما يعزز مشاعر الانعزال لدى الأفراد ويؤثر سلباً على تفاعلهم مع الآخرين، مما يؤدي إلى عزلتهم وعدم اكتراثهم بالبيئة المحيطة، بالإضافة إلى ذلك، تساهم العزلة في تهميش الأفراد وتجاهل مشاركتهم في القضايا التي تهمهم، مما يضر بمشاعرهم ويؤثر على انتمائهم وولائهم تجاه المجتمع. هذا التجاهل يعزز من مشاعر العزلة لديهم، ويؤدي إلى تناقض بين الجهود المبذولة واهتماماتهم الحقيقية، مما يزيد من معاناتهم على الصعيدين الاجتماعي والنفسي.

كما أن العزلة تؤدي إلى عدم استثمار الأفراد لوقت فراغهم بشكل مناسب، مما يساهم في ضعف وعيهم الاجتماعي ويعزز الوعي الزائف لديهم، ويعزز مشاعر العزلة والتباعد عن المجتمع (عبدالعال، 2016).

طرق الوقاية من العزلة الاجتماعية:

أشار بطرس (2014) إلى أن الوقاية من العزلة الاجتماعية تتمثل في تزويد الفرد بالقدر الكافي من التقبل، وإظهار المحبة والأمان، بالإضافة إلى تشجيعه على الانخراط في الزيارات الاجتماعية والمشاركة في الأنشطة والرحلات التي تتناسب مع فئته العمرية. كما يُنصح بتقديم الاقتراحات والتوجيهات الودية حول كيفية التصرف بطريقة اجتماعية مناسبة، وكيفية التعامل مع التوترات ومواجهتها. ومن المهم أيضًا تشجيع الفرد على بناء ثقته واعتماده على نفسه (الخاتنة، 2020).

بينما يرى الشخوت (2020) أن هناك عدة طرق للوقاية من العزلة الاجتماعية، وقد تم تقسيمها إلى اتجاهين رئيسيين:

الاتجاه الوقائي: ويشمل توفير شبكات دعم اجتماعي تمكن الفرد من التفاعل بشكل إيجابي مع محيطه، وتقبل الآخرين والتعامل معهم بشكل صحي. يمكن لشبكات الدعم الاجتماعي أن تقدم علاقات صحية تحفز الفرد على الاندماج والتفاعل الاجتماعي. كما يمكن وقاية الفرد من العزلة الاجتماعية في المراحل العمرية المبكرة من خلال توفير تجارب اجتماعية إيجابية تحت إشراف مباشر على الطفل، مما يساعده على مواجهة مشاعر الخوف والإحراج. إضافة إلى ذلك، يجب أن تركز التنشئة الاجتماعية المبكرة على تدريب الطفل على كيفية التفاعل بشكل سليم مع الآخرين وتعزيز شعوره بالارتياح في البيئات الاجتماعية.

الجانب العلاجي: كما أوضح الزغلoul بأن علاج العزلة الاجتماعية يمكن أن يتم عبر طريقتين: الأولى، العلاج السلوكي، الذي يقوم على مكافأة وتعزيز العلاقات الاجتماعية الجيدة مع الآخرين، وإزالة

السلوكيات غير الاجتماعية غير المرغوب فيها. الثانية، العلاج النفسي، الذي يعتمد على التفاعل مع الفرد من خلال حوارهِ عن نفسه وحياته، بهدف تعديل بيئته النفسية الداخلية والتخلص من المشاعر السلبية (الشخوت، 2020)، وذكر الحربي وعبد الله مجموعة من الأساليب التي يمكن استخدامها للتغلب على العزلة الاجتماعية في سياق العلاج البيئي، ومنها:

التدريب على التحدث بصراحة: يشمل تعليم الأفراد كيفية التعبير عن رغباتهم وحاجاتهم بشكل واضح وصريح.

التدريب على صور التفاعل الاجتماعي: من خلال التعرف على أشكال التفاعل الاجتماعي المختلفة منذ مراحل الطفولة المبكرة، بهدف تعزيز قدرة الفرد على التفاعل بشكل إيجابي مع الآخرين

تشجيع الاتصال الاجتماعي: حث الفرد، وخاصة الأطفال، على تجنب العزلة من خلال تشجيعهم على التواصل مع أصدقائهم والمشاركة في المناسبات الاجتماعية المختلفة (الحربي، 2017).

المحور الثاني: التوافق النفسي والاجتماعي.

تعريف التوافق

ورد في لسان العرب أن كلمة "التوافق" مأخوذة من وفق الشيء، أي لاءمه، وقد وافقه موافقة، واتفق معه توافقاً (الأنصاري، 1988)، ومفهوم التوافق مستمد أساساً من علم البيولوجيا كما حدده تشارلز داروين في نظرية النشوء والارتقاء، ويشير هذا المفهوم إلى أن الكائن الحي يحاول أن يوائم بين نفسه والعالم الطبيعي الذي يعيش فيه في محاولته للبقاء. وكان هذا المفهوم في البداية يرتبط بعلم الحيوان ويستخدم مصطلح "التكيف" لوصف الأنواع التي تستطيع التكيف مع المخاطر الموجودة في البيئة الفيزيائية. ومع مرور الوقت، بدأ هذا المفهوم يُستخدم لوصف سلوك الإنسان كردود أفعال على العديد من المطالب والضغوط البيئية التي يواجهها مثل المناخ وغيره من عناصر الطبيعة. فعلى سبيل المثال، في شهور الصيف، يحاول الفرد تخفيف ملابسه ليتلاءم مع الجو الحار، بينما في شهور الشتاء، يثقل ملابسه ليتجنب البرد. وينطبق نفس الأمر على المسكن والطعام وغيرها من احتياجات الحياة اليومية، وقد استعان علم النفس بهذا المفهوم البيولوجي للتكيف، ليتم استخدامه في المجال النفسي والاجتماعي (زيدان، 2023).

ويُستخدم مصطلح التوافق غالباً مع مجموعة من الكلمات مثل: التكيف، التوازن، التماسك، وغيرها، للدلالة على نفس المعنى. ومع ذلك، يُعتبر مصطلح "التكيف" أكثر ارتباطاً بمفهوم التوافق، حيث يتضمن تعريف التوافق عنصر التكيف. يشمل التكيف السلوك الحسي والحركي، ويُشير إلى الجانب العضوي في الإنسان وجميع الأنشطة التي يقوم بها الكائن الحي المتوافق، التي تركز على الناحية

النفسية أيضًا، وفي دائرة معارف علم النفس، يُعرّف التكيف على أنه عملية التوافق سواء في المجال البيولوجي، مثل تعديل شكل الكائن ووظائفه وسلوكه، أو في المجال النفسي. من هذا المنظور، يمكننا ملاحظة أن كلمة "التكيف" تشير إلى الخطوات التي تؤدي إلى حالة التوافق.

ويُوضح "كمال دسوقي" الفرق بين التكيف والتوافق، حيث يرى أن التكيف هو عملية يقوم بها الكائن لملاءمة نفسه مع الموقف، ويتضمن السلوك الحسي والحركي والعضوي. أما التوافق، فلا يتعلق فقط بتكيف الكائن مع متغيرات البيئة، بل قد يتضمن أيضًا تغيير الكائن للبيئة من أجل تحقيق التوافق (الدرازي وآخرون، 2020). ويشير مرحاب إلى أن مفهومي التوافق والتكيف يُستخدمان كمترادفين، حيث يُستخدم التكيف للإشارة إلى الخطوات التي تؤدي إلى التوافق، بينما يُعتبر التوافق هو الهدف النهائي الذي يسعى الفرد لتحقيقه (سهيلة، 2015). أما عطية فيعرف التوافق: بأنه بناء متماسك موحد لشخصية الفرد يتضمن تقبله لذاته وتقبله للآخرين، إلى جانب شعوره بالرضا والراحة النفسية والاجتماعية. وبهذا المعنى، يهدف التوافق إلى تعديل سلوك الفرد نحو مثيرات البيئة، حيث يكون التوافق قدرة الفرد على التوفيق بين رغباته ومتطلبات المجتمع، مما يعد دليلاً على الصحة النفسية للفرد (يونس، 2022). ويشير الدرازي وآخرون إلى أن التوافق هو عملية ديناميكية تهدف إلى تعديل سلوك الفرد لتحقيق علاقة أكثر توافقاً مع البيئة المحيطة به. بناءً على ذلك، يمكن تعريف التوافق بأنه القدرة على تكوين علاقات مرضية بين الفرد ونفسه، وبين الفرد وبيئته، بمعناها الشامل الذي يتضمن جميع المؤثرات والإمكانات والقوى المحيطة بالفرد، والتي يمكن أن تؤثر على جهوده في تحقيق الاستقرار النفسي في حياته. وللبيئة ثلاثة جوانب رئيسية تشمل: البيئة الطبيعية، البيئة الاجتماعية،

وأخيراً الفرد نفسه بمكوناته واستعداداته وميوله وفكرته عن نفسه (الدرازي وآخرون، 2020)، ورغم تنوع

تعريفات التوافق، إلا أنه يمكن تلخيصها في ثلاث اتجاهات رئيسية:

الاتجاه الأول: يرى أن التوافق هو عملية فردية تبدأ وتنتهي بالفرد، حيث تكون التحديات والمقاييس

المرتبطة بالتوافق نابعة من احتياجات الفرد الداخلية وقدرته على التكيف مع متغيرات حياته.

الاتجاه الثاني: يعتبر التوافق عملية اجتماعية تهدف إلى الانصياع للمعايير الاجتماعية السائدة، بغض

النظر عن رضا الفرد أو مدى تلبية احتياجاته الشخصية.

الاتجاه الثالث: وهو الاتجاه التكاملي الذي يجمع بين الأبعاد الفردية والاجتماعية، حيث يتم النظر إلى

التوافق على أنه مزيج بين الاحتياجات الشخصية ورضا المجتمع. يمكن دراسة التوافق من خلال

الإطار الفردي والإطار الاجتماعي، فالإطار الفردي: يتعلق بالجانب الذاتي من التوافق، ويشمل

الإشباع الكافي لحاجات الفرد وتحقيق توازن داخلي لديه، والإطار الاجتماعي: يشير إلى كيفية تقييم

المجتمع للتوافق، استناداً إلى معايير شكلية أو غير شكلية وضعها الآخرون.

ورغم أن التمييز بين التوافق الاجتماعي والتوافق الشخصي قد يكون مفيداً، إلا أنه في الواقع يصعب

الفصل بينهما بشكل قاطع. فالقيم والمعايير الاجتماعية التي تنشأ خلال مراحل النمو الفردي تصبح

جزءاً من الشخصية، مما يجعل المعايير الثقافية والتقييمات الاجتماعية جزءاً أساسياً من تقييم التوافق

النفسي (عماد، 2016).

أبعاد التوافق.

التوافق النفسي:

عرف زهران (2005) التوافق بأنه عملية ديناميكية مستمرة تتعلق بتغيير السلوك والبيئة (الطبيعية والاجتماعية) من أجل تحقيق توازن بين الفرد وبيئته، ويشمل ذلك إشباع حاجات الفرد وتلبية متطلبات البيئة. أما فروجة (2012) فقد عرف التوافق على أنه قدرة الفرد على تعديل سلوكه وفقاً للظروف والبيئة المحيطة به، مع تحقيق الرضا الذاتي، والقدرة على التعامل مع المواقف بشكل إيجابي، والتكيف مع الظروف الجديدة، مما يساهم في التحرر من الضغوطات والصراعات النفسية. فيما اعتبر أبو جبل (2000) التوافق عملية ديناميكية مستمرة تتضمن تغييرات في السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بهدف تحقيق التوازن بين الفرد وبيئته.

التوافق الاجتماعي:

عرف اليعقوبي (2013) التوافق الاجتماعي بأنه قدرة الفرد على تحمل المسؤولية وفهمه للأدوار الاجتماعية التي يؤديها، إضافة إلى قدرته على إقامة علاقات اجتماعية سوية مع الآخرين، وامتناله لقيم المجتمع الذي ينتمي إليه. أما حسين وعبداليمه (2011) فعرفاه بالتوافق الاجتماعي على أنه الشعور بالسعادة مع الآخرين، والالتزام بأخلاقيات المجتمع، ومسايرة المعايير الاجتماعية والضبط الاجتماعي، بالإضافة إلى تقبل الآخرين في المجتمع. فيما ذكر راجح أن التوافق الاجتماعي يتمثل في قدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية مرضية، وعلاقات تقوم على التعاون والإيثار، خالية من العدوان أو الارتياب أو الاعتماد على الآخرين أو عدم الاهتمام بمشاعرهم (الزبير، 2021).

التوافق النفسي والاجتماعي:

عرف الشاذلي (2001) التوافق النفسي والاجتماعي بأنه تلك العلاقة التي يحقق من خلالها الفرد حالة من الاتزان مع نفسه ومع المحيط الخارجي، حيث يظهر هذا الاتزان من خلال تقبله للآخرين، سواء كانوا من أفراد أسرته أو مدرسته. أما قدوري (2023) فقد أشارت إلى أن التوافق النفسي والاجتماعي هو قدرة الفرد على خلق توازن بين رغباته وميوله وبين محيطه، مشيرة إلى أن هذا التوازن يخضع لقواعد ينص عليها المجتمع، ويتطلب القدرة على تخطي العقاقيل والمشكلات التي قد تواجه الفرد لتحقيق أهدافه وطموحاته. وفي تعريف عطيات (2022)، يعتبر التوافق النفسي والاجتماعي مقدرة الفرد على تحسين مزاجه ووضع النفس، مع تقبل الذات، والابتعاد عن الضغوطات والتوترات والصراعات النفسية، كما يشمل الاستمتاع بعلاقات اجتماعية تتسم بالحميمية والمشاركة الإيجابية في نشاطات المجتمع.

أهمية التوافق النفسي والاجتماعي.

في ظل ضغوط الحياة المختلفة والمتزايدة، وما تفرزه من مشكلات واضطرابات نفسية، يظل التوافق هو الطريق الأمثل لتخطي هذه العقبات وضمان استمرار الصحة النفسية على مستوى مقبول. فالتوافق يمثل التناغم بين الوظائف النفسية المختلفة التي إذا لم تكن منسجمة ومنظمة، قد تتعارض مع بعضها، مما يؤدي إلى الصراع النفسي الداخلي. ينشأ هذا الصراع نتيجة لاختلاف المطالب والحاجات وعدم تلبيتها، وبالتالي يصبح التوافق هو الرابط الذي يعمل على تنظيم وتنسيق هذه الوظائف، فيضمن إرضاء حاجات الجسم بما يتوافق مع العقل وضمير الفرد (الهابط، 1987).

ويُعتبر معيار التوافق أكثر أهمية من مجرد الخلو من الاضطرابات النفسية. إذ يمكننا الحكم على الصحة النفسية ليس فقط بعدم وجود الاضطرابات، ولكن بقدرة الفرد على التكيف والتوافق مع ضغوط الحياة والتغلب على تبعاتها في مختلف المجالات. وهذا يُعتبر المؤشر الأهم على مستوى الصحة النفسية. من هنا تأتي أهمية التوافق في فهم العوامل التي تساعد على تحقيقه، والعمل على تحقيق التوافق الجيد الذي يسهم بدوره في تحقيق الصحة النفسية للفرد (سهيلة، 2015).

رابعاً: مظاهر التوافق.

الراحة النفسية: من المعروف أن الاكتئاب، القلق، الإحباط، الصراع، أو مشاعر الذنب و*الوسواس* تؤدي جميعها إلى سوء التوافق، وبالتالي إلى عدم الراحة النفسية، فهذه المشاعر السلبية تعرقل قدرة الفرد على التكيف والتوافق مع متطلبات الحياة، ومن السمات الرئيسية للفرد المتوافق نفسياً هو قدرته على الصمود في مواجهة المواقف والمشكلات التي قد تؤدي إلى سوء التوافق. وبالتالي، كلما شعرنا بأن الفرد قد حقق الراحة النفسية، كان ذلك بمثابة دليل على تكيفه وتوافقه مع البيئة والمواقف المحيطة به. ففي هذا السياق، يمكن اعتبار الراحة النفسية مؤشراً على نجاح الفرد في التكيف مع تحديات الحياة (جبل، 2000).

النظرة الواقعية للحياة: كثيراً ما نلاحظ أن الأفراد الذين يعانون من عدم القدرة على تقبل الواقع المعاش يظهرون مشاعر التشاؤم، و*التعاسة*، و*رفض كل شيء*.* هذه الحالة تشير إلى سوء التوافق النفسي أو اختلال في الصحة النفسية، حيث يكون الفرد غير قادر على التكيف مع تحديات الحياة والواقع المحيط به وفي المقابل، نجد أشخاصاً يتسمون بالتفاؤل و*الواقعية* في تعاملهم مع الحياة.

هؤلاء الأفراد يتقبلون الأفراح والأحزان على حد سواء، ويتعاملون مع الآخرين بإيجابية، ويقبلون على الحياة بسعادة و*تفاؤل*. وهذا يشير إلى التوافق النفسي والقدرة على التفاعل بشكل صحي في المجال الاجتماعي الذي ينخرطون فيه (الداهري والعبودي، 1999).

المرونة والاستفادة من الخبرات السابقة: الشخص السوي يمتلك القدرة على التكيف والتعديل بما يتناسب مع المواقف المختلفة التي يواجهها، وذلك لتحقيق التوافق النفسي. قد يتطلب هذا التعديل التكيف مع تغيرات في حاجات الفرد، أو أهدافه، أو بيئته. وعادةً ما يتعلم هذا الفرد من خبراته السابقة، بحيث يتجنب تكرار السلوكيات الفاشلة التي لم تحقق له أي فائدة أو نتائج إيجابية. بهذه الطريقة، يحقق الشخص التوافق عن طريق اتخاذ قرارات أكثر نضجًا ومرونة في التعامل مع مواقف الحياة المتغيرة (أحمد، 1998).

نجاح الفرد في عمله ورضاه عن نفسه: الشخص الذي يحقق النجاح في عمله يشعر بال*سعادة والرضا عن ذاته*، حيث يتقبل نفسه كما هي، بما في ذلك عيوبها، ويقوم بتقييم نفسه ومحاسبتها باستمرار. هذا التقييم الذاتي غالبًا ما يؤدي إلى الرضا الداخلي. بالمقابل، الشخص الذي يحمل أحمالًا غير قابلة للتحقيق قد يشعر بالإحباط وعدم الرضا. لذلك، أفضل وسيلة لتحقيق الاستقرار النفسي هي تحديد أهداف تتماشى مع القدرات والمويل الفردية، ما يساعد على تحقيق الرضا والطمأنينة النفسية (صالح، 2000).

مستوى طموح الفرد: الشخص المتوافق يكون عادة طموحًا بشكل متناسب مع قدراته، حيث يسعى جاهدًا لتحقيق أهدافه المشروعة وفق إمكانياته الفعلية. يتمتع هذا الشخص بدافع قوي للإنجاز ولا يضع

نفسه في مواقف غير قابلة للتحقيق. أما من يعاني من الإحباط أو العدائية تجاه الحياة، فغالبًا ما يكون غير متوافق نفسيًا. تتجلى هنا أهمية التوازن بين الطموحات والقدرات لتحقيق الاستقرار النفسي والتوافق الداخلي (طه، 1980).

القدرة على ضبط الذات وتحمل المسؤولية: الشخص السوي هو الذي يتمتع بقدرة ضبط النفس، حيث يتحكم في انفعالاته وتوجهاته تجاه المواقف المختلفة، وكذلك في رغباته وحاجاته. يستطيع هذا الفرد أن يحدد أولويات حاجاته، فيشبع تلك التي يمكنه تحقيقها ويؤجل أو يتجاهل الأخرى التي قد تكون مستحيلة التحقيق. هذا التوازن يتيح له أن يوجه سلوكه نحو الهدف ويضع خططًا مستقبلية تتماشى مع توقعاته للنجاح، ما يعكس قدرة الفرد على تحمل المسؤولية واتخاذ قرارات منطقية تؤدي إلى التوافق الداخلي (فهيم، 1987).

مفهوم الذات: يعتبر مفهوم الذات من أبرز العوامل التي تحدد توافق الفرد مع نفسه ومع الآخرين. عندما يكون مفهوم الذات متطابقًا مع الواقع كما يدركه الآخرون، فإن ذلك يدل على توافق الشخص مع نفسه ومع محيطه الاجتماعي. بالمقابل، إذا كان مفهوم الذات متضخمًا (الغرور) أو متدنيًا (الدونية)، فإن هذا يؤدي إلى فقدان التوافق الاجتماعي. الشخص ذو المفهوم المتضخم قد يعاني من التعالي ويواجه صعوبة في إقامة علاقات سوية مع الآخرين، بينما الشخص ذو المفهوم المتدني قد يعاني من الشعور بالنقص ويقارن نفسه بسلبية مع الآخرين، مما يؤدي به إلى سوء التوافق (الداهري والعبيدي، 1999).

الثقة بالنفس وبالآخرين: تعتبر الثقة بالنفس و*الثقة بالآخرين* من أهم مظاهر التوافق والصحة النفسية. الشخص المتوافق لا يشك في كل شيء، بل يتمتع بدرجة من الشك المعقول الذي يتناسب مع الواقع. وهذا النوع من الشك لا يعوقه عن التفاعل الاجتماعي، بل على العكس يعزز علاقاته مع الآخرين. أما الثقة بالآخرين، فتعتبر من العناصر الجوهرية لبناء تواصل وجداني و*اجتماعي* مستدام، خاصة عندما تكون هذه الثقة مبنية على أسس حقيقية. بالتالي، الثقة ليست مجرد سمة نفسية، بل هي مفتاح لبناء علاقات صحية وسوية (صالح، 2000).

الإحساس بإشباع الحاجات النفسية: إشباع الحاجات النفسية يعد من المعايير المهمة التي تحدد التوافق النفسي للفرد. فعندما يشعر الشخص بالأمن، والقدرة على الإنجاز، والحرية، والانتماء، يكون قد حقق إشباعاً لحاجاته النفسية الأساسية. وهذا الإحساس هو ما يجعله متوافقاً مع نفسه ومع الآخرين. وعلى الجانب الآخر، إذا شعر الفرد بعدم الإشباع، حتى وإن كان ذلك وهمياً، فإنه يقترب من حالة سوء التوافق النفسي. إن الإحساس بالرضا الداخلي عن الحياة يلعب دوراً محورياً في قدرة الشخص على التأقلم مع البيئة المحيطة به، مما يعكس تأثيره المباشر على التوازن النفسي للفرد (الطيب، 1994).

العلاقات الاجتماعية مع الآخرين: تعد العلاقات الاجتماعية من أبرز المؤشرات التي تدل على التوافق النفسي والاجتماعي للفرد، فالشخص المتوافق يتمتع بعلاقات وثيقة مع الآخرين، ويتفاعل معهم بشكل إيجابي، ويسعى دائماً لمساعدتهم والعمل من أجل المصلحة العامة. إنه يتحمل المسؤولية الاجتماعية ويحقق التعاون البناء، ويحظى بحب الآخرين ويبادلهم هذا الحب. من ناحية أخرى، فإن الانعزال والابتعاد عن الآخرين يُعد دليلاً واضحاً على سوء التوافق وعدم التكيف السليم. فالإنسان المتوافق يتسم

بالانفتاح الاجتماعي والتفاعل المستمر مع محيطه، مما يعكس صحته النفسية وقدرته على التكيف مع بيئته (جبل، 2000).

الامتثال والتمسك بالأخلاق الكريمة: من السمات الأساسية للشخص المتوافق أن يكون ملتزمًا بمجموعة من القيم الأخلاقية العالية مثل الأمانة، الصدق، الوفاء، والإخلاص. تظهر هذه القيم في سلوكه اليومي وفي تعامله مع الآخرين. التمسك بالأخلاق الفاضلة لا يعكس فقط توافق الفرد مع نفسه، بل أيضًا مع مجتمعه، حيث يُعتبر التمسك بالقيم الأساسية جزءًا من التوافق النفسي والاجتماعي الذي يساعد على بناء علاقات صحية ومتوازنة. لذا، يمكن القول إن الأخلاق الكريمة ليست فقط سمة من سمات الشخصية المتوافقة، بل هي شرط أساسي لتحقيق الصحة النفسية والسعادة الشخصية (صالح، 2000).

العوامل المؤثرة في التوافق.

التنشئة الاجتماعية: التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يمر بها الإنسان من الطفولة إلى مرحلة البلوغ، حيث يبدأ بالانتقال من الاعتماد الكامل على الآخرين إلى القدرة على الاعتماد على نفسه والمساهمة الفعالة في المجتمع. كما أن هذه العملية تتضمن تعلم المهارات الأساسية، مثل اللغة، التي تعتبر أحد العوامل المهمة التي تساهم في بناء الشخصية الاجتماعية للفرد. بالإضافة إلى ذلك، تُعد هذه المرحلة الأساس الذي تنمو عليه الشخصية، بما في ذلك النمو العقلي والخلقي.

وأشار كفاي (1987) إلى أن التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة تُعد في غاية الأهمية؛ فهي لا تقتصر فقط على تعليم الطفل المهارات الحياتية الأساسية، بل تشمل أيضًا التعلم الاجتماعي الذي

يسهم في تشكيل كيفية فهمه وتفاعله مع العالم من حوله. في هذه المرحلة، يتم تطوير القيم الأخلاقية، وتكوين المفاهيم الذاتية، والتي تعتبر أساسية في مرحلة النمو اللاحقة من خلال التنشئة الاجتماعية الصحيحة، يتعلم الفرد التكيف الاجتماعي، ويكتسب القدرة على التفاعل مع الآخرين في المجتمع. إذا تمت هذه العملية بشكل سليم، فإنها تساعد في التوافق الاجتماعي والنفسي للفرد على المدى البعيد، وهناك بيئتان أساسيتان تلعبان دوراً هاماً في عملية التوافق وهما: الأسرة والمدرسة، حيث تساهمان في التوافق الإيجابي لدى الأبناء، من خلال عدة عوامل، كالتوافق الأسري، وقبول الوالدين لأولادهم، وإشراكهم في اتخاذ القرارات، وتعليمهم الحدود المقبولة للسلوك، وقد تكون الأسرة لها دور بارز في سوء التوافق من خلال العلاقات المضطربة بين الوالدين، والمعاملة السلبية للأبناء، والتركيز على عقابهم، وعدم مشاركتهم في اتخاذ القرار، والبيئة الثانية هي المدرسة، والتي تقوم بدور كبير في تنمية شخصية الطلاب، حيث تقوم بتزويدهم بالمهارات والاتجاهات التي تعكس ثقافة المجتمع، وتمكنهم من مواجهة الحياة، فإذا نجحت المدرسة بدورها أدت إلى التوافق الحسن والعكس (الهابط، 1976).

الطفولة وخبراتها: تعد مرحلة الطفولة من المراحل المحورية في حياة الإنسان، إذ تُشكل خلالها الأسس الأولية للقدرة العقلية، وعناصر الشخصية، وأنماط السلوك المختلفة. ففي هذه المرحلة، تبدأ ملامح التوافق النفسي في التكوّن، سواء بشكل إيجابي أو سلبي. كما أن تجارب الطفولة تترك آثاراً عميقة في شخصية الفرد تستمر معه حتى مراحل عمره المتقدمة. فالكثير من مظاهر التوافق أو عدمه في حياة الإنسان اللاحقة يمكن إرجاعها إلى طبيعة الخبرات التي عاشها في طفولته. ومن هنا تتضح العلاقة الوثيقة بين التوافق النفسي وعملية النمو في سنوات الطفولة (الرفاعي، 1982).

المكونات الجسمية: تُعد المكونات الجسمية أحد العوامل الأساسية التي تؤثر في عملية التوافق، ويمكن تصنيفها إلى أربعة عناصر رئيسية:

أولاً: العوامل الفسيولوجية:

تشير إلى الخصائص البيولوجية التي يولد بها الفرد، وتشمل تلك المرتبطة بالوراثة والبنية الجسمية العامة، مثل الاستعدادات الجينية والوظائف الحيوية للجسم، والتي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على قدرة الفرد على التكيف مع البيئة.

ثانياً: المظاهر الجسمية الشخصية:

رضا الفرد عن شكله الخارجي له دور كبير في توافقه مع ذاته ومع الآخرين. فالشخص الذي لا يشعر بالرضا تجاه مظهره قد يعاني من مشاعر النقص، خاصة إذا لم تكن أوصافه الجسدية تتوافق مع المعايير الجمالية السائدة في ثقافته. كما أن استجابات الآخرين تجاه مظهره تؤثر في نظره إلى ذاته، ما ينعكس على مستوى توافقه النفسي والاجتماعي (سهيلة، 2015).

ثالثاً: الصحة الجسمية:

الصحة البدنية الجيدة ضرورية لتحقيق التوافق، فهي تعزز قدرة الفرد على مواجهة التوترات والضغوط الحياتية، وتزيد من طاقته على التفاعل الإيجابي مع المواقف المختلفة. ضعف الصحة الجسدية قد يعوق تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي (أبو شمالة، 2002).

رابعاً: معدل النضج:

يلعب النضج الجسدي دورًا مهمًا في تكوين صورة الفرد عن ذاته. فالنضج المبكر يعزز المشاركة الاجتماعية، ويمنح الفرد شعورًا بالاعتبار والمكانة، ما ينعكس إيجابًا على توافقه. في حين أن التأخر في النضج قد يسبب شعورًا بالحرَج أو النقص، ويؤدي إلى ضغوط نفسية (طحان، 1978).

وسائل الإعلام والاتصال: تُعد وسائل الإعلام في العصر الحديث من العوامل الأساسية المؤثرة في التربية، وتشكيل الشخصية، وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي. فهي تسهم إما في تعزيز التوافق أو في تعطيله، وذلك تبعًا لما تقدمه من محتوى وبرامج قد تؤثر إيجابًا أو سلبيًا على سلوك كل من الأطفال والبالغين (سهيلة، 2015).

الظروف الاقتصادية: يُعد نقص الموارد المالية وضعف الإمكانيات المادية من العوائق الأساسية التي تحول دون تمكّن الكثير من الأفراد من تحقيق أهدافهم في الحياة، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى الشعور بالإحباط. فالفقر يُعد عائقًا كبيرًا يحول دون إشباع الحاجات الأساسية، وينتج عنه معاناة نفسية وسوء في التوافق. وقد بيّنت دراسة (أبو شمالة، 2002) وجود علاقة إيجابية بين المستويين الاقتصادي والاجتماعي ودرجة التوافق النفسي لدى المراهقين (سهيلة، 2015).

النظريات المفسرة للتوافق النفسي والاجتماعي.

النظرية السلوكية:

تشير هذه النظرية إلى أن غالبية السلوكيات التي يصدرها الفرد هي سلوكيات مكتسبة، حيث يتعلم الفرد كلاً من السلوك السوي وغير السوي، وكذلك يتعلم أنماط التوافق وعدم التوافق في سلوكه. ويُفهم من ذلك أن السلوك، طالما كان متعلماً، فهو قابل للتغيير والتعديل (عبد الجبار، 1999).

وتلعب المواقف البيئية دوراً أساسياً في تشكيل شخصية الفرد ومستوى توافقه، ومن هنا تأتي أهمية إدراك الفرد للسلوك على أنه ناتج عن مواقف معينة. ويؤكد "دولار وميلر" أن كلاً من أنماط التوافق وسوء التوافق هي أنماط مكتسبة يتم تعلمها من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد، حيث يتضمن السلوك التوافقي سلسلة من الخبرات التي تعلم الفرد كيفية الاستجابة لتحديات الحياة، وغالباً ما يتم تعزيز هذا السلوك أو دعمه بناءً على نتائجه (العبيدي، 2009).

ويعتمد السلوكيون في تفسيرهم للسلوك على نظرية التعلم، التي تقوم على فكرة أن الفرد لا يكتفي بمجرد التعلم، بل يمتلك دافعاً فطرياً يتمثل في حب الاستطلاع الذي يدفعه لاكتشاف كيفية التعلم. فالطفل يتعلم وفقاً لقوانين التعلم والقواعد السلوكية التي يقرها المجتمع، ويتجلى دور الوالدين في هذا السياق، حيث يُضعف السلوك غير المرغوب فيه من خلال العقاب حتى يتلاشى، بينما يُعزز السلوك المقبول من خلال الثواب والدعم (عبد الواحد، 2010).

ويشير السلوكيون إلى أن السلوك بشكل عام يُعد نتيجة للعلاقة بين المثير والاستجابة، ويرون أن التوافق أو الشخصية السوية يعتمد على اكتساب الفرد لعادات سلوكية صحية وسليمة، وتجنب العادات الخاطئة. يُحدد مدى سلامة هذه العادات بناءً على المعايير الاجتماعية السائدة في البيئة المحيطة بالفرد. وبالتالي، فإن الشخصية المتوافقة هي التي يظهر سلوكها متناسباً مع كل موقف وفقاً لما تملّيه الثقافة التي ينتمي إليها الفرد (البو سيفي، 2023).

نظرية التحليل النفسي:

يعتقد فرويد أن عملية التوافق الشخصي عادة ما تكون غير واعية، بمعنى أن الأفراد غالباً لا يدركون الأسباب الحقيقية وراء العديد من سلوكياتهم. ويعتبر أن الشخص المتوافق هو من يستطيع تلبية حاجاته ومتطلباته الأساسية باستخدام وسائل مقبولة اجتماعياً. كما يرى فرويد أن العصاب والذهان هما نتيجة من نتائج سوء التوافق، ويحدد السمات الأساسية للشخصية المتوافقة والصحية نفسياً في ثلاثة جوانب أساسية هي: قوة الأنا، والقدرة على العمل، والقدرة على الحب (العبيدي، 2009).

وربط إريكسون التوافق بالنمو، حيث يرى أن الشخصية تمر عبر مراحل نموها بأزمات يجب على الفرد تجاوزها. فإذا نجح الفرد في اجتياز إحدى الأزمات في مرحلة معينة، فإنه يصل إلى التوافق، مما يساعده على مواجهة الأزمات اللاحقة. أما الفشل في اجتياز أي من هذه الأزمات، فيؤدي إلى سوء التوافق (سفيان، 2004)، من جهة أخرى، يرى آدلر أن السلوك يتحدد بشكل أساسي بالدوافع الاجتماعية. وقد طرح آدلر بعض المفاهيم المهمة التي تساهم في فهم التوافق، ومنها:

الكفاح من أجل التفوق: حيث يسعى الفرد لتحقيق التفوق، وهو يعتبر وسيلة تعويضية عن مشاعر النقص.

التأكيد على الذات المتفردة: أي أن الفرد يسعى لتحقيق ذاته بشكل متميز ومتفرد (البو سيفي، 2023)، أما فروم، فيرى أن الشخصية المتوافقة هي تلك التي تتمتع بموجه حياة قوي، حيث تكون مستقبلية للأخريين، متفتحة عليهم، كما أن هذه الشخصية تكون قادرة على التحمل، ولديها ثقة في نفسها وفي الآخرين (حسين، 2007).

ويرى يونغ أن التوافق والصحة النفسية يرتبطان بشكل وثيق بالنمو الشخصي المستمر دون توقف أو تعطل، فهو يعتقد أن الشخص يجب أن يواصل التطور والنمو طوال حياته، حيث إن هذا النمو لا يتوقف عند مرحلة معينة بل يستمر في مسار متواصل. كما أشار إلى أهمية اكتشاف الذات الحقيقية، معتبراً أن هذه العملية أساسية في تحقيق التوازن في الشخصية السوية والمتوافقة. وبالنسبة ليونغ، فإن التوازن بين مختلف جوانب الشخصية هو أساس التوافق النفسي والصحة العقلية (العبيدي، 2009).

النظرية الإنسانية:

يعتقد أصحاب نظرية الذات، وعلى رأسهم "كارل روجرز"، أن الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق يعبرون عن مشاعر القلق الناشئة عن عدم اتساق سلوكياتهم مع مفهوماتهم عن ذاتهم. ويؤكد روجرز أن سوء التوافق يستمر عندما يسعى الفرد للاحتفاظ ببعض الانفعالات والخبرات العاطفية بعيداً عن الوعي والإدراك، مما يؤدي إلى استحالة تنظيم هذه الخبرات أو دمجها مع الذات. ونتيجة لذلك، يصبح الفرد غير قادر على تكامل هذه الخبرات بشكل يعزز من فهمه لذاته، ما يؤدي إلى تفكك الذات وزيادة

التوتر والانزعاج الداخلي. هذه العملية تُعتبر دليلاً على سوء التوافق، حيث يفقد الفرد قبولاً لذاته، مما يخلق دائرة من المعاناة النفسية (النيل، 2002).

ويعتقد روجرز أن الذات تتشكل نتيجة للتفاعل المستمر مع البيئة وتنمو من خلال النضج والتعلم. وتشكل الذات نقطة التنظيم الرئيسية التي تدور حولها كافة الخبرات الحياتية. فالفرد يمر بخبرات مختلفة يؤثر فيها ويتأثر بها، ويقوم بتحويلها إلى رموز يدركها وقيّمها بناءً على مفهومه الذاتي والمعايير الاجتماعية. إذا كانت الخبرات متوافقة مع مفهوم الذات ومع المعايير الاجتماعية، فإنها تؤدي إلى الراحة النفسية والتوافق والابتعاد عن التوتر. في المقابل، عندما تتعارض الخبرات مع الذات أو مع المعايير الاجتماعية، فإن الفرد يدركها على أنها تهديد، مما يضيف عليها قيمة سلبية ويؤدي إلى إحباط الذات، وبالتالي إلى التوتر وسوء التوافق النفسي.

كما أضاف روجرز أن التوافق النفسي يتطلب مجموعة من المعايير التي تشمل:

الإحساس بالحرية: قدرة الفرد على اتخاذ قراراته بحرية وبدون قيود داخلية أو خارجية.

الانفتاح على الخبرة: استعداد الفرد لتجربة مختلف الخبرات دون الحكم المسبق عليها.

. الثقة بالمشاعر الذاتية: أن يكون الفرد قادراً على الثقة في مشاعره وأحاسيسه كدليل على صدق

تجربته الذاتية (عماد، 2016).

ويوضح ماسلو أن تقدير الذات السوي يعد أساساً مهماً للتكيف والتوافق النفسي، حيث يسهم في تعزيز

الإحساس بالأمن الداخلي. وعندما يمتلك الفرد تقديرًا سليمًا لذاته، يكون قادراً على توجيه طاقاته النفسية

بشكل إيجابي، مما يساعده على فهم حقائق الحياة بشكل أعمق والتعامل مع تحدياتها بفعالية أكبر. وهذا التقدير الجيد للذات يمنح الفرد الثقة اللازمة لتحقيق أهدافه ويعزز توازنه النفسي والاجتماعي (عزيزة، 2008).

كما قام ماسلو بتصنيف الحاجات الإنسانية في هرم متدرج، حيث يبدأ هذا الهرم بالحاجات الأساسية التي تتعلق بالبقاء على قيد الحياة، وصولاً إلى الحاجات الأكثر تعقيداً التي تتعلق بالنمو الشخصي وتحقيق الذات. ويمكن تلخيص الحاجات الإنسانية كما يلي:

الحاجات الفسيولوجية: وهي الحاجات الأساسية التي لا غنى عنها للبقاء على قيد الحياة، مثل الطعام والشراب والراحة.

الحاجة إلى الأمن: تشمل الحاجة إلى بيئة مستقرة وآمنة، حيث يشعر الفرد بالحماية من المخاطر والتهديدات.

الحاجة إلى الانتماء والحب: تشمل الرغبة في إقامة علاقات اجتماعية دافئة ومتناغمة مع الآخرين، مثل العلاقات الأسرية والصداقة والحب.

الحاجة إلى كسب الاحترام والتقدير: ترتبط هذه الحاجة برغبة الفرد في اكتساب احترام الآخرين وتقديرهم، وأيضاً بتكوين صورة إيجابية عن نفسه والتمسك بها.

ووفقاً لنظرية ماسلو، لا يمكن للإنسان أن يلبي حاجاته العليا مثل الحاجة إلى تحقيق الذات إلا بعد إشباع الحاجات الأساسية الأخرى في الهرم (أحمد، 2000).

النظرية الفسيولوجية الطبية:

يقرر أصحاب هذه النظرية أن فشل التوافق النفسي يرجع إلى عوامل بيولوجية تؤثر على الجسم، خاصة المخ، حيث يُعتقد أن العديد من المشكلات النفسية تنشأ نتيجة لأمراض تصيب أنسجة الجسم، مثل الأمراض الوراثية أو التي يتم اكتسابها بسبب الإصابات الجسدية أو العدوى. كما يمكن أن تكون هناك اضطرابات هرمونية ناتجة عن الضغوطات النفسية التي يتعرض لها الفرد، مما يؤدي إلى تأثيرات سلبية على التوافق النفسي. ويرجع وضع الأسس الأولى لهذه النظرية إلى الأبحاث والجهود التي قام بها عدد من العلماء البارزين مثل داروين، ومندل، وجالتون، وكالمان وغيرهم، الذين ساهموا في تطوير فهمنا للعوامل البيولوجية في السلوك والتوافق النفسي (عماد، 2016).

النظرية الاجتماعية:

يقرر رواد هذه النظرية أن هناك علاقة واضحة بين أنماط التوافق والثقافة، حيث أظهرت الدراسات أن التوجهات الثقافية تؤثر بشكل كبير على الطريقة التي يتعامل بها الأفراد مع مشكلاتهم النفسية والجسدية. على سبيل المثال، تبين أن هناك اختلافات ملحوظة في الاتجاه نحو الخمول بين اليابانيين والأمريكيين، وكذلك تباين في الأعراض الإكلينيكية للأمراض العقلية بين الأمريكيين والإيطاليين والأمريكيين والإيرلنديين. كما تم العثور على فروق في الاتجاهات نحو الأمراض والألم بين بعض المجموعات داخل الولايات المتحدة، وقد أوضح رواد هذه النظرية أن الطبقات الاجتماعية تلعب دوراً كبيراً في تشكيل التوافق النفسي. حيث أن أفراد الطبقات الاجتماعية الدنيا يميلون إلى صياغة مشكلاتهم بشكل فيزيائي ويظهرون ميلاً أقل للتركيز على المعوقات النفسية. بينما في المقابل، يُظهر أصحاب

الطبقات الاجتماعية العليا ميلاً أكبر نحو التعامل مع مشكلاتهم النفسية ويقل اهتمامهم بالمعوقات الفيزيائية، ومن أبرز رواد هذه النظرية: فيرز، دنهام، هولجنزهد، وردليك، الذين عملوا على تسليط الضوء على تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية على التوافق النفسي للأفراد (مدحت، 1990).

ومن خلال النظريات التي قدمها علماء النفس وآرائهم المختلفة، نستطيع أن نستخلص أن التوافق يعد مفهوماً أساسياً يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمقومات الصحة النفسية للأفراد. ولكن، يختلف تفسير مفهوم التوافق بين العلماء بناءً على اتجاهاتهم المختلفة والمدارس الفكرية التي ينتمون إليها. فكل مدرسة تركز على جوانب معينة من التوافق بناءً على مبادئها وأسسها النظرية، مما يؤدي إلى تفاوت في كيفية فهم وتفسير التوافق والسبل المؤدية إليه، ولذلك، يجب النظر في هذه النظريات بشكل شامل ومتكامل، لأن الإنسان هو نتاج تفاعل العديد من الآليات الدفاعية التي يستخدمها لمواجهة المواقف التي يواجهها في حياته اليومية. وهذا يعني أنه من الأفضل عدم دعم أو تقديم نظرية معينة على أخرى أثناء محاولة فهم شخص يتمتع بتوافق جيد أو يعاني من سوء التوافق. فالإنسان يتأثر بعوامل متعددة ومعقدة، ومن المهم أخذ هذه العوامل جميعها بعين الاعتبار لتحقيق فهما دقيقا وشاملا لحالته النفسية.

قياس التوافق النفسي:

شهدت السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً في ميدان التربية والمجالات المرتبطة بها بضرورة التركيز على النمو النفسي السليم للأفراد وتحقيق توافقهم بشكل صحي. وقد نادى هذه الاتجاهات بضرورة توفير أدوات وأساليب تساهم في تحديد ما إذا كان الفرد يتمتع بالتوافق النفسي أم لا. ومن بين هذه الأدوات: الملاحظة: والتي تعتمد على مصدرين رئيسيين:

أ . الدراسات الميدانية: حيث تتضمن دراسة الأفراد وملاحظتهم أثناء تفاعلهم مع المواقف المختلفة، سواء كانت طبيعية أو طارئة. ومثال واضح على هذا النوع من الملاحظات هو ما قدمه عالم النفس ذو الاتجاه التحليلي برونو بتلهم (1960)، حيث قام بتقديم تحليلات وتفسيرات نفسية دقيقة للظروف الاستثنائية التي مر بها السجناء، من النواحي النفسية والجسدية، كما استعرض أشكال التوافق التي أظهرها هؤلاء الأفراد. وتجدر الإشارة إلى أن بتلهم عاش التجربة بنفسه، حيث كان سجيناً خلال الحرب، مما أضفى مصداقية وعمقاً على ملاحظاته وتحليلاته (الشاذلي، 2001).

ب . الدراسات التجريبية: تتميز الدراسات التجريبية عن الدراسات الميدانية في أن الباحث يقوم بافتعال المواقف التي يمر بها الفرد، بحيث تكون هذه المواقف أبسط وأقل تعقيداً من مثيلاتها في الواقع اليومي، كما أنها تكون ذات شدة معتدلة. وتتفوق هذه الدراسات على الأساليب الميدانية من حيث القدرة على إجراء قياسات دقيقة ومنضبطة، إضافة إلى إمكانية عزل المتغيرات والعوامل السببية ذات التأثير المباشر على سلوك الفرد (شریت، 2004).

الاختبارات والمقاييس:

تُستخدم الاختبارات والمقاييس النفسية لتقييم مستوى التوافق النفسي والصحة النفسية لدى الأفراد، وقد طُوّرت مجموعة من الأدوات المعتمدة من قبل العديد من الباحثين ومن أبرز هذه المقاييس:

أولاً: مقياس تندال: (1959)

يركز هذا المقياس على مجموعة من المؤشرات التي تعكس مدى التوافق النفسي للفرد، وهي:

الحفاظ على وحدة وتماسك الشخصية.

التفاعل الإيجابي مع متطلبات المجتمع.

القدرة على التكيف مع الظروف الحياتية الواقعية.

تحقيق الاتساق الداخلي بين السلوك والمعتقدات.

النمو والتطور المستمر مع مرور الوقت.

الحفاظ على التوازن النفسي والانفعالي.

المشاركة الفاعلة في خدمة المجتمع بروح متفائلة وإيجابية.

ثانيا: مقياس "هيوم بل: (1960) "

يُعد هذا المقياس أداة لقياس التوافق العام لدى الأفراد، ويشمل أربع مجالات رئيسية:

التوافق الأسري: مدى انسجام الفرد مع أسرته وقدرته على التفاعل الإيجابي داخل الإطار العائلي.

التوافق الصحي: مدى شعور الفرد بالصحة الجسدية والنفسية ومدى تأثيرها على توافقه العام.

التوافق الاجتماعي: قدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة والتكيف مع محيطه الاجتماعي

التوافق الانفعالي: قدرة الفرد على التحكم في انفعالاته والتعامل مع المواقف الانفعالية بشكل متزن

يساعد هذا المقياس في الكشف عن المجال الذي يعاني فيه الفرد من مشكلات في التوافق، مما يساهم في توجيه التدخل المناسب (كوثر وسارة، 2021).

ثالثاً: مقياس "لويس": (1995)

صمّم لويس نموذجاً لقياس التوافق النفسي يستند إلى عدد من المؤشرات التي تعكس مدى توازن الفرد النفسي والاجتماعي، وتشمل ما يلي:

النظرة الموحدة للحياة: امتلاك الفرد لرؤية شاملة ومنسجمة للحياة تساعد على فهم ذاته والعالم من حوله.

الإدراك الواقعي للذات: وعي الفرد بإمكاناته وحدوده بشكل موضوعي بعيداً عن المبالغة أو التحقير.

الحماية الاجتماعية: مدى شعور الفرد بالدعم والانتماء إلى شبكة اجتماعية توفر له الأمان والتفاعل الإيجابي.

الاتزان الديناميكي: قدرة الفرد على التكيف المستمر مع التغيرات دون فقدان الاستقرار النفسي.

رابعاً: مقياس مصطفى فهمي: (1971)

قام مصطفى فهمي بوضع تصور للتوافق النفسي السليم من خلال عشرة أبعاد رئيسية تعكس مدى تكيف الفرد وتوازنه النفسي، وهي:

الشعور بالراحة النفسية: الإحساس بالطمأنينة والهدوء الداخلي.

الفاعلية في العمل: القدرة على الأداء المهني بكفاءة ورضا.

الحالة الجسمية: خلو الفرد من الأعراض النفس جسمية الناتجة عن التوتر أو القلق.

مفهوم الذات: تصورات الفرد الإيجابية والمتزنة عن نفسه.

تقبل الذات والآخرين: القدرة على تقبل النفس كما هي، وتقبل الآخرين بتفاوتاتهم.

تحديد أهداف واقعية: وضع أهداف قابلة للتحقيق تتماشى مع الإمكانيات الحقيقية.

ضبط النفس وتحمل المسؤولية: السيطرة على الانفعالات وتحمل نتائج السلوك.

بناء علاقات قائمة على الثقة المتبادلة: إقامة علاقات صحية مع الآخرين تتسم بالتفاهم والاحترام.

الاستعداد للتضحية وخدمة الآخرين: الميل إلى الإيثار والمشاركة الإيجابية في المجتمع.

الشعور بالسعادة: الإحساس العام بالرضا عن الحياة (كوثر وسارة، 2021).

المحور الثالث: المسجد ومكانته.

مقدمة: المسجد وأركانه:

للمسجد مكانة عظيمة في الإسلام، فهو يعد من الركائز الأساسية في حياة المسلمين، وعنصرًا جوهريًا في بناء المجتمع الإسلامي. فهو ليس مجرد موضع للعبادة، بل يمثل مركزًا يجتمع فيه المسلمون لأداء أعظم شعائر الدين، حيث يتصلون بربهم ويتواصلون فيما بينهم، مما يعزز الروابط الاجتماعية والإيمانية. وتتجلى أهمية المسجد في كونه أول ما قام به النبي محمد صلى الله عليه وسلم عند قدومه إلى قباء، حيث أسس مسجد قباء، ثم بعد وصوله إلى المدينة المنورة شيد المسجد النبوي، ليكون قاعدة للتربية والإعداد، ومنطلقًا لنشر قيم الإيمان وأحكام الإسلام وبناء الدولة الإسلامية. والعنصر الأول في المؤسسة التربوية للمسجد يتمثل في بنائه المادي، وهو الجانب المعماري الذي يشكل الهيكل الظاهري للمسجد. وقد أشار القرآن الكريم إلى مكانة هذا العنصر وأهميته، فبين فضل من يسهم في عمارة المساجد، كما في قوله تعالى ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [النور: 36]. وقوله: " إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (التوبة 18)

وتشير لفظة "العمارة" هنا إلى العمارة المادية التي تتجلى في البناء، وهي المدخل إلى العمارة المعنوية أو العبادية، حيث تُؤسس المساجد لتكون مواطن لعبادة الله وتلاقي المسلمين. لذلك، جاء التشجيع في

الشرعية الإسلامية على بناء المساجد، وورد في ذلك وعد بالأجر العظيم، كما في حديث النبي ﷺ: "من بنى مسجدًا لله بنى الله له في الجنة مثله" (رواه مسلم).

والعنصر الثاني في مؤسسة المسجد التربوية هو الإمام، الذي يتولى تفعيل رسالة المسجد في جوانبها الإيمانية والعلمية والاجتماعية. فالمسجد لا يقتصر على بناءه المعماري فقط، بل يقوم بوجود الإمام المؤهل تأهيلاً متكاملًا، الذي يتضمن جميع متطلبات الإمامة. يجب أن يكون الإمام على دراية تامة بمسؤولياته، وقادرًا على قيادة الصلاة، تعليم المسلمين، ورسم مسار الحياة الاجتماعية في إطار القيم الدينية، بحيث يسهم في بناء وتوجيه المجتمع المحلي.

أما العنصر الثالث فيتمثل في المأموم، وهم المسلمون المصطفون خلف الإمام في الصلاة، سواء كانوا كبارًا أو صغارًا، رجالًا أو نساءً. هؤلاء جميعًا يجب أن يحملوا في أفكارهم ومشاعرهم القيم الدينية والإيمانية، وأن يكون لديهم وعي كبير بمكانة المساجد وقديسيته. يتعين عليهم تعظيم المساجد، والالتزام بآدابها التي حددها الإسلام، كما ينبغي أن يظهروا الاحترام والتقدير لأئمتهم. وعندما يدرك المأمومون حرمة المسجد وآدابه، فإن ذلك يساهم في تقليل المشكلات والخلافات بين الناس، ويحول المساجد إلى أماكن آمنة وهادئة يسودها السلام والطمأنينة، وفقًا لأوامر الله عز وجل في تعظيم شعائره وحرماته (عودات، 2009).

تعريف المسجد:

تعود كلمة "المسجد" إلى الفعل الثلاثي "سجد"، الذي يعني الخضوع أو الانحناء. وفقًا لـ "مختار الصحاح"، السجود هو وضع الجبهة على الأرض، وبالتالي يرتبط المسجد بمكان السجود الذي يؤدي فيه المسلمون عباداتهم (الرازي، 1995)، أما ابن منظور في "لسان العرب" فيوضح أن السجود هو وضع الجبهة على الأرض، وأن "المسجد" هو المكان الذي يتم فيه السجود. كما أشار إلى أن المسجد بالفتح يرمز إلى الجبهة، وهي الموضع الذي يصيبه أثر السجود. وفي قوله تعالى: "وأن المساجد لله"، يعني أن المساجد هي مواضع السجود، مثل الجبهة والأنف واليدين والركبتين والرجلين، وهي الأماكن التي تتلامس مع الأرض أثناء السجود، أما الليث في تفسيره لهذه الآية فقال إن السجود يحدث في أماكن معينة من الجسد والأرض، مما يبرز أن المسجد ليس مجرد مكان للسجود بل هو مكان مقدس مخصص للعبادة (ابن منظور، 205، 1419).

وفي "مفردات القرآن" للأصفهاني، يتم تفسير السجود على أنه الانحناء والتذلل لله، ويشمل هذا البشر والحيوانات والجمادات. ولذلك، يُعتبر المسجد مكانًا للصلاة والسجود، حيث يتم التذلل لله عز وجل.

التعريف الاصطلاحي للمسجد:

هناك بعض التعريفات التي قصرت مفهوم المسجد على جزء من المعنى المقصود في هذا البحث، فمن ذلك: قال الزجاج: "كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد"، حيث استدل بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: "جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً". وهذا التعريف يعمم مفهوم المسجد ليشمل أي مكان تؤدي فيه العبادة، وهو يشمل الكنيسة والبيعة والصومعة، باعتبار أنها أماكن تُمارس فيها الطقوس الدينية.

لكن هذا التعريف لا يعكس المقصود في هذا السياق، لأن المسجد في الإسلام له خصائص وأحكام محددة تختلف عن تلك الأماكن، وعرف الراغب في "مفرداته" المسجد بأنه "موضع الصلاة اعتبارًا بالسجود"، وهو تعريف عام يربط المسجد بمكان السجود فقط، لكن هذا التعريف أيضًا يفتقر إلى التحديد الدقيق في السياق الشرعي للمسجد في الإسلام، أما ابن الأعرابي، فقد عرف المسجد بقوله: "مسجد بفتح الجيم هو محراب البيوت، ومصلى الجماعات" (ابن منظور، 204).

وفي هذا التعريف أيضًا عمومية، حيث يشمل محاريب البيوت وكذلك الأماكن المخصصة للصلاة الجماعية، لكن المصلى له أحكام تختلف عن المسجد من الناحية الفقهية والشرعية.

وعرفه المدني: بأنه مكان مخصوص له أحكام مخصوصة، بني لأداء عبادة الصلاة وذكر الله وقراءة القرآن (المدني، 2021، 37). إذن، هذه التعريفات جميعها تضمّن عمومية قد تكون بعيدة عن المعنى المقصود هنا، حيث يتميز المسجد في الإسلام عن غيره من الأماكن الدينية بخصائص وشروط محددة تتعلق بالشعائر والعبادات.

المسجد في القرآن الكريم والسنة النبوية

أشار القرآن الكريم إلى المسجد في ستة وأربعين موضعًا، وقد تم تقسيم هذه المواضع إلى سبع فئات كما يلي:

أولاً: المسجد موصوفًا بالحرام: ورد في خمسة عشر موضعًا.

ثانياً: المسجد موصوفًا بالأقصى: ورد في موضع واحد.

ثالثًا: المسجد غير موصوف بالحرام ولا بالأقصى: ورد في ستة مواضع.

رابعًا: الصف مرادًا به المسجد: ورد في موضع واحد.

خامسًا: المساجد مجموعة: وردت في ستة مواضع.

سادسًا: البيوت مرادًا بها المساجد: وردت في موضعين (الوصيفي وآخرون، 2017، 17).

المسجد في السنة: جاء ذكر المسجد في السنة النبوية تارة بلفظ المسجد، وتارة بلفظ بيت الله، قال صلى الله عليه وسلم: " وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة" رواه أبو داود. وقال صلى الله عليه وسلم: " أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها" رواه مسلم برقم 671. وأفردت كتب الحديث في ثناياها كتبًا وأبوابًا عن المساجد وفضلها وفضل بنائها وأحكامها (العودات، 2009).

تعريف الإمامة في الصلاة:

لغة: الإمامة مصدر الفعل "أَمَّ" بمعنى تقدّم أو قصد، فيُقال: "أَمَّ القوم" أي تقدمهم، و"أَمَّت الرجل" أي جعلته أمامي. ويقال أيضًا: "فلان يؤم القوم" أي يقودهم في الصلاة، و"فلان أحق بإمامة المسجد" أي أولى بتولي أمر الصلاة فيه. كما أن "أمه" تعني قصده، ومنه قوله تعالى: "فَتَنِيْمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا" أي اقصدوا أرضًا طاهرة (الزبيدي، 189). .

وتُستخدم الإمامة للدلالة على الإمامة الكبرى، وهي قيادة المسلمين العامة، وكذلك الإمامة الصغرى، وهي إمامة الصلاة.

اصطلاحًا: وردت عدة تعاريف فقهية لإمامة الصلاة، منها:

أنها ربط صلاة المأموم بصلاة الإمام وفق شروط معينة (الزحيلي، 1989).

أو أنها أن يتبع المصلي إمامًا مستكملًا لشروط مخصوصة في أفعاله كقيام وركوع وسجود (الجزيري، 1998)، وعرفها الشيعلي بأنها عبادة يؤديها من هو أحق بها، وفق شروط محددة، بحيث يقتدي به من جعله إمامًا، وترتبط صلاتهم بصلاته، ويتحمل عنهم بعض الأفعال، مع اجتناب ما يُكره في الإمامة (الشيعلي، 2020).

تعريف الإمام والمأموم:

لغة: جاءت مادة "أَمَ" من الفعل الثلاثي (أَمَمَ)، وتحمل في أصلها معاني متعددة، أبرزها: "الأَمُّ" بالفتح تعني القصد، ومنه يُقال: "أَمَّهُ يَوْمَهُ" أي قصده. كما يُقال: "أَمَّ بِهِمْ" أي تقدّمهم، وهي أصل في معنى الإمامة. ويُطلق لفظ "الإمام" على كل من يُقتدى به، سواء كان على هدى أو على ضلالة. والإمام هو القدوة، وهو القائم على شؤون الشيء والمصلح له، كما يُطلق على المثال والنموذج، والخيط الذي يُحدد به البناء فيبنى على أساسه، وكذلك على الطريق، والمقدمة، فمن "يؤمّ القوم" أي يتقدّمهم (ابن منظور، 1995).

اصطلاحًا: عرّف الإمام الرازي "الإمام" بأنه الشخص الذي يُقتدى به في شؤون الدين.

وبما أن موضوع البحث يتعلق بإمامة الصلاة، فإن الإمام - بناءً على المعنى اللغوي - هو من يُتقدّم ويُقصد ويُقتدى به في أداء الصلاة جماعة، أما الإمام الراتب، فهو من جرى تعيينه رسميًا للإمامة،

سواء من قبل السلطان أو نائبه أو واقف المسجد أو جماعة المصلين، في موضع معدّ لصلاة الجماعة، سواء أكان مسجدًا أم غيره، في جميع الصلوات أو بعضها (العودات، 2009).

والمأموم: هو المقتدي، والاعتداء هو اتباع المؤتم الإمام في أقوال وأفعال الصلاة (الشعيلي، 2020).

رسالة المسجد:

المسجد في الإسلام ليس مجرد مكان لأداء الصلوات، بل هو مؤسسة شاملة تؤدي أدوارًا متعددة في حياة الفرد والمجتمع، تجمع بين العبادة والتعليم والتربية والتوجيه الاجتماعي.

المسجد كمركز للعبادة والتقوى: يُعتبر المسجد المكان الذي يؤدي فيه المسلمون أهم أركان الإسلام، وهي الصلاة، فيجتمعون فيه خمس مرات في اليوم واللييلة، ليؤدوا صلاتهم في جماعة كما أمر الله تعالى ورسوله ﷺ. كما يُعد المسجد مكانًا للاعتكاف والتقرب من الله تعالى ومناجاته والخلو معه.

المسجد كمؤسسة تعليمية وتربوية: منذ عهد النبي ﷺ، كان المسجد مركزًا للتعليم والتربية، حيث كان يُعلم الصحابة القرآن الكريم والسنة النبوية، ويحثهم على الأخلاق الفاضلة. وقد استمرت هذه الوظيفة التعليمية للمساجد عبر العصور، حيث كانت تُعقد فيها حلقات العلم في مختلف الفنون والعلوم الإسلامية.

المسجد كمركز اجتماعي وتكافلي: يلعب المسجد دورًا مهمًا في تعزيز الروابط الاجتماعية بين المسلمين، حيث يجتمعون فيه للصلاة والتشاور وحل المشكلات الاجتماعية. كما يُعتبر المسجد مكانًا لتقديم الدعم والمساعدة للفقراء والمحتاجين، من خلال جمع الزكاة والصدقات وتوزيعها على المستحقين.

المسجد كمركز سياسي وإداري: في عهد النبي ﷺ والخلفاء الراشدين، كان المسجد مركزًا لإدارة شؤون الدولة، حيث تُعقد فيه الاجتماعات السياسية، وتتخذ فيه القرارات المهمة، وتُطلق منه الجيوش للغزوات. كما كان مكانًا لاستقبال الوفود والسفراء، ومركزًا للقضاء وحل النزاعات بين الناس.

المسجد كمكان للتربية الروحية والأخلاقية: يساهم المسجد في تهذيب سلوك المسلمين وتربيتهم على القيم الإسلامية، من خلال الخطب والدروس والمواعظ التي تُلقى فيه. كما يُعزز المسجد روح الجماعة والتعاون بين المسلمين، ويُربّيهم على الالتزام بالأخلاق الحميدة والتقوى..

المسجد كمركز للعلم والثقافة: كانت المساجد عبر التاريخ مراكز للعلم والثقافة، حيث تُدرس فيها العلوم الدينية والدنيوية، وتُؤلف فيها الكتب، وتُعقد فيها المناظرات العلمية. وقد ساهمت هذه الوظيفة العلمية للمساجد في نهضة الأمة الإسلامية وتقدمها في مختلف المجالات (العودات، 2009).

ويتضح مما سبق أن المسجد في الإسلام هو مؤسسة شاملة تؤدي أدوارًا متعددة في حياة المسلمين، تجمع بين العبادة والتعليم والتربية والتوجيه الاجتماعي، مما يجعله ركيزة أساسية في بناء المجتمع الإسلامي.

العلاقة بين العزلة الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي:

تعد العزلة الاجتماعية من المشكلات التي يعاني منها بعض أئمة المساجد والتي تؤدي إلى سوء توافقهم النفسي والاجتماعي، ولا يمكن اعتبارها مشكلة شخصية تنعكس آثارها على المستوى الفردي فقط، وإنما هي قضية عامة تمس البيئة الاجتماعية للفرد، فالعزلة الاجتماعية لها آثارها السلبية على

رفاهية الأفراد من جهة، وعلى التماسك والتضامن الاجتماعي من جهة أخرى، ولها عواقب سلبية على وحدة المجتمع واستقراره، وذلك عندما يكون لدى المجتمع الكثير من الأعضاء الذين لا يشاركون في الحياة المجتمعية والتماسك والتضامن الاجتماعي، وأكدت نتائج البحوث والدراسات السابقة وجود علاقة ارتباطية بين العزلة الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي كدراسة محجوب وآخرون (2022) ودراسة مورجان وجاكسون (1989)، كما أكدت دراسة سكر (2004) ودراسة الراشد (2012) وجود علاقة ارتباطية بين العزلة الاجتماعية ومستوى حاجة الذات، وتأثير العزلة الاجتماعية على مستوى حماية الذات، ولذلك فإن العزلة الاجتماعية يمكن أن تؤثر بشكل كبير على التوافق النفسي والاجتماعي، فعندما يشعر الأفراد بالعزلة قد يواجهون صعوبات في بناء العلاقات الاجتماعية والشعور بالانتماء مما يمكن أن يؤدي إلى مشاعر من الاكتئاب والقلق، وبالتالي فإن التفاعل الاجتماعي الإيجابي يعزز من الصحة النفسية ويزيد من الشعور بالراحة والأمان.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات التي تناولت العزلة الاجتماعية في علاقتها ببعض المتغيرات.

أجرى تانكان وانتيتلا (Tankan & Anttila 2016) دراسة هدفت إلى تقدير الآثار المترتبة للعزلة الاجتماعية والشعور بالوحدة في معدل الوفيات، وتم استخدام دراسة مستعرضة لعينة مكونة من (8650)، واستخدم الباحثان نموذج انحدار كوكس المعدل لجمع البيانات، وكانت أبرز نتائجها وجود أثر للعزلة الاجتماعية في توقع الوفيات، ولم يكن هناك أي تأثير للعزلة الاجتماعية بالوحدة.

وأجرى ماثيو وآخرون (Matheus, et al,2016) دراسة عن العزلة الاجتماعية والشعور بالوحدة والاكتئاب في مرحلة الشباب، وقام الباحثون في هذه الدراسة باستخدام (1116) توأماً من نفس الجنس، ولدوا في إنجلترا وويلز في العامين (1994-1995) للتحقق من وجود رابطة بين العزلة الاجتماعية والشعور بالوحدة وارتباطهما بالاكتئاب، وعما إذا كان يتم تفسيرها عن طريق التأثيرات الوراثية والبيئية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام الدراسة الطولية للتوائم، ومن أبرز نتائجها أنه كان الشعور بالوحدة مرتبط أكثر بالاكتئاب وأن التأثير الوراثي على العزلة الاجتماعية كان بنسبة 40% والشعور بالوحدة بنسبة 83% أما الاكتئاب كان بنسبة 29%.

وأجرى لوودر وجوسينس وآخرون (Lodder, Gossans, teal, 2016) دراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية لديهم، وتكونت عينة الدراسة من (1342) طالبا، النتائج إلى أن مستوى العزلة الاجتماعية لدى المراهقين تعزى إلى الجنس لصالح الذكور، وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائيا بين العزلة الاجتماعية والمهارات الاجتماعية.

وقام الزبن والشرعة (2017)، بدراسة هدفت إلى التعرف على مستوى الإحساس بفقدان المعنى والعزلة الاجتماعية بين العاطلين عن العمل والعاملين في لواء الجيزة، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي المقارن، وتكونت عينة الدراسة من (120) خريجا عاطلا عن العمل و(123) خريجا من العاملين ضمن الفئة العمرية من (25 - 30) من لواء الجيزة في محافظة عمان، وتوصلت الدراسة إلى أن كل من العاطلين عن العمل والعاملين لديهم مستوى متوسط من الإحساس بفقدان المعنى والعزلة الاجتماعية، وأن العاطلين عن العمل لديهم مستوى أعلى من الإحساس بفقدان المعنى والعزلة

الاجتماعية مقارنة بالعاملين، وأوصت الدراسة بتنفيذ أنشطة وبرامج تعنى بالشباب العاطلين عن العمل وكذلك العاملين في لواء الجيزة، والتركيز على فئة العاطلين عن العمل، وتوجيه الدراسات والأبحاث التي تعني لهم كفئة تحتاج إلى الرعاية والاهتمام، وإلى اجراء دراسة وطنية شاملة للآثار النفسية والاجتماعية للبطالة على فئة الشباب وتقديم اقتراحات للتخفيف من هذه الآثار.

كما أجرى المطيري والذبياني (2020) دراسة هدفت إلى معرفة طبيعة العلاقة بين اضطراب صورة الجسم للشباب ذي الوزن الزائد والعزلة الاجتماعية، بالإضافة إلى التحقق من مدى إمكانية التنبؤ بالعزلة الاجتماعية للشباب ذو الوزن الزائد من خلال اضطراب صورة الجسم. واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (120) شابا وشابة من ذو الوزن الزائد بمحافظة جدة، واستخدم الباحثان مقياس اضطراب صورة الجسم ومقياس العزلة الاجتماعية كأداة للبحث، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذو دلالة إحصائية بين اضطراب صورة الجسم للشباب ذو الوزن الزائد وانعزالهم اجتماعيا، كما أشارت إلى إمكانية التنبؤ بانعزال الشباب ذو الوزن الزائد اجتماعيا من خلال اضطراب صورة الجسم لديهم، وأوصت الدراسة بضرورة قياس مستور العزلة الاجتماعية للشباب ذو الوزن الزائد من وقت لآخر، بالإضافة إلى عمل نشرات ودورات موثقة من جهات رسمية لزيادة الوعي وتحسين صورة الجسم لدى الشباب.

وهدف دراسة عدنان والخفاجي (2020) إلى التعرف على مستوى السلوك الانعزالي لدى معلمات رياض الأطفال، وإلى التعرف على مدى العلاقة الارتباطية بين السلوك الانعزالي والوعي الجمالي لدى معلمات رياض الأطفال، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (155) معلمة من معلمات رياض الأطفال في الرياض الحكومية التابعة لمديرية تربية بغداد/ الرصافة،

واستخدم الباحثان مقياس السلوك الانعزالي ومقياس الوعي الجمالي كأداة للبحث، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن بعض المعلمات رياض الأطفال لديهن سلوك انعزالي، كما أن معلمات رياض الأطفال يتمتعن بوعي جمالي، وأظهرت النتائج وجود علاقة بسيطة بين السلوك الانعزالي والوعي الجمالي، وأوصت الدراسة بضرورة إعداد برامج لتنمية الوعي الجمالي لدى معلمات رياض الأطفال، وتثقيف الباحثات الاجتماعيات بأهمية مادة التربية الفنية في تشخيص وعلاج السلوك الانعزالي.

كما هدفت دراسة أبو عيشة (2020) إلى التعرف على عوامل البيئة الأسرية كمنبئات للسلوكيات الابتكارية لمواجهة العزلة الاجتماعية الناتجة عن الحجر الصحي المنزلي أثناء تفشي كوفيد 19، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المقارن، وتكونت عينة الدراسة من (200) مستجيباً ومستجيبة من مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية عام 2020، وتم اختيارها بالطريقة العشوائية، واستخدمت الباحثة مقياس عوامل البيئة الأسرية ومقياس السلوكيات الابتكارية كأداة للدراسة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: ارتفاع مستوى أفراد عينة البحث على متغير عوامل البيئة الأسرية بمجالاتها المختلفة، كذلك ارتفاع مستواهم على متغير السلوكيات الابتكارية لمواجهة العزلة الاجتماعية أثناء الحجر الصحي المنزلي لكوفيد 19، وأوصت الدراسة بتشجيع السلوكيات الابتكارية للأفراد من خلال قيام المؤسسات التعليمية ومؤسسات العمل بتكريم أصحاب السلوكيات الابتكارية، وتنظيم دورات تدريبية لتطوير أساليب الأفراد المبتكرين.

وهدف دراسة بسيوني (2020) إلى معرفة مضمون اتجاهات الشباب المصري نحو تطبيق التيك توك، وإلى رصد وتحليل تأثير تعرض الشباب للمحتويات التي يقدمها التيك توك على شعورهم بالعزلة

الاجتماعية، واستخدمت الباحثة المنهج المسحي الوصفي، واستخدمت الاستبيان كأداة للبحث، وتكونت عينة الدراسة من (400) من الشباب المصري ممن يتعرضون لتطبيق التيك توك وتتراوح أعمارهم من 11 إلى 35 عاما وتم اختيارهم بالطريقة العمدية، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإشباع المتحققة من متابعة الشباب لتيك توك والعزلة الاجتماعية لديهم، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات الديموغرافية للشباب عينة الدراسة وبين كثافة استخدامهم لتطبيق التيك توك، وأوصت الدراسة بتفعيل دور المؤسسات التعليمية والدينية في نشر الوعي بمخاطر هذه التطبيقات المجانية بين المراهقين والشباب، والعمل على تنمية المهارات الاجتماعية للشباب وتشجيعهم على التواصل المباشر مع غيرهم سواء داخل نطاق الأسرة أو خارجها.

كما هدفت دراسة البو صافي (2021) إلى التعرف على الآثار النفسية لإرهاق العزلة الناجم عن الحجر المنزلي بسبب جائحة فيروس كورونا لدى المواطنين في سلطنة عمان، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، واشتملت أدوات الدراسة على مقياس إرهاق العزلة كأداة للبحث، وتكونت عينة الدراسة من (1048) مواطنا من سلطنة عمان ممن تتراوح أعمارهم بين (13 و 61 سنة وأكثر)، وأظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية عن مستوى (0.05) بين المتوسطات الحسابية لإرهاق العزلة الناجم عن الحجر المنزلي بسبب جائحة فيروس كورونا كوفيد 19 لدى المواطنين في سلطنة عمان تعزى إلى متغيرات الحالة الاجتماعية والعمر والنوع الاجتماعي والسكن، وأوصى الباحث بضرورة الاهتمام بالصحة النفسية لدى الأفراد ما دون (21) سنة من خلال التوعية الفاعلة التي تراعي الخصائص النمائية لمرحلتهم العمرية، وتقديم الدعم النفسي والمساندة الاجتماعية لهم.

وسعت دراسة الجوابرة (2021) إلى التعرف على مستوى العزلة الاجتماعية لدى الراشدين والتعرف على الفروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العزلة الاجتماعية لدى الراشدين والتعرف على الخصائص السيكومترية لمقياس العزلة الاجتماعية للراشدين، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (400) فرد من الراشدين من مدينة الجليل بفلسطين، واستخدمت الباحثة مقياس العزلة الاجتماعية كأداة للبحث.

وهدفت دراسة جبلي (2021) إلى قياس مستوى الشعور بالاغتراب الوظيفي (الشعور بالعجز، الشعور بالا معنى، الشعور بالا معيارية، الشعور بالعزلة الاجتماعية، الشعور بالغيرة الذاتية) لدى العاملين في شركة توزيع الكهرباء بجيجل، واستخدمت الباحثة الاستبيان كأداة لجمع المعلومات، وتكونت عينة البحث من (37) استجابة، وتوصلت الدراسة إلى أن جميع الأبعاد جاءت بمستويات متوسطة باستثناء بعد الشعور بالعزلة الاجتماعية فقد جاء مرتفعاً، واقرحت الدراسة بتوفير الجو النفسي والاجتماعي للعامل والاهتمام به وتحسين مهارات التعامل بين العاملين، وبناء علاقات اجتماعية قائمة على الاحترام والتقدير.

أما دراسة الحويج (2021) فقد هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين إدمان الانترنت والعزلة الاجتماعية لدى طلبة جامعة المرقب، واستخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (100) طالب تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، واستخدم الباحث مقياس ادمان الانترنت ومقياس العزلة الاجتماعية كأداة للبحث، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية ما بين ادمان الانترنت والعزلة الاجتماعية، وأوصت الدراسة بتعزيز دور الأسرة والمدرسة في تأصيل القيم الحميدة

داخل الشباب والأطفال، والعمل على تفعيل وحدة الارشاد النفسي والاجتماعي في الجامعة لإرشاد الطلبة وتوجيههم.

وهدفت دراسة جرادة، والخضري (2022) إلى التعرف على مستوى الخوف من عدوى فيروس كورونا وعلاقته بكل من ضغوط العمل والعزلة الاجتماعية لدى العاملين في الطواقم الصحية في قطاع غزة، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (307) شخصا من العاملين في الطواقم الصحية في قطاع غزة، واستخدم الاستبيان كأداة للبحث، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أن درجة الخوف من عدوى فيروس كورونا ودرجت العزلة الاجتماعية بلغت بدرجة متوسطة باستثناء درجة ضغوط العمل فقد جاءت بمستوى مرتفع، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الخوف من فيروس كورونا وضغوط العمل والعزلة الاجتماعية، وأوصت الدراسة بإنشاء مراكز وحدات نفسية وارشادية في المستشفيات تضم اختصاصيين نفسيين واجتماعيين.

كما أجرى كرايس الياس وآخرون (Maria. Claudia Circes_ Etios al, 2022) دراسة هدفت إلى تحديد تأثير تدابير العزلة الاجتماعية الإلزامية بسبب جائحة كورونا على الرفاه الشخصي لأطباء الأسنان في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وتكونت عينة الدراسة من (1195) طبيب أسنان من (21) دولة في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق استبيان عبر الانترنت من تصميم الباحث، وتوصلت النتائج إلى وجود ارتباط بين الرفاه الشخصي والمتغيرات العمرية والجنس البيولوجي، وتم العثور على ارتباط بين الرفاهية الذاتية ومتغيرات عدد أيام العزلة الاجبارية ومستوى الدخل الاقتصادي في الحجر الصحي.

ثانيا: الدراسات التي تناولت التوافق النفسي في علاقته ببعض المتغيرات:

هدفت دراسة اليعقوبي (2013) إلى التعرف على العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي والرضا الوظيفي لدى معلمات المرحلة الثانوية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (250) معلما ومعلمة منهم (55) معلما و(195) معلمة من العاملين بقطاع التعليم بمدينة بني وليد بليبيا، واعتمدت الباحثة على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي ومقياس الرضا الوظيفي كأداة للبحث، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التوافق النفسي الاجتماعي الكلي عند مستوى (0,05) لصالح الذكور، بينما لم توجد بينهم فروق في الرضا الوظيفي، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين التوافق النفسي الاجتماعي والرضا الوظيفي لدى أفراد عينة البحث باستثناء الإناث بشكل عام.

وأجرى الزبير (2021) دراسة هدفت الدراسة إلى التعرف على السمة العامة للتوافق النفسي والاجتماعي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية وإلى معرفة الفروق في التوافق النفسي والاجتماعي بين المعلمين والمعلمات، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (164) معلما و (64) معلمة من معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بمدينة أم درمان، واستخدم الباحث اختبار التوافق النفسي الذي أعده (هيوم م بيل) وترجمه للعربية عثمان نجاتي 1960، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: يتسم معلمو ومعلمات المرحلة الثانوية بأم درمان بمستوى عال الدرجة على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي ولا يختلف متوسط درجات أداء المعلمين والمعلمات على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، وأوصت الدراسة بإعداد برامج نفسية وسلوكية وتربوية من قبل المختصين في المجالات

النفسية والمؤسسات التربوية للعمل على تشخيص وعلاج مستوى الخلل النفسي لدى بعض المعلمين والمعلمات.

كما قام الذبحاوي وعباس (2021) بدراسة هدفت الدراسة إلى تشخيص مستوى اهتمام المنظمة المبحوثة بالسلوك التواصلي الإيجابي والتوافق النفسي لدى المواطنين، وتطوير نموذج يناسب المتغيرات الفرعية المشتركة لأبعاد السلوك التواصلي الإيجابي وديناميكيات التوافق النفسي، وتكونت عينة البحث من (138) موظف من العاملين في مديرية محافظة ذي قار (قضاء النصر، الرفاعي ، الشطرة)، واعتمد الباحثان على المقابلات الشخصية والاستبانة كأداة للبحث، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: وجود ترابط بين الحد من الاضطراب السلوكي كبعد من متغير السلوك التواصلي والمتمثل بالقدرة على التكيف مع ظروف وتحديات بيئة العمل لغرض جذب الانتباه وإثارة دوافع الفرد تجاه مهام عمله، وأن قواعد بناء الشخصية المتزنة في منظمات الأعمال يعتبر من الاستراتيجيات المهمة الداعمة لمواقف وأهداف المنظمة، وأوصت الدراسة بضرورة انتباه المنظمات المبحوثة ومتخذي القرار فيها خصوصا لخطر حالات الاضطرابات السلوكية عند كثير من العاملين والتي تنعكس على المنظمة، ومراقبة سلوكيات جميع العاملين واستخدام وسائل التحفيز والدافعية نحو العمل.

كما أجرى عطيات (2022) دراسة هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الفاعلية الذاتية لدى المرشدين التربويين والنفسيين ومستوى التوافق النفسي والاجتماعي في مديرية تربية السلط، واستخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (50) مرشدا ومرشدة في مديرية تربية السلط بالأردن، واستخدم الباحث مقياس الفاعلية الذاتية ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي كأداة للبحث، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن مستوى الفاعلية الذاتية ومستوى التوافق النفسي

والاجتماعي لدى المرشد التربوي والنفسي في مديرية تربية السلط كان بدرجة مرتفعة، وأن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مهارات التعامل مع التوافق النفسي والاجتماعي والفاعلية الذاتية لدى المرشد التربوي في مديرية تربية السلط، وأوصت الدراسة بضرورة تدريب المرشدين التربويين والنفسيين من خلال إيفادهم بالعديد من الدورات التدريبية.

وقام محجوب وآخرون (2022) بدراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التوافق النفسي والعزلة الاجتماعية لذوي الإعاقة السمعية الملحقين بكلية التربية النوعية، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (30) طالب وطالبة من ذوي الإعاقة السمعية بالجامعة تراوحت أعمارهم بين (19_20) عام، واستخدم الباحثون مقياس العزلة الاجتماعية (عادل عبدالله)، ومقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي (سعفان وخطاب)، ومقياس التوافق النفسي (فرجاني)، واختبار الذكاء، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات الذكور والإناث على مقياس التوافق النفسي لصالح الإناث، ووجود علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائياً بين درجات التوافق النفسي ودرجات العزلة الاجتماعية لدى الطلاب والطالبات ذوي الإعاقة السمعية الملحقين بكلية التربية النوعية.

وأجرى زيدان وديوا (2023) دراسة هدفت إلى التعرف على دور التحفيز في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى الإداريين العاملين في وزارة التربية والتعليم بغزة، كما هدفت إلى الكشف عن مدى حاجة هؤلاء الإداريين إلى التحفيز في ضوء عدد من المتغيرات (النوع، سنوات الخبرة) ، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (100) فرد من الإداريين العاملين في وزارة التربية والتعليم بقطاع غزة، واستخدم الباحثان استبانة الحاجة إلى التحفيز ومقياس التوافق النفسي

والاجتماعي كأداة للبحث، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن للإداريين العاملين في وزارة التربية والتعليم بقطاع غزة رغبة وحاجة ذات دلالة إحصائية إلى التحفيز، وأن مستوى التوافق لدى الإداريين العاملين في حقل التربية والتعليم بغزة متوسط، وأوصت الدراسة بالعمل على تأهيل وتطوير أماكن عمل الموظفين الإداريين وتوفير الأدوات والخدمات والبنى التحتية ومواصفات البيئة التعليمية وذلك لضمان تقديم الخدمة التعليمية التربوية بأفضل مما يمكن.

كما هدفت دراسة أمحمدي (2024) إلى التعرف على مستوى التوافق النفسي لدى معلمي الأسوياء ومعلمي التربية الخاصة، والكشف والتعرف على الفروق بين معلمي التعليم العام ومعلمي التربية الخاصة على مقياس التوافق النفسي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المقارن، وتكونت عينة الدراسة من (54) معلم ومعلمة من معلمي المرحلة الابتدائية بولاية أدرار، واستخدم مقياس التوافق النفسي لزينب شقير كأداة للبحث، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق في التكرارات دالة إحصائية بين معلمي الأسوياء ومعلمي التربية الخاصة لصالح معلمي التربية الخاصة، واقترحت الدراسة بناء برامج إرشادية لتحسين التوافق النفسي للمعلمين سواء معلمي الأسوياء أو معلمي التربية الخاصة، وعقد ندوات ومؤتمرات تربوية لإبراز أهمية التوافق النفسي في المجال المهني التربوي.

وأجرى العمري والحوالة (2024) دراسة هدفت إلى التعرف على القدرة التنبؤية للتوافق النفسي في المهارات القيادية وجودة الحياة لدى المرأة العاملة في وزارة الخارجية وشؤون المغتربين في الأردن، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي التنبؤي، وتكونت عينة الدراسة من (94) امرأة عاملة وتم اختيارهن بالطريقة القصدية، واستخدم الباحثان مقياس التوافق النفسي ومقياس المهارات القيادية ومقياس جودة الحياة كأداة للبحث، وأظهرت الدراسة مجموعة من النتائج منها أن مستوى التوافق النفسي

والمهارات القيادية وجودة الحياة لدى المرأة العاملة في وزارة الخارجية وشؤون المغتربين في الأردن قد جاء مرتفعاً، ووجود قدرة تنبؤية للتوافق النفسي بالمهارات القيادية في بعدي (الشعور بالحرية والانتماء والخلو من الأمراض العصبية) ووجود قدرة تنبؤية بجودة الحياة في بعدي (الخلو من الأمراض العصبية والتوافق الشخصي)، وأوصت الدراسة بضرورة التركيز على عقد دورات تثقيفية للنساء العاملات لبيان أهمية التوافق النفسي لديهن.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بمتغيرات الدراسة نجد أن موضوع العزلة الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لم يحظ باهتمام واضح في السنوات الماضية سواء على الصعيد العربي أو الأجنبي، وقد تباينت الدراسات في أهدافها وعلاقتها بعنوان الدراسة الحالية فالدراسات العربية ما هو منها هدف إلى الكشف عن علاقة بعض المتغيرات بالعزلة الاجتماعية كدراسة المطيري والذبياني (2020) والتي تناولت اضطراب صورة الجسم وعلاقته بالعزلة الاجتماعية، ودراسة البسيوني (2022) والتي هدفت إلى معرفة مضمون اتجاهات الشباب المصري نحو تطبيق التيك توك وعلاقته بالعزلة الاجتماعية، وأشارت إلى وجود علاقة إيجابية بين الإشباعات المتحققة من متابعة الشباب لبرنامج التيك توك والعزلة الاجتماعية، ودراسة عدنان والخفاجي (2020) والتي هدفت إلى معرفة السلوك الانعزالي وعلاقته بالوعي الجمالي لدى معلمات رياض الأطفال، أما دراسة الزين والشرعة (2017) فقد هدفت إلى معرفة مستوى الإحساس بفقدان المعنى وعلاقته بالعزلة الاجتماعية، ودراسة الجوابرة (2021) والتي هدفت إلى معرفة مستوى العزلة الاجتماعية لدى الراشدين، ودراسة جبلي (2021) والتي هدفت إلى قياس مستوى الاغتراب الوظيفي لدى العاملين، أما دراسة ابو صافي (2021) فقد

هدفت إلى معرفة الآثار النفسية لإرهاق العزلة الناجم عن الحجر المنزلي لكوفيد 19 لدى المواطنين، ودراسة أبو عيشة (2020) والتي هدفت إلى التعرف على عوامل البيئة الأسرية كمنبئات للسلوكيات الابتكارية لمواجهة العزلة الاجتماعية الناتجة عن الحجر الصحي المنزلي لكوفيد 19.

ومن هنا ما هدف إلى الكشف عن علاقة التوافق النفسي والاجتماعي ببعض المتغيرات كدراسة أمحمدي (2024)، ودراسة الزبير (2021) والتي هدفت إلى معرفة مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى المتعلمين، ودراسة محبوب وآخرون (2022) والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين التوافق النفسي والعزلة الاجتماعية، أما دراسة العمري والخوالدة (2024) فقد هدفت إلى معرفة القدرة التنبؤية للتوافق النفسي في المهارات القيادية للمرأة العاملة، أما دراسة اليعقوبي (2013) فقد هدفت إلى معرفة التوافق النفسي ودوره في الرضى الوظيفي، ودراسة الذبحاوي وعباس (2021) والتي هدفت إلى معرفة السلوك التواصل الإيجابي ودوره في التوافق النفسي لدى المواطنين، أما دراسة زيدان وديوا (2023) فقد هدفت إلى بيان دور التحفيز في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى العاملين في وزارة التربية والتعليم، وفيما يتعلق بالدراسات الأجنبية مثل دراسة لوودر وجوسينس وآخرون (Lodder, a l, al, 2016) فنجد أنها هدفت إلى معرفة مستوى العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية لديهم، ودراسة ماثيوس وآخرون (Matheus, et al, 2016) ودراسة تكان وانتيلا (Tankan & Anttila 2016) والتي هدفت إلى معرفة العزلة الاجتماعية والشعور بالوحدة والاكتئاب في مرحلة الشباب، أما دراسة كرايس الياس وآخرون (Maria. Claudia cares_ Atias al, 2022) فقد بينت تأثير تدابير العزلة الاجتماعية بسبب جائحة كورونا على الرفاه الشخصي والتي أشارت إلى وجود علاقة بين الرفاه الشخصي وبعض المتغيرات وبين عدد أيام العزلة الاجتماعية.

واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

أولاً: استفادت الدراسة الحالية من جميع الدراسات السابقة في الوصول إلى صياغة دقيقة للعنوان البحثي الموسوم بالعزلة الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى أئمة المساجد.

ثانياً: استفادت الدراسة الحالية من جميع الدراسات السابقة في الوصول إلى المنهج الملائم لهذه الدراسة.

ثالثاً: وقد اختلفت الدراسة الحالية عن جميع الدراسات السابقة في المجتمع وأفراد عينة البحث.

رابعاً: وبناء على ما سبق نجد ان معظم الدراسات السابقة لم تركز على العلاقة بين العزلة الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي، كما أنه لا توجد دراسة تتحدث عن العزلة الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى أئمة المساجد وذلك في حدود علم الباحث.

وتأتي الدراسة الحالية لسد الفجوة البحثية لمعرفة العزلة الاجتماعية التي يواجهها أئمة المساجد بمحافظتي شمال وجنوب الشرقية بسلطنة عمان، وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لديهم.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة وإجراءاتها

- منهجية الدراسة
- مجتمع الدراسة
- عينة الدراسة
- أدوات الدراسة
- إجراءات الدراسة
- المعالجات الإحصائية

الفصل الثالث

منهجية الدراسة وإجراءاتها

تضمن هذا الفصل وصفا لمنهجية الدراسة المستخدم ومجتمع الدراسة وعينتها وأدواتها وطرق استخلاص دلالات صدقها وثباتها وإجراءات الدراسة والمعالجة الإحصائية المستخدمة وهي على النحو التالي:

منهج الدراسة:

اتبع الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، للتعرف على طبيعة العلاقة بين العزلة الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي لأئمة المساجد بمحافظتي شمال وجنوب الشرقية بسلطنة عمان بغية الوصول إلى تحقيق أهداف الدراسة والاجابة على أسئلتها.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من أئمة المساجد الرسميين بمحافظتي شمال وجنوب الشرقية بسلطنة عمان والبالغ عددهم (581) بواقع (275) إمام بمحافظة الشرقية شمال و (306) إمام بمحافظة الشرقية جنوب، وقد حصل الباحث على البيانات من ادارتي الأوقاف والشؤون الدينية، قسم الشؤون الإسلامية بمحافظتي شمال وجنوب الشرقية بسلطنة عمان.

عينة الدراسة:

لتحقيق أغراض الدراسة تم استخدام عينتين، وهما على النحو التالي:

أولاً: العينة الاستطلاعية

بلغت هذه العينة (30) إمام، وتم اختيارهم من خارج العينة الفعلية للدراسة وذلك للتحقق من صدق وثبات خصائص أدوات الدراسة السيكمترية.

ثانياً: العينة الأساسية

تكونت العينة الفعلية من (252) إمام من أئمة المساجد من مختلف الولايات بمحافظتي شمال وجنوب الشرقية بسلطنة عمان، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية، مع مراعاة حجم الفئة في مجتمع الدراسة مع عينة الدراسة والجدول (1) يوضح توزيع أفراد العينة الفعلية للدراسة حسب المحافظة.

الجدول (1)

توزيع أفراد العينة الفعلية للدراسة حسب المحافظة

المحافظة	العدد
شمال الشرقية	149
جنوب الشرقية	103

أدوات الدراسة:

بناء على المنهج المتبع في الدراسة وعلى طبيعة البيانات، فإن الباحث رأى أن الاستبانة هي الأداة الأنسب في تحقيق أهداف الدراسة والاجابة على أسئلتها، وحيث أن الدراسة تبحث في العلاقة بين متغيري العزلة الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي لدى أئمة المساجد بمحافظة شمال وجنوب الشرقية فقد تم استخدام مقياس لكل متغير كالتالي:

أولاً: مقياس العزلة الاجتماعية

من خلال الاطلاع على الأدب النظري ومجموعة من الدراسات السابقة منها (الجوابرة، 2022؛ صالح، 2012؛ محمد، 2003؛ النوايسة، 2021) قام الباحث بإعداد مقياس يتكون من (40) فقرة في صورته الأولى . الملحق 1(أ) . ويتم الإجابة عليه وفقاً لمقياس لكرت الخماسي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً).

مقسم على أربعة محاور وهي:

المحور الأول: الوحدة الاجتماعية: ويقصد به قدرة الفرد على النمو الانفعالي والاجتماعي ومدى إقباله على الحياة وقدرته على التصرف في المواقف الاجتماعية ويتكون من 10 فقرات.

المحور الثاني: الثقة بالنفس: ويقصد به شعور الفرد والمحيطين بالجوانب الإيجابية والقوية التي تتميز شخصيته به ويتكون من 10 فقرات.

المحور الثالث: الاتصال والتواصل: ويقصد به مدى تواصل الفرد مع أفراد أسرته ومجتمعه واحتوائه لهم في جميع أنشطة الحياة، والمواقف التي يواجهها سواء بشكل إيجابي أو سلبي ويتكون من 10 فقرات.

المحور الرابع: المهارات الانفعالية والاجتماعية: ويقصد به قدرة الفرد على التعبير الانفعالي والاجتماعي ومدى إقباله على الحياة وقدرته على التصرف في المواقف الاجتماعية ويتكون من 10 فقرات.

خصائص صدق وثبات مقياس العزلة الاجتماعية

الصدق الظاهري:

بعد الانتهاء من إعداد الصورة الأولية من مقياس العزلة الاجتماعية لأئمة المساجد فقد تم عرضه على مجموعة من المحكمين والبالغ عددهم (9) من جامعة نزوى وجامعة الشرقية وجامعة التقنية والعلوم التطبيقية - الملحق (2) - للحكم على السلامة اللغوية للفقرات ومدى انتماء الفقرات للمقياس ولمحورها، وملائمتها للبيئة، حيث تم حذف عدد (5) فقرات، وإعادة صياغة بعض الفقرات.

صدق الفقرات

للتحقق من صدق فقرات مقياس العزلة الاجتماعية فقد قام الباحث باختيار عينة عشوائية بلغت (30) إمام من خارج العينة الأصلية للدراسة، وتم تطبيق المقياس على هذه العينة، وتم حساب معامل

الارتباط المصحح لفقرات مع الدرجة النهائية للمقياس والدرجة الكلية للمحور، والجدول (2) يوضح

هذه النتائج:

الجدول (2)

معاملات الارتباط المصحح لفقرات مقياس العزلة الاجتماعية مع الدرجة الكلية للمقياس والدرجة الكلية للمحور

النُّبْد	الفقرات	معامل الارتباط بالنُّبْد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
الوحدة الاجتماعية	1	0.440	0.370
	2	0.382	0.372
	3	0.391	0.433
	4	0.497	0.256
	5	0.620	0.499
	6	0.707	0.627
	7	0.790	0.688
	8	0.595	0.590
الثقة بالنفس	1	0.679	0.481
	2	0.559	0.383
	3	0.552	0.437
	4	0.757	0.585
	5	0.588	0.460
	6	0.611	0.434
	7	0.512	0.585
	8	0.715	0.799

0.664	0.543	9	الاتصال والتواصل
0.279	0.283	1	
0.411	0.398	2	
0.667	0.705	3	
0.618	0.763	4	
0.624	0.810	5	
0.675	0.741	6	
0.718	0.744	7	
0.591	0.571	8	
0.614	0.669	9	
0,153	0,272	1	المهارات الانفعالية والاجتماعية
0,545	0,628	2	
0,087	0,172	3	
0,470	0,494	4	
0,000	0,049	5	
0,509	0,654	6	
0,093	0,243	7	
0,725	0,661	8	
0,813	0,874	9	

يوضح الجدول (2) أن معاملات الارتباط المصحح للفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.256 و 0.799) كما أن معاملات الارتباط المصحح للفقرات مع الدرجة للمحور الذي تنتمي إليه تراوحت بين (0.283 و 0.790) وحيث أن الفقرات يتم الاحتفاظ بها إذا كانت قيمة معامل الارتباط المصحح لا يقل عن (0,20)، (كركور والجنيا، 2017) فإن جميع هذه الارتباطات تعد مقبولة إلى

ممتازة باستثناء الفقرة 1 و3 و5 و7 من البعد الرابع، فمعامل ارتباطهما المصحح بالدرجة الكلية أقل من (0,20)، لذا فإن هذه الفقرات تم حذفهما، وتكون المقياس في صورته النهائية من (31) فقرة والملحق (3) يوضح ذلك.

كما تم إيجاد معاملات ارتباط بيرسون بين المحاور والدرجة الكلية للمقياس، والجدول (3) يوضح هذه النتائج:

الجدول (3)

معاملات ارتباط بيرسون بين المحاور والدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل الارتباط
الوحدة الاجتماعية	0.872
الثقة بالنفس	0.885
الاتصال والتواصل	0.907
المهارات الانفعالية والاجتماعية	0.872

دال عند مستوى دلالة أقل من (0,01)

يتضح من الجدول (3) أن محاور مقياس العزلة النفسية ترتبط بارتباطات إيجابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0,01) مع الدرجة الكلية للمقياس، مما يؤكد على جودة المقياس ومناسبته للتطبيق.

ثبات مقياس العزلة الاجتماعية

من خلال تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية فقد تم إيجاد معامل ألفا كرونباخ وذلك بعد حذف الفقرات الآتي معامل ارتباطهما المصحح أقل من (0,20) للتحقق من ثبات فقرات المقياس والجدول (4) يوضح هذه النتائج:

الجدول (4)

معامل ألفا كرونباخ لثبات استبانة العزلة الاجتماعية

البعد	معامل ألفا كرونباخ	عدد الفقرات
الوحدة الاجتماعية	0.671	8
الثقة بالنفس	0.787	9
الاتصال والتواصل	0.825	9
المهارات الانفعالية والاجتماعية	0.737	5
المقياس ككل	0.924	31

يتبين من الجدول (4) بأن معامل ألفا كرونباخ لاستبانة العزلة الاجتماعية ككل بلغ (0.924) وهو معامل ثبات مرتفع، كما أن معاملات ألفا كرونباخ لمحاور المقياس تراوحت بين (0.671 و 0.825) وهي معاملات ثبات جيدة، مما يؤكد على جودة المقياس وصلاحيته للتطبيق على العينة الفعلية للدراسة.

ثانيا: مقياس التوافق النفسي والاجتماعي

من خلال الاطلاع على الأدب النظري ومجموعة من الدراسات السابقة منها (بني خالد، 2022؛ بيرش، 2021؛ البكار، 2022؛ العلوي، 2017). قام الباحث بإعداد مقياس يتكون (20) فقرة في صورته الأولية. الملحق 1 (ب).

ويتم الإجابة عليه وفقا لمقياس لكرت الخماسي (دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا). مقسم على بعدين:

البعد الأول: التوافق النفسي: ويقصد به حالة من الاتزان الداخلي للفرد بحيث يكون الفرد راضيا عن نفسه متقبلا لها مع التحرر النسبي من التوتر والانفعالات التي ترتبط بمشاعر سلبية عن الذات وهذه الحالة تمكنه من التعامل مع الواقع والبيئة بطريقة سليمة ويتكون من (10) فقرات.

البعد الثاني: التوافق الاجتماعي: ويقصد به التغيرات التي تحدث في سلوك الفرد أو اتجاهاته أو عاداته بهدف موازنة البيئة وإقامة علاقات منسجمة معها اشباعا لحاجات الفرد ومتطلبات البيئة المحيطة به ويتكون من (10) فقرات.

خصائص صدق وثبات مقياس التوافق النفسي والاجتماعي:

الصدق الظاهري:

بعد الانتهاء من اعداد الصورة الأولية من مقياس التوافق النفسي والاجتماعي للأئمة المساجد فقد تم عرضه على مجموعة من المحكمين والبالغ عددهم (9) من جامعة نزوى وجامعة الشرقية وجامعة التقنية والعلوم التطبيقية - الملحق (3) - للحكم على السلامة اللغوية للفقرات ومدى انتماء الفقرات للمقياس ولمحورها ومدى وملاءمتها للبيئة، حيث تم حذف (1) فقرة، وإعادة صياغة بعض الفقرات. وتكون المقياس في صورته النهائية من (19) فقرة موزعة على بعدين - الملحق (4).

صدق الفقرات:

للتحقق من صدق فقرات مقياس العزلة الاجتماعية فقد قام الباحث باختيار عينة عشوائية بلغت (30) إمام من خارج العينة الأصلية للدراسة، وتم تطبيق المقياس على هذه العينة، وتم حساب معامل الارتباط المصحح للفقرات مع الدرجة النهائية للمقياس والدرجة الكلية للمحور، والجدول (5) يوضح هذه النتائج:

الجدول (5)

معامل الارتباط المصحح للفقرات مع الدرجة النهائية للمقياس والدرجة الكلية للمحور

النُبة	الفقرات	معامل الارتباط بالنبة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
التوافق النفسي	1	0.555	0.491
	2	0.606	0.712
	3	0.367	0.337
	4	0.426	0.337
	5	0.527	0.370
	6	0.692	0.326
	7	0.374	0.651
	8	0.553	0.318
	9	0.752	0.431
التوافق الاجتماعي	1	0.735	0.690
	2	0.806	0.747
	3	0.768	0.679
	4	0.846	0.818
	5	0.708	0.687
	6	0.815	0.830

0.640	0.753	7
0.486	0.562	8
0.529	0.447	9
0.280	0.260	10

يوضح الجدول (5) أن معاملات الارتباط المصحح للفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.280، 0.830) كما أن معاملات الارتباط المصحح للفقرات مع الدرجة للمحور الذي تنتمي إليه تراوحت بين (0.260، 0.846) وحيث أن الفقرة يتم الاحتفاظ بها إذا كانت قيمة معامل الارتباط المصحح لا يقل عن (0,20)، (كروكر والجنيا، 2017) فإن جميع هذه الارتباطات تعد مقبولة إلى ممتازة. كما تم إيجاد معاملات ارتباط بيرسون بين المحاور والدرجة الكلية للمقياس والجدول (6) يوضح هذه النتائج:

الجدول (6)

معاملات ارتباط بيرسون بين المحاور والدرجة الكلية للمقياس

معامل الارتباط	البعد
0,915**	التوافق النفسي
0,954**	التوافق الاجتماعي

** دال عند مستوى دلالة أقل من (0,01)

يتضح من الجدول (6) أن مقياس التوافق النفسي والاجتماعي يرتبط بارتباطات إيجابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0,01) مع الدرجة الكلية للمقياس، مما يؤكد على جودة المقياس.

ثبات مقياس التوافق النفسي والاجتماعي

من خلال تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية فقد تم إيجاد معامل ألفا كرو نباخ للتحقق من ثبات فقرات المقياس والجدول (7) يوضح هذه النتائج:

الجدول (7)

معامل ألفا كرو نباخ لثبات استبانة التوافق النفسي والاجتماعي

البعد	معامل ألفا كرونباخ	عدد الفقرات
التوافق النفسي	0.694	9
التوافق الاجتماعي	0.851	10
المقياس ككل	0.880	19

يتبين من الجدول (7) أن معامل ألفا كرو نباخ لاستبانة التوافق النفسي والاجتماعي ككل بلغ (0.880) وهو معامل ثبات جيد، كما أن معاملات ألفا كرو نباخ لمحاور المقياس تراوحت بين (0.694 و 0.851) وهي معاملات ثبات جيدة، مما يؤكد على جودة المقياس وصلاحيته للتطبيق على العينة الفعلية للدراسة.

- تصحيح المقاييس:

تم تصحيح المقاييس المستخدمة في هذه الدراسة بمقياس لكرت الخماسي، وإعطاء الدرجات (4، 5)، (3، 2، 1) بالنسبة للفقرات الإيجابية للبدائل (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً) على الترتيب، وتم إعادة ترميز الفقرات السلبية بمقياس العزلة الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي بعكس الترتيب السابق

حيث تم اعطاؤها الدرجات (1، 2، 3، 4، 5) وللحكم على مستوى هذين المتغيرين وأبعادهما تم استخدام المعيار الموضح بالجدول (8).

الجدول (8)

معيار الحكم على مستويات مقاييس الدراسة

المتوسط الحسابي	المستوى
1,80 - 1,00	منخفض جدا
2,60 - 1,81	منخفض
3,40 - 2,61	متوسط
4,20 - 3,41	مرتفع
5,00 - 4,21	مرتفع جدا

إجراءات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم العمل ضمن الإجراءات التالية:

- تحديد المشكلة وهدف الدراسة في معرفة العزلة الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي

لدى أئمة المساجد بمحافظة شمال وجنوب الشرقية بسلطنة عمان.

- اعداد أدوات جمع معلومات الدراسة من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة وأدبيات الدراسة النظرية

ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية.

- الحصول على الموافقات اللازمة من الجهات المعنية لتطبيق أدوات الدراسة.

- التأكد من صدق وثبات مقاييس الدراسة لضمان صلاحيته تطبيقها وتعميم نتائجها.
- اختيار عينة الدراسة بطريقة تضمن تمثيل المجتمع الأصلي للدراسة.
- تطبيق أدوات الدراسة على عينة الدراسة وتوضيح طرق الإجابة على فقرات المقياس.
- تفريغ البيانات داخل ملف (Excel) لتنظيمها ثم نقلها إلى برنامج (SPSS) لتحليلها والإجابة على أسئلة الدراسة.

- التوصل لنتائج الدراسة ومناقشتها والخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات في ضوءها.

الأساليب الإحصائية:

1. للإجابة على السؤال الأول والثاني من الدراسة فقد تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمعرفة أداء أفراد عينة الدراسة على المقياسين.
2. للإجابة على السؤال الثالث فقد تم استخدام تحليل الانحدار البسيط.
3. للإجابة على السؤال الرابع فقد تم استخدام كل من: اختبار ت للعينات المستقلة وتحليل التباين الأحادي لتقصي الفروق في مقياس العزلة الاجتماعية وفقاً لمتغيرات المحافظة والمؤهل العلمي والعمر.
4. للإجابة على السؤال الخامس فقد تم استخدام كل من: اختبار مان ويتني واختبار كروسكال ويلز لتقصي الفروق في كل من العزلة الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي وفقاً لمتغيرات المحافظة والمؤهل العلمي والعمر.

الفصل الرابع:

يحتوي هذا الفصل على نتائج الدراسة ومناقشتها وكذلك على توصيات الدراسة والدراسات المقترحة.

أولاً: نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج السؤال الأول ومناقشتها: ما مستوى العزلة الاجتماعية لدى أئمة المساجد

بمحافظة شمال وجنوب الشرقية؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية والرتبة

والمستوى لمقياس العزلة الاجتماعية والجدول (9) يوضح ذلك: الجدول (9)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة والرتبة والمستوى لمقياس العزلة الاجتماعية

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	المستوى
الوحدة الاجتماعية	2.43	0.58	48.6%	1	منخفض
الثقة بالنفس	2.21	0.58	44.2%	4	منخفض
الاتصال والتواصل	2.25	0.62	45%	3	منخفض
المهارات الانفعالية والاجتماعية	2.26	0.71	45.2%	2	منخفض
الكلي	2.28	0.49	45.6%		منخفض

تشير نتائج الجدول (9) أن مستوى العزلة الاجتماعية لدى عينة من أئمة مساجد شمال وجنوب الشرقية

جاءت (منخفض) وتراوح المتوسطات الحسابية لأبعاد العزلة الاجتماعية بين (2.21) و(2.43).

حيث جاءت الوحدة الاجتماعية في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.43)، وبمستوى (منخفض)،

وفي المرتبة الثانية والثالثة جاء المهارات الانفعالية والاجتماعية والاتصال والتواصل على التوالي

بمتوسط حسابي (2.26) و(2.25)، وبمستوى (منخفض). بينما جاءت الثقة بالنفس في المرتبة الأخيرة بمتوسط (2.21)، وبمستوى (منخفض).

وتتظر نظرية الذات إلى السلوك الإنساني على أنه بطبيعته سلوك اجتماعي، حيث يظل الفرد نشطاً حتى بعد إشباع حاجاته البيولوجية وخفض دوافعه الأساسية. وبناءً على ذلك، يفترض أنصار هذه النظرية أن الفرد يتسم بالعقلانية، وأن سلوكياته تمثل استجابات منطقية تتبع من إدراكه الخاص للعالم من حوله (العبيدي، 2002).

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى مجموعة من الأسباب منها أن الأئمة عينة الدراسة يلعبون دوراً محورياً في مجتمعاتهم، فهم يعتبرون مرشدين روحيين ومصدراً للتوجيه والإلهام للمصلين، وهذا الدور يتيح لهم فرصة التفاعل المستمر مع المجتمع مما قلل من شعورهم بالعزلة، حيث يجد الأئمة أنفسهم في قالب الحياة الاجتماعية والنفسية لأفراد المجتمع.

كذلك نجد أن الأئمة عينة الدراسة يتفاعلون بشكل دوري مع المصلين من خلال الأنشطة الدينية والاجتماعية مثل خطب الجمعة والدروس والمحاضرات، وهذه الأنشطة توفر منصة للتواصل المستمر وتبادل الأفكار والمشاعر، وهذا التفاعل جعلهم يشعرون أنهم جزء لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي.

ومن هنا أن بعض الأئمة يمتلكون شبكة دعم قوية مكونة من عائلاتهم وأصدقائهم وأعضاء المجتمع، وهذا الدعم له تأثير كبير على صحتهم النفسية، مما ساعدهم على مواجهة الضغوط والتحديات التي يواجهونها في حياتهم اليومية.

وقد يكون لدى الأئمة استراتيجيات فعالة لتحقيق التوازن بين واجباتهم الدينية وحياتهم الشخصية، وهذا التوازن يسمح لهم بالاستمتاع بأنشطة اجتماعية خارج إطار العمل، مما يعزز من شعورهم بالاتصال بالمجتمع.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الجوابرة (2021)، والتي بينت أن العزلة الاجتماعية لدى الراشدين كانت بدرجة متوسطة، وكذلك مع دراسة الزين والشرعة (2017) التي أشارت إلى أن العاملين أظهروا مستوى منخفضاً من العزلة الاجتماعية مقارنة بالعاطلين عن العمل.

في المقابل، تختلف هذه النتيجة مع ما ورد في دراسة البو صافي (2021)، التي أظهرت معاناة المواطنين في سلطنة عمان من إرهاب العزلة الاجتماعية الناتج عن الحجر المنزلي خلال جائحة كورونا، وأيضاً مع نتائج دراسة جبلي (2021) التي بينت أن مستوى العزلة الاجتماعية لدى العاملين في شركة توزيع الكهرباء والغاز بجيجل كان مرتفعاً، بالإضافة إلى دراسة أبو عيشة (2020) التي أظهرت ارتفاع مستوى العزلة لدى أفراد العينة في ضوء عوامل البيئة الأسرية المختلفة.

نتائج السؤال الثاني ومناقشتها: ما مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى أئمة

المساجد بمحافظتي شمال وجنوب الشرقية؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية والرتبة

والمستوى لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي. والجدول (10) يوضح ذلك: الجدول (10)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة والرتبة والمستوى لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	المستوى
التوافق النفسي	3.87	0.57	77.4%	2	مرتفع
التوافق الاجتماعي	3.96	0.57	79.2%	1	مرتفع
الكلية	3.92	0.49	78.4%		مرتفع

تشير نتائج الجدول (10) أن مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من أئمة مساجد شمال وجنوب الشرقية جاءت (مرتفع) وتراوح المتوسطات الحسابية لأبعاد التوافق النفسي والاجتماعي بين (3.87) و(3.96). وجاء التوافق الاجتماعي في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.96)، وبمستوى (مرتفع)، بينما جاء في المرتبة الثانية التوافق النفسي بمتوسط حسابي (3.87)، وبمستوى (مرتفع). ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن الأئمة عينة الدراسة يحاولون تحقيق أهدافهم وإشباع رغباتهم والتنفيس عن انفعالاتهم من خلال التفاعل مع البيئة العملية، ومن خلال هذا التفاعل تنموا شخصياتهم وتتكامل ذواتهم ويشعرون بقيمتهم وإنسانيتهم (زهران، 1985).

ويمكن القول بأن أئمة المساجد لديهم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية بصورة أوسع عن غيرهم من شرائح المجتمع مما ساهم في ارتفاع التوافق النفسي والاجتماعي لديهم.

كما أن أئمة المساجد يقومون بحل الكثير من المشكلات لدى مختلف شرائح المجتمع مما يجعل الخبرة التراكمية لحل المشكلات كبيرة وبالتالي يكونون أكثر قدرة على مواجهة المواقف المختلفة مما يشكل ثبات انفعالي عند تلك المواقف.

ويرى محمود (2020) أن التوافق النفسي يُعد أسلوبًا يتبناه الفرد لمواجهة تحديات الحياة ومشكلاتها، مما يستدعي اعتماد أساليب مرنة قابلة للتكيف والتشكيل. ويُعتبر التوافق النفسي نتاجًا لتفاعل عوامل متعددة، منها البيئة المحيطة والتنشئة الاجتماعية، بالإضافة إلى الفروق الفردية والثقافية بين الأشخاص. ويظهر التوافق النفسي كنتيجة للتكيف البيولوجي، ويتجلى في سلوك الفرد أو الجماعة، حيث يعكس طريقة الفرد الخاصة في التعامل مع المشكلات والتفاعل مع الآخرين. ويُعتبر كل سلوك يصدر عن الفرد نوعًا من أنواع التكيف، إذ يمتلك الإنسان بطبيعته استعدادات نفسية وعصبية وجسمية تحتاج إلى التهيئة والتنظيم من قبل الأسرة والمجتمع. وتقوم الأسرة بدور أساسي في تطبيع الفرد اجتماعيًا، مما يؤدي إلى تعديل دوافعه واكتسابه لمهارات ومعلومات وخبرات واهتمامات جديدة. وعلى المستوى الاجتماعي، يركز التوافق النفسي على علاقة الفرد بمجتمعه من خلال تقبله للآخرين والعادات والتقاليد المجتمعية، مما يساهم في تكوين علاقات اجتماعية مرضية وامتلاك طرق خاصة للتعامل مع الآخرين وحل المشكلات، وهو ما ينعكس إيجابًا على تنمية المهارات القيادية لدى الفرد (محمود، 2020). وتشير النظرية السلوكية إلى أن البيئة تلعب دورًا محوريًا في تشكيل شخصية الفرد وتوافقه، حيث يؤكد "ميلر" أن أنماط السلوك التوافقي وغير التوافقي تُكتسب من خلال الخبرات والتجارب التي يمر بها الفرد، مما يعني أن التوافق ليس فطريًا بل سلوك متعلم (العبيدي، 2009).

وتتسق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه عدة دراسات، منها دراسة الزبير (2021) التي بينت أن معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في أم درمان يتمتعون بمستوى مرتفع من التوافق النفسي والاجتماعي، وكذلك دراسة عطيات (2022) التي أظهرت ارتفاع مستوى التوافق لدى المرشدين التربويين والنفسيين في مديرية تربية السلط، بالإضافة إلى نتائج دراسة العمري والحوالة (2024) التي أكدت ارتفاع التوافق النفسي لدى المرأة العاملة في وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية.

في المقابل، تختلف هذه النتيجة عما توصلت إليه دراسة زيدان وديوا (2023) التي وجدت أن الإداريين في وزارة التربية والتعليم بقطاع غزة يتمتعون بمستوى متوسط من التوافق، وكذلك عن نتائج دراسة أمحمدي (2024) التي بينت أن التوافق النفسي لدى معلمي الطلاب الأسوياء كان منخفضاً.

نتائج السؤال الثالث ومناقشتها: هل تساهم العزلة الاجتماعية في التنبؤ بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من أئمة المساجد بمحافظة شمال وجنوب الشرقية بسلطنة عمان؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين مقياسي العزلة الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي كما هو مبين في الجدول (11).

الجدول (11)

معاملات ارتباط بيرسون بين مقياس العزلة الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي

المقاييس	معامل ارتباط بيرسون
العزلة الاجتماعية	-0.764
التوافق النفسي والاجتماعي	
**معامل الارتباط دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)	

الجدول (12)

تحليل الانحدار البسيط للتنبؤ بالتوافق النفسي والاجتماعي من خلال العزلة الاجتماعية

معامل الارتباط	معامل التباين	مستوى	معامل الخطأ	مستوى	معامل	مستوى	مستوى	مستوى	مستوى
R	R ²	قيمة ف	الانحدار	المعياري	قيمة ت	الدلالة	ثابت	حجم	التأثير
SE	B	الدلالة	الدلالة	الدلالة	الدلالة	الدلالة	الدلالة	الدلالة	الدلالة
-0.764	0.583	350.0	0.001	-0.77	0.041	-18.71	0.001	5.69	0.58
معادلة التنبؤ: التوافق النفسي والاجتماعي = 5.96 - 0.77 * (العزلة الاجتماعية)									

يلاحظ من الجدول (12) إلى أن النموذج الخاص بالتنبؤ بالتوافق النفسي والاجتماعي من خلال

العزلة الاجتماعية كان له دلالة إحصائية إذ بلغت قيمة ف (350.0) بمستوى دلالة (0.01)، كما

يتضح أن معامل الارتباط البسيط بين التوافق النفسي والاجتماعي والعزلة الاجتماعية بلغ (-0.764)

(، في حين كان مربع معامل الارتباط (معامل التحديد)، والذي يعبر عن نسبة التباين المشترك بين

التوافق النفسي والاجتماعي والعزلة الاجتماعية (0.583)، أي أن العزلة الاجتماعية تفسر ما نسبته

(58.3%) من التباين في التوافق النفسي والاجتماعي. وبجزم تأثير متوسط بلغ (0.58). وفقاً للمعيار

العماني لتقييم حجم الأثر (الوهبي، 2020) إذا يعتبر حجم التأثير قليلاً إذا كان أقل من (0.106)

ومتوسطاً إذا كان بين (0.106 - 0.593) ومرتفعاً إذا كان أكبر من (0.593) وكانت قيمة ت للتوافق النفسي والاجتماعي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).

ويمكن القول في ضوء هذه النتيجة بأن انخفاض العزلة الاجتماعية لدى عينة الدراسة يسهم في التوافق النفسي والاجتماعي لديهم.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى طبيعة دور الإمام والمسؤوليات الاجتماعية، فالأئمة عينة الدراسة يعملون في بيئة تتطلب تواصلًا مستمرًا مع المجتمع من خلال إمامة المصلين وإلقاء الدروس والمحاضرات والمشاركة في المناسبات الاجتماعية، مما مكنهم من بناء علاقات صحية ومستقرة مع الآخرين، بالإضافة إلى أن الأئمة لديهم شبكات دعم قوية من الزملاء والأسرة، وغالبًا ما يحظون بتقدير واحترام المجتمع مما يعزز من شعورهم بالتوافق النفسي والاجتماعي.

ولدى الأئمة عينة الدراسة قدرة على التكيف مع الظروف المحيطة بهم حيث تمكنوا من تطوير استراتيجيات تكيف فعالة ساعدتهم على التكيف مع الضغوط التي تواجههم في الحياة وأداء أدوارهم بشكل فعال، علاوة على ذلك فإن القيم الإيجابية التي ترسخت لديهم مثل الصبر والتسامح والإحسان ساعدتهم على بناء توافق نفسي واجتماعي قوي إذ إن العمل في المجال الديني عزز لديهم الشعور بالرضا الذاتي ووفر لهم الاستقرار النفسي.

وتتوافق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة محبوب وآخرون (2022)، التي أثبتت وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين درجات التوافق النفسي ودرجات العزلة الاجتماعية، وكذلك مع نتائج دراسة الحويج (2021) التي بينت وجود علاقة إيجابية بين إدمان الإنترنت والعزلة

الاجتماعية، ودراسة اليعقوبي (2013) التي أشارت إلى علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوافق والاعترا ب النفسى لى المعلمين، بالإضافة إلى دراسة مورجان وجاكسون (1989) التى كشفت أن الأفراد المنعزلين يعانون من ضعف فى التوافق الاجتماعى.

فى المقابل، تختلف هذه النتيجة عن دراسة عدنان والخفاجى (2020)، التى أظهرت أن معلمات رياض الأطفال رغم سلوكهن الانعزالى، إلا أنهن يتمتعن بوعى جمالى مرتفع، مما يشير إلى إمكانية وجود عوامل تعويضية قد تؤثر على التوافق بشكل مختلف.

نتائج السؤال الرابع ومناقشتها: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) فى استجابة أفراد عينة الدراسة على مقياس العزلة الاجتماعية تعزى لمتغير المحافظة والمؤهل العلمى والعمر؟

للإجابة على هذا السؤال تم فحص التوزيع الطبعى لمتغير العزلة الاجتماعية باستخدام اختبار كولمجروف-سيميرنوف Kolmogorov-Smirnov ويوضح الجدول (13) نتيجة اختبار كولمجروف-سيميرنوف لفحص التوزيع الطبعى لمتغير الدراسة.

الجدول (13)

نتيجة اختبار كولمجروف-سيميرنوف للتوزيع الطبعى

المتغير	إحصائى كولمجروف-سيميرنوف	درجات الحرية	مستوى الدلالة
العزلة الاجتماعية	0.033	252	0.200

يتضح من الجدول (13) أن بيانات عينة الدراسة على مقياس العزلة الاجتماعية كانت تتبع التوزيع الطبيعي، إذ بلغت مستوى الدلالة (0.200) وهي أكبر من (0.05). لذا تم استخدام الاختبارات الإحصائية المعلمية للإجابة على هذا السؤال.

أولاً: المحافظة

لفحص الفروق في العزلة الاجتماعية وفقاً للمحافظة تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة Independent Sample T-Test ويوضح الجدول (14) نتيجة اختبار (ت) للعينات المستقلة لفحص الفروق في العزلة الاجتماعية وفقاً للمحافظة.

الجدول (14)

نتيجة اختبار (ت) للعينات المستقلة لفحص الفروق في العزلة الاجتماعية وفقاً للمحافظة.

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
شمال الشرقية	149	2.28	0.48	-0.198	250	0.843
جنوب الشرقية	103	2.29	0.48			

يتضح من الجدول (14) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في العزلة الاجتماعية تعزى للمحافظة، حيث بلغ مستوى الدلالة الإحصائية (0.843).

ويعزو الباحث عدم وجود فروقات في العزلة الاجتماعية تعزى لمتغير المحافظة إلى أن الأئمة عينة الدراسة في محافظتي شمال وجنوب الشرقية لديهم ظروف بيئية مشتركة ومتشابهة، فالمناخ والتضاريس

متشابهة، والتركيبية السكانية متقاربة، ولدى المحافظتين تعاون إداري مشترك في المجالات المختلفة، كما أن الأئمة في كلا المحافظتين يمارسون أنشطة متشابهة كتنظيم الدروس والمحاضرات وتنظيم الفعاليات الدينية، وللقيم الثقافية والتقاليد المشتركة دور هام في عدم وجود فروق في مستويات العزلة الاجتماعية تعزى لمتغير المحافظة.

وفي حدود علم الباحث لم يجد دراسة تتناول الفروق في العزلة الاجتماعية تعزى لمتغير المحافظة.

ثانياً: المؤهل العلمي

لفحص الفروق في العزلة الاجتماعية وفقاً للمؤهل العلمي تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة Independent Sample T-Test ويوضح الجدول (15) نتيجة اختبار (ت) للعينات المستقلة لفحص الفروق في العزلة الاجتماعية وفقاً للمؤهل العلمي.

الجدول (15)

نتيجة اختبار (ت) للعينات المستقلة لفحص الفروق في العزلة الاجتماعية وفقاً للمؤهل العلمي.

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
أقل من البكالوريوس	179	2.28	0.48	-0.458	250	0.647
البكالوريوس فأعلى	73	2.31	0.52			

يتضح من الجدول (15) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العزلة الاجتماعية تعزى للمؤهل العلمي، حيث بلغ مستوى الدلالة الإحصائية (0.647).

ويعزو الباحث عدم وجود فروق في العزلة الاجتماعية تعزى للمؤهل العلمي إلى أن الأئمة عينة الدراسة يتشاركون في خلفيات تعليمية متشابهة، فالجميع مر بمراحل التعليم الأساسي وما بعد الأساسي وهو ما أسهم في تقليل الفروقات لديهم، وقد يكون هناك تفاهم مشترك بين أئمة المساجد حول أهمية التواصل مع المجتمع مما يجعل مؤهلهم العلمي أقل تأثيراً، وثمة سبب آخر وهو أن المجتمع ينظر إليهم كمرشدين وموجهين تربويين بغض النظر عن مؤهلهم العلمي.

وتتباين هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة البسيوني (2022)، التي كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإشباع المتحققة من متابعة الشباب لبرنامج "التيك توك" ومستوى العزلة الاجتماعية لديهم، وقد أرجعت هذه الفروق إلى متغير المؤهل العلمي، مما يشير إلى أن المستوى التعليمي قد يلعب دوراً حاسماً في تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الشعور بالعزلة.

ثالثاً: العمر

لفحص الفروق في العزلة الاجتماعية وفقاً للعمر تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة Independent Sample T-Test ويوضح الجدول (16) نتيجة اختبار (ت) للعينات المستقلة لفحص الفروق في العزلة الاجتماعية وفقاً للعمر.

الجدول (16)

نتيجة اختبار (ت) للعينات المستقلة لفحص الفروق في العزلة الاجتماعية وفقاً للعمر وتم تقسيمها استثناساً بقوله تعالى " حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة" الأحقاف 15.

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
أقل من 40 سنة	140	2.29	0.43	0.251	250	0.802
40 سنة فأعلى	112	2.28	0.53			

يتضح من الجدول (16) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العزلة الاجتماعية تعزى للعمر، حيث بلغ مستوى الدلالة الإحصائية (0.802).

ويعزو الباحث عدم وجود فروق إلى أن جميع الأئمة عينة الدراسة يتشاركون في مسؤولياتهم المنوطة بهم بغض النظر عن أعمارهم مما يتطلب منهم التفاعل المستمر مع المجتمع، كما أن عينة الدراسة لديهم تجارب حياتية متنوعة تسهم في تعزيز مهاراتهم الاجتماعية، كما أن الأئمة في مختلف الأعمار يحصلون على دعم قوي من الأسرة والأصدقاء وهذا بدوره ساهم في تقليل الفروقات في العزلة الاجتماعية لديهم.

وتتوافق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة أبو عيشة (2020)، والتي أشارت إلى عدم وجود فروق في عوامل البيئة الأسرية كمنبئات للتوافق تعزى لمتغير العمر، مما يدل على أن العمر لا يعد عاملاً مؤثراً في هذا السياق.

في المقابل، تتناقض هذه النتيجة مع نتائج دراسة الزين والشرعة (2017)، حيث أظهرت أن الفئة العمرية (25 . 27) كانت الأكثر شعوراً بالعزلة، وكذلك دراسة البو صافي (2021) التي بينت وجود فروق في إرهاق العزلة الاجتماعية الناتجة عن الحجر المنزلي خلال جائحة كورونا، وكانت الفروق لصالح الفئة العمرية الأقل من 21 عامًا، وهو ما يشير إلى أن تأثير العزلة الاجتماعية قد يتباين باختلاف المراحل العمرية والظروف المحيطة.

نتائج السؤال الخامس ومناقشتها: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) في استجابة أفراد عينة الدراسة على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي تعزى لمتغير المحافظة والمؤهل العلمي والعمر؟

للإجابة على هذا السؤال فقد قام الباحث بالتأكد من اعتدالية التوزيع الطبيعي لمتغير التوافق النفسي والاجتماعي باستخدام اختبار كولمجروف-سيميرنوف Kolmogorov-Smirnov ويوضح الجدول (17) نتيجة اختبار كولمجروف-سيميرنوف لفحص التوزيع الطبيعي لمتغير الدراسة.

الجدول (17)

نتيجة اختبار كولمجروف-سيميرنوف للتوزيع الطبيعي

المتغير	إحصائي كولمجروف-سيميرنوف	درجات الحرية	مستوى الدلالة
التوافق النفسي والاجتماعي	0.059	252	0.034

يتضح من الجدول (17) أن بيانات عينة الدراسة على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي كانت لا تتبع التوزيع الطبيعي، إذ بلغت مستوى الدلالة (0.034) وهي أقل من (0.05). لذا تم استخدام الاختبارات الاحصائية للمعلمية للإجابة على هذا السؤال.

أولاً: المحافظة

لفحص الفروق في التوافق النفسي والاجتماعي وفقاً للمحافظة تم استخدام اختبار مان ويتي (U) ويوضح الجدول (18) نتيجة اختبار مان ويتي (U) لفحص الفروق في التوافق النفسي والاجتماعي وفقاً للمحافظة.

الجدول (18)

نتيجة اختبار مان ويتي (U) لفحص الفروق في التوافق النفسي والاجتماعي وفقاً للمحافظة.

المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان ويتي (U)	مستوى الدلالة
شمال الشرقية	149	127.08	18935.00	7587.00	0.879
جنوب الشرقية	103	125.66	12943.00		

يتضح من الجدول (18) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي تعزى للمحافظة، حيث بلغ مستوى الدلالة الإحصائية (0.879).

ويفسر الباحث هذه النتيجة إلى تشابه الظروف البيئية والاجتماعية في كلتا المحافظتين، فكلاهما يشتركان في القيم الثقافية والدينية والعادات الاجتماعية التي تؤثر على حياة الأئمة بشكل مباشر، بالإضافة إلى ذلك فإن طبيعة العمل الديني للأئمة متشابهة إلى حد كبير حيث تشمل الصلوات الخمس

وإلقاء الخطب وتقديم الارشاد الديني، وهي مهام تتطلب مهارات وصفات شخصية متقاربة بغض النظر عن المحافظة التي يعمل بها الإمام، علاوة على ذلك فإن الانتماء الديني والوطني للأئمة يعزز من الشعور بالمسؤولية والانخراط في خدمة المجتمع وهو ما يخلق انسجاماً نفسياً واجتماعياً بينهم دون تأثير للموقع الجغرافي، كما أن البرامج التدريبية والدعم الموحد الذي تقدمه وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ساهم في توفير بيئة متجانسة في جميع محافظات السلطنة ، لذلك نجد أن جميع هذه العوامل ساهمت في عدم وجود فروق في التوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة الدراسة تعزى للمحافظة. وفي حدود معرفة الباحث لم يجد دراسة تتناول الفروق في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي تعزى إلى المحافظة.

ثانياً: المؤهل العلمي

لفحص الفروق في التوافق النفسي والاجتماعي وفقاً للمؤهل العلمي تم استخدام اختبار مان ويتني (U) ويوضح الجدول (19) نتيجة اختبار مان ويتني (U) لفحص الفروق في التوافق النفسي والاجتماعي وفقاً للمؤهل العلمي.

الجدول (19)

نتيجة اختبار مان ويتني (U) لفحص الفروق في التوافق النفسي والاجتماعي وفقاً للمؤهل العلمي.

المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان ويتني (U)	مستوى الدلالة
أقل من البكالوريوس	179	127.41	22802.00	6370.0	0.755
البكالوريوس فأعلى	73	124.26	9071.00		

يتضح من الجدول (19) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العزلة الاجتماعية تعزى للمؤهل العلمي، حيث بلغ مستوى الدلالة الإحصائية (0.755).

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى عدة أسباب منها طبيعة الوظيفة وتأثيرها على الأفراد، فمهنة الإمام تعتمد بشكل أساسي على الصفات الشخصية مثل التدين وحسن الخلق والقدرة على التواصل مع المجتمع، ومنها تشابه البيئة الثقافية والاجتماعية التي يعمل فيها الأئمة والتي خلقت تجارب وتحديات متقاربة بينهم بغض النظر عن المؤهل العلمي، كما أن الأئمة يحظون غالباً بتقدير ودعم مجتمعي كبير مما يعزز شعورهم بالرضا النفسي والاجتماعي بغض النظر عن مستواهم التعليمي، بالإضافة إلى ذلك فإن المهام التي يقوم بها الأئمة تركز على المعرفة الشرعية والخبرة العملية أكثر من الاعتماد على المؤهلات الأكاديمية، كما أن لبرامج التدريب والتطوير المهني التي تتاح للأئمة تسهم في تقليل الفجوات المرتبطة بالمؤهل العلمي وتعزز من أدائهم العام.

وتتسق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة العمري والحوالدة (2024)، والتي بيّنت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القدرة التنبؤية للتوافق النفسي في المهارات القيادية تُعزى لمتغير المستوى التعليمي، مما يشير إلى أن المستوى التعليمي لا يُعد عاملاً محدداً في هذا السياق.

في المقابل، تتعارض هذه النتيجة مع ما أظهرته دراسة زيدان وديوا (2023)، والتي أوضحت وجود فروق في الحاجة إلى التحفيز وفقاً للمتغير العلمي، وكانت الفروق لصالح الإداريين من ذوي المؤهل الجامعي، مما يعكس تأثيراً واضحاً للمستوى التعليمي على بعض الجوانب التحفيزية.

ثالثاً: العمر

لفحص الفروق في التوافق النفسي والاجتماعي وفقاً للعمر تم استخدام اختبار مان ويتني (U) ويوضح الجدول (20) نتيجة اختبار مان ويتني (U) لفحص الفروق في التوافق النفسي والاجتماعي وفقاً للعمر.

الجدول (20)

نتيجة اختبار مان ويتني (U) لفحص الفروق في التوافق النفسي والاجتماعي وفقاً للعمر

المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان ويتني (U)	مستوى الدلالة
أقل من 40 سنة	140	122.29	17120.00	7250.00	0.305
40 سنة فأعلى	112	131.77	14758.00		

يتضح من الجدول (20) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي تعزى للعمر، حيث بلغ مستوى الدلالة الإحصائية (0.305).

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال عدة جوانب مهمة فقد يكون لدى الأفراد في مختلف الأعمار استراتيجيات تكيف فعالة تساعدهم على التعامل مع الضغوط والتحديات النفسية، كذلك جميع الفئات العمرية تواجه مشاعر وتجارب إنسانية متشابهة مثل الحب والفقد والنجاح وهذه المشاعر المشتركة تسهم في خلق توافق نفسي واجتماعي متقارب بين الأفراد، علاوة على ذلك تعتبر شبكات الدعم الاجتماعي عنصراً أساسياً في تعزيز التوافق النفسي والاجتماعي، فوجود الأصدقاء والعائلة يوفر دعماً نفسياً يساعد الأفراد على التكيف مع التحديات، بالإضافة إلى التعليم والتوعية حول الصحة النفسية

فإنه متاحا للجميع، كما أن لوسائل التواصل الاجتماعي تأثير كبير على الأفراد فهو يتيح فرصا متساوية لجميع الأعمار للتواصل والتفاعل، وهذا التواصل يعزز من التوافق النفسي والاجتماعي بين الأفراد.

وقد جاءت هذه النتيجة متوافقة مع ما توصلت إليه دراسة العمري والخواندة (2024)، والتي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القدرة التنبؤية وجودة الحياة للتوافق النفسي في المهارات القيادية تُعزى لمتغير العمر، مما يدل على أن الفئة العمرية لا تؤثر بشكل جوهري على مستوى التوافق النفسي المرتبط بتلك المهارات.

ملخص النتائج:

وقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية ما يلي:

- بلغت درجة العزلة الاجتماعية لدى أئمة مساجد شمال وجنوب الشرقية بسلطنة عمان (45.6%) بمتوسط قدره (2.28) وهو مستوى منخفض حسب المحك المستخدم في الدراسة.
- بلغت درجة التوافق النفسي والاجتماعي لدى أئمة مساجد شمال وجنوب الشرقية بسلطنة عمان (78.4%) بمتوسط قدره (3.92) وهو مستوى مرتفع حسب المحك المستخدم في الدراسة.
- وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين العزلة الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي لدى أئمة المساجد بمحافظتي شمال وجنوب الشرقية. ويمكن التنبؤ بالتوافق النفسي والاجتماعي من خلال العزلة الاجتماعية لدى أئمة المساجد بمحافظتي شمال وجنوب الشرقية بسلطنة عمان. معادلة التنبؤ = $5.96 - 0.77 * (\text{العزلة الاجتماعية})$.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في العزلة الاجتماعية لدى عينة من أئمة مساجد شمال وجنوب الشرقية تعزى إلى (المحافظة والمؤهل العلمي والعمر).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في التوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من أئمة مساجد شمال وجنوب الشرقية تعزى إلى (المحافظة والمؤهل العلمي والعمر).

التوصيات:

بناء على نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

- الاستمرار في تعزيز الصحة النفسية للأئمة من خلال برامج دورية تقدم عبر وزارة الأوقاف والشؤون الدينية تتناول موضوعات مثل إدارة الضغوط والذكاء العاطفي والتواصل الاجتماعي الفعال.
- إعداد دليل ارشادي خاص بالأئمة يحتوي على أساليب التكيف مع تحديات الحياة اليومية والتعامل مع المواقف الضاغطة في العمل والمجتمع.
- تطوير منصة الكترونية لأئمة المساجد ومشاركة الموارد والدعم النفسي والاجتماعي.
- تفعيل دور الارشاد النفسي والاجتماعي في إدارات الأوقاف بالمحافظات وذلك بتوفير مستشارين متخصصين لمتابعة الجوانب النفسية والاجتماعية للأئمة بشكل مستمر.
- انشاء نواد اجتماعية للأئمة وذلك لتوفير بيئة غير رسمية للترفيه والتفاعل الاجتماعي خارج إطار العمل المؤسسي.

ويقترح الباحث ما يلي:

- إجراء برامج ارشادية لتطوير السمات الايجابية للأئمة كالذكاء العاطفي والوجداني.
- دراسة العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي ونوع البيئة السكانية المحيطة بالمسجد وإجراء مقارنة بين الأئمة العاملين في المدن والعاملين في القرى والمناطق النائية.
- إجراء دراسة طولية تتابع الأئمة لعدة سنوات لدراسة تطوير التوافق النفسي والاجتماعي لديهم مع مرور الزمن وتغير الظروف.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

- ابن منظور، محمد بن مكرم. (1999). *لسان العرب*، دار احياء التراث، بيروت، لبنان، ج3، ط3.
- ابن هداية، وصال دحيلان غيث، والختانتة، سامي محسن جبريل. (2017). *اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى عينة من الأفراد الواقعة عليهم الجلوة العشائرية في محافظة الكرك* (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة مؤتة، مؤتة.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث. (1999). *سنن أبي داود*، دار الأرقم، بيروت، كتاب الوتر، باب في ثواب قراءة القرآن.
- أبو عيشة، زاهدة جميل نمر. (2020). *عوامل البيئة الأسرية كمنبئات للسلوكيات الابتكارية لمواجهة العزلة الاجتماعية أثناء الحجر الصحي المنزلي لكوفيد 19*. *مجلة كلية التربية، 36* (7)، 1-36.
- أبو غزالة، هيفا. (1985). *دليل المرشد التربوي*، وزارة التربية والتعليم، عمان، الأردن.
- أحمد، لطفي بركات. (1983). *مشكلات تلاميذ المرحلة الثانوية وحاجاتهم الارشادية لمدينتي أبها وخميس مشيط، المجلة العربية للبحوث التربوية، 3* (2).

بسيوني، مروى ياسين. (2022). الإشباع المتحققة لاستخدام الشباب المصري لتطبيق التيك توك وعلاقتها بمستوى العزلة الاجتماعية، *مجلة البحوث والدراسات الإعلامية*، (19)، 413-311.

البوسيفي، عبد السلام سالم مسعود. (2023). التوافق النفسي وعلاقته بالشعور بالعزلة الاجتماعية من وجهة نظر عدد من طلاب مركز الأمل للصم وضعاف السمع بيفرن، *المجلة العربية لعلوم الترجمة*، 2 (5)، 2023.

البوصافي، سالم بن راشد بن سعيد. (2021). الآثار النفسية لإرهاق العزلة الناجم عن الحجر المنزلي بسبب جائحة فيروس كورونا "كوفيد 19" لدى المواطنين في سلطنة عمان. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 5 (135)، 191-158.

بولغرابل، كوثر، وحراتي، سارة. (2021). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى عينة من التلاميذ المراهقين: دراسة ميدانية ببعض ثانوية ولاية جيجل (رسالة ماجستير غير منشورة) تونس.

بيطار، عمر. (2018). العزلة الاجتماعية لدى الشخصية التجنبية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية التربية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة مولاي الطاهر، الجزائر.

توا غريت، سهيلة. (2015). دور الأنشطة البدنية الرياضية التربوية في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي لطفل الروضة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، (أطروحة دكتوراة غير منشورة)، الجزائر.

جبل، فوزي محمد. (2000). الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية.

جبلي، حسيبة. (2021). قياس مستوى الشعور بالاغتراب الوظيفي لدى العاملين بشركة توزيع الكهرباء

والغاز جيجل، مجلة الآفاق للدراسات الاقتصادية، 6 (2)، 50-28.

الجزيري، عبد الرحمن. (1998). الفقه على المذاهب الأربعة، اعتنى به عبد اللطيف بيتيه، دار احياء

التراث العربي، بيروت، لبنان، ج1، (1998).

الجنابي، يحيى داود. (1989). أثر الارشاد المباشر في التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الأولى

في قسم العلوم التربوية والنفسية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، (14).

الجوابرة، ايمان محمد حسن وشاهين، إيمان فوزي سعيد (2021). الخصائص السيكو مترية لمقياس

العزلة الاجتماعية للراشدين، مجلة الارشاد النفسي، (65)، 115-134.

الجويان، مساعد، الختاتنة، سامي. (2023). الإسهام النفسي للقيم الدينية لدى عينة من الأحداث

الجانحين في المملكة الأردنية الهاشمية، مجلة العلوم، (1)، 32.

الحجي، خلفان بن زهران، وآخرون. (2013). العزلة الالكترونية وتأثيرها على التحصيل الدراسي

والعلاقات الاجتماعية لطلبة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس، مجلة

المكتبات والمعلومات العربية، ع4، جامعة السلطان قابوس.

حدادي، وليدة. (2015). الشبكات الاجتماعية من التواصل إلى خطر العزلة الاجتماعية، دراسات

الجزائر، مجلة دراسات بجامعة الأغواط، (36).

الحربي، محمد. (2017). فعالية برنامج ارشادي قائم على اللعب في خفض العزلة الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الابتدائية، معهد الدراسات العليا التربوية، قسم علم النفس، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

حسين، علي عبد الحسن، وعبد اليمه، حسين عبد الزهرة. (2011). التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة كلية التربية الرياضية جامعة كربلاء، مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية، 11 (3)، 218-177.

حمودة، بسمة علي حامد. (2022). الرهاب الاجتماعي لدى الأطفال، المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة المنصرة، 8 (4)، 665.

الحويج، أحمد علي هادي. (2021). إدمان الانترنت وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى الشباب. مجلة التربوي، 18 (1)، 344-323.

الحويج، صالح محمود (2007)، منتديات الصفا، شبكة الانترنت.

خرباش، هدى، وطوبال، فطيمة، تركرات، عبد الناصر. (2018). العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات، مجلة تنمية الموارد البشرية، 9 (2)، 31 يوليو. تموز 2018.

الداهري، صالح حسين، والعبيدي، ناظم الهاشم. (1999). الشخصية والصحة النفسية، دار الكندي للنشر، عمان.

الدرزي، محمد صالح، محمد، عبد الرزاق موسى، علي، سالم إبراهيم. (2020). التوافق النفسي

والاجتماعي عند تلاميذ المرحلة الإعدادية: دراسة استطلاعية في إحدى مدارس التعليم وادي

عتبة، مجلة القرطاس، (11)، نوفمبر (2020)، 289.

الذبحاوي، عامر عبد الكريم، وعباس، ثورة عبد الكريم. (2021). السلوك التواصلي الإيجابي ودوره

في التوافق النفسي لدى الموظفين: دراسة استطلاعية لآراء عينة من الموظفين في مديرية بلديات

محافظة ذي قار، آداب الكوفة، 13 (48)، 796-765.

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. (2001). مفاتيح الغيب، دار احياء التراث، 2001.

رشوان، حسين عبد الحميد أحمد. (1992). الطفل: دراسة في علم الاجتماع النفسي، المكتب الجامعي

الحديث، الإسكندرية، 126.

الرواجفة، عبد الله، والرفوع، عادل محمد أحمد. (2007). أثر برنامج ارشادي جمعي في تخفيف

الشعور بالعزلة الاجتماعية لدى عينة من طلاب الصف الأول من المرحلة الثانوية في الأردن،

مجلة العلوم التربوية، (12)، 42-14.

الزبن، ممدوح بنية لافي، والشرعة، حسين سالم ضيف الله. (2017). مستوى الإحساس بفقدان المعنى

والعزلة الاجتماعية بين العاملين والعاطلين عن العمل في لواء الجيزة، المجلة التربوية الأردنية،

2 (1)، (2017)، 240-213.

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (1897). تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (د ط)، (8)، 1897، مادة أمم.

الزبير، أمير بلال دفع الله. (2021). التوافق النفسي والاجتماعي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بمحلية أم درمان وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية، مجلة كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، (14)، 139-170.

الزحيلي، وهبة. (1989). الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، دمشق، ج2، 173.

الزعبي، محمود تيسير محمود، والنوايسة، فاطمة عبد الرحيم حامد. (2021). مستوى استخدام الألعاب الالكترونية وعلاقته بالأفكار العقلانية والعزلة الاجتماعية لدى طلبة جامعة مؤتة (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة مؤتة، مؤتة.

زهران، حامد عبد السلام. (2005). الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، الطبعة الرابعة، (2005).

الزهراني، شريفة أحمد علي. (2020). الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة، المجلة العلمية، جامعة أسيوط، 36 (7).

زيدان، رهام عمر يوسف، وديوا، مكي بابكر سعيد. (2023). دور التحفيز في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى الإداريين العاملين في وزارة التربية والتعليم بقطاع غزة. المجلة الافريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2 (2)، (2023)، 383-402.

سليم، بسيوني بسيوني السيد، (1999)، نسق المهارات والضغوط والفرق فيها وفقا لمستويات التوكيدية والاجاذبية الاجتماعية لدى أئمة وخطباء المساجد، مجلة التربية، 1 (82)، (1999)، 78.

الشاذلي، عبد الحميد محمد. (2001). الصحة وبيكولوجية الشخصية، المكتبة الجامعية، ط2، الإسكندرية، مصر.

شحادة، محمد القيق، فريد صبح والجماصي، علاء الدين داود. (2010). أث التصميم العمراني على تفعيل دور المساجد في قطاع غزة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS). (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية. غزة.

الشخوت، فريال عويد وقعان، والخالدة، صالح سالم السويلم. (2020). فاعلية برنامج ارشادي يستند إلى فنيات علم النفس الإيجابي في خفض مشاعر العزلة الاجتماعية وتحسين مفهوم الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس محافظة الزرقاء (رسالة دكتوراة غير منشورة)، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان.

الشعيلي، سليمان بن علي. (2020). اتحاف الأئمة بفقہ الإمامة في الصلاة، مكتبة خزائن الآثار، ط3.

شمل، شيماء عباس (2015)، العزلة الاجتماعية لدى طالبات المرحلة المتوسطة، مجلة الأستاذ، 218 (2)، 2016.

صالح، عواطف حسين صالح. (2002). العزلة الاجتماعية وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية والمساندة الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، *مجلة كلية التربية*، 12 (53)، 178-229.

صالح، نانسي كمال وقشقوش، إبراهيم زكي علي وشند، سميرة محمد. (2012). مقياس العزلة الاجتماعية، *مجلة الارشاد النفسي*، مصر، (33)، 499-529.

ضاري، ميسون كريم. (2019). العزلة الاجتماعية وعلاقتها بالحاجات الارشادية لدى طالبات المدارس المتميزة والمدارس الاعتيادية، *مركز البحوث النفسية*، (وقائع المؤتمر العلمي السنوي الدولي 21، واقع ذي الاحتياجات الخاصة للفترة من 17-18 نيسان 2019).

طه، فرج عبد القادر. (1980). علم النفس الصناعي والتنظيمي، *دار المعارف*، ط3، القاهرة.

عابدين، جيهان عبد الوهاب، والخاتتة، سامي محسن جبريل. (2020). *علاقة ادمان الانترنت بالاكئاب والعزلة الاجتماعية لدى الطلاب في المرحلة الثانوية العليا في المدارس* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة عمان العربية، عمان.

عبد الاوي، عمر. (2014). دور المسجد في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى فئة الشباب، *مجلة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية*، جامعة الجلفة، (3)، 94-102.

عبد الله، مهنا بشير. (2010). الأمن النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب معهد إعداد المعلمين، *نينوى، مجلة التربية والعلم*، 17 (3)، 360-384.

عبدالعال، غادة عبدالعال أحمد. (2016). رؤية تحليلية مختصرة حول ظاهرة العزلة الاجتماعية،
المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية، دراسات وبحوث تطبيقية، 2 (3)، 153-166.

عبدی، إبراهيم. (2023). أنواع العزلة وآثارها الاجتماعية والنفسية: بحث اجتماعي نظري، مجلة قه
لاي زانست العلمية، 8 (5)، 956-982.

عدنان، ضفاف. (2014). أثر برنامج ارشادي لتخفيف العزلة الاجتماعية لدى طلاب المرحلة
المتوسطة، مجلة الأستاذ (203)، 221-284.

عدنان، قحطان، والخفاجي، هدى فالح حسن. (2020). السلوك الانعزالي وعلاقته بالوعي الجمالي
لدى معلمات رياض الأطفال. حوليات آداب عين شمس (48)، (2020)، 135-169.

عطيات، محمد صبحي. (2022). العلاقة بين الفاعلية الذاتية لدى المرشدين التربويين والنفسيين
ومستوى التوافق النفسي والاجتماعي في مديرية تربية السلط. مجلة جامعة عمان العربية للبحوث،
سلسلة البحوث التربوية والنفسية، 7 (3)، (2022)، 56-70.

علي، عبد السلام علي. (2001). أساليب التوافق النفسي والاجتماعي مع أخطاء في الحياة اليومية
وعلاقتها بالرضى عن العمل. علم النفس، 15 (60)، (2001)، 42-63.

عمر، أحمد مختار. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة.

العمرى، هدا خليفة، والخالدة، صالح سالم السويلم. (2024). القدرة التنبؤية للتوافق النفسي في

المهارات القيادية وجودة الحياة لدى المرأة العاملة في وزارة الخارجية وشؤون المغتربين في

الأردن، (رسالة دكتوراة غير منشورة)، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان.

العودات، عبد السلام درداح فالح وبني عامر، محمد أحسين حسن، ومحمد، أبو عرقوب، إبراهيم

سلامة. (2009). المنهج التربوي الإسلامي لإعداد أئمة المساجد: دراسة حالة، الأردن، (رسالة

دكتوراة غير منشورة)، جامعة اليرموك، اربد.

قدوري، خليفة، ونور الدين كبير. (2023). التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى

تلاميذ السنة الثانية ثانوي: دراسة ميدانية بثانوية المجاهد حسين ايت أحمد بولاية تيزي وزور،

مجلة الشامل للعلوم التربوية، 400-411.

القرار الوزاري رقم 2017/356، بإصدار لائحة التنظيم للوظائف والأنشطة الدينية بوزارة الأوقاف

والشؤون الدينية، الجريدة الرسمية، ع1194، بتاريخ 2017/5/14.

قشقوش، إبراهيم. (1988). دراسة العلاقة بين الإحساس بالوحدة النفسية وعدد من الأبعاد التوافقية لدى

تلاميذ وتلميذات الصف الأول الثانوي بدولة قطر (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة قطر.

كرداشة، منير عبد الله، والسمري، مريم محمد. (2018). التحديات النفسية التي تواجه المسنين في

محافظة مسقط: دراسة كمية تحليلية، دراسة منشورة في جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية، 16

(1)، يونيو 2019.

كروكر، ليندا، والجينا، جيمس. (2017). مدخل إلى نظريات القياس التقليدية والمعاصرة، (الحموري، هند عبد المجيد، ودعنا زيات يوسف، مترجم) دار الفكر، عمان، الأردن.

كفافي، علاء الدين. (1989). التنشئة الوالدية والاضطرابات النفسية: دراسة امزيقية اكلينيكية، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة.

محمد، حسناء ناصر. (2022). العزلة الاجتماعية القسرية في ظل جائحة كورونا وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى الأطفال المعاقين سمعياً، كلية التربية للطفولة المبكرة، 4 (8)، 2، 1117-1123.

محمد، عادل عبد الله محمد. (2003). مقياس العزلة الاجتماعية، دار الرشاد، القاهرة.

محمد، عادل عبد الله، مقياس العزلة الاجتماعية، ط2، القاهرة، دار الرشاد.

مسعودان، أحمد والعيد، وأرم. (2012). استخدام وسائل الاتصال والإعلام الجديدة وعلاقته بالعزلة الاجتماعية، دراسة تحليلية لتأثير شبكات التواصل الاجتماعي على التواصل الأسري، مجلة التربية، 151 (1)، 739-767.

مسلم، أبو الحجاج القشيري. (1998). الجامع الصحيح، كتاب المساجد، فضل الجلوس في مصلاه وفضل المساجد، رقم (671).

المطيري، لينة لافي عايز، والذبياني، ياسر خلف. (2020). اضطراب صورة الجسم وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى عينة من الشباب ذوي الوزن الزائد. مجلة العلوم العربية للآداب والدراسات الإنسانية، 261 (14)، 474.

المعجم الوجيز . (1996). مجمع اللغة العربية، ط3، القاهرة.

نعمان، فاطمة. (2019). استخدام المراهقين للهواتف النقالة الذكية وعلاقتها بالعزلة الاجتماعية لديهم،

مجلة دراسات الطفولة، 22 (84)، 131-137.

النيل، مایسة أحمد. (2002). سيكولوجية التوافق، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2002، ص141.

الوهيبي، إبراهيم بن سعيد (2020). واقع مؤشرات الدلالات الإحصائية والعلمية في الدراسات التربوية

في الجامعات العمانية: دراسة تحليلية لرسائل الماجستير، أطروحة دكتوراة غير منشورة، الجامعة

الإسلامية العالمية الماليزية.

اليعقوبي، رقية محمد حامد. (2013). التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقتها بالرضى الوظيفي لدى

معلمي المرحلة الثانوية، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، 4 (1)، 339-361.

- Maria- Claudia Garces _ Elias 1, Roberto A. Leon_Amanco1, Ana Armas_ Vega2, Andres Viteri_Garcia 3,4, Andres A. Agudelo_Suarez5(2022): Impact of mandatory social isolation measures due to the COVID-19 pandemic on the subjective well-being of Latin American and Caribbean dentists: Faculty of Dentistry Universidad. Peruana Cayetano Heredia Lima. Perú.
- Matthews, t, Danese's, A, Wertz, Odgers, L, Ambler, A, Moffitt, T, Arseneault, L (2016). social isolation, and depression in young adulthood: behavioral genetic analysis, *Soc Psychiatry Psychiatric Epidemiol.*51(3)-48.
- Morgan ls. A. and Jacksons (1989). PSYcnlogicaland social concomitants. Of sick Le cell an enmiainidoles sent. Journal of *pediatricPSYcholgy*,3 no. v01.113.
- Tanstianen, J, AnttilaT.A. (2016). prospective study of social isolation, loneliness, and mortality in Finlandia. *American journal. Public Health* 106(11). P2042-2048.



الملحق 1 (أ):

فقرات مقياس العزلة الاجتماعية لدى أئمة المساجد في صورتها الأولى

المحكم الفاضل الدكتور:المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

الموضوع: تحكيم مقاييس دراسة علمية

يقوم الباحث بإجراء دراسة بعنوان العزلة الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى أئمة المساجد بمحافظة شمال وجنوب الشرقية بسلطنة عمان. استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في التربية: تخصص الإرشاد النفسي، ولتحقيق هدف الدراسة سيقوم الباحث باستخدام مقياس العزلة الاجتماعية تم اعداده من خلال الاطلاع على مجموعة من البحوث منها بحث (النوايسة، 2021) و(الجوابرة، 2016) و(صالح، 2012) و(محمد، 2003) ويتكون المقياس من أربعة أبعاد:

البعد الأول: الوحدة الاجتماعية ويتكون من 10 فقرات.

البعد الثاني: الثقة بالنفس ويتكون من 10 فقرات.

البعد الثالث: الاتصال والتواصل ويتكون من 10 فقرات.

البعد الرابع: المهارات الانفعالية والاجتماعية ويتكون من 10 فقرات.

ويقوم الباحث باستخدام مقاييس خماسية التدرج على مقياس لكرت (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً).

ويتشرف الباحث أن يضع بين أيديكم الكريمتين هذا المقياس، نظراً لكونكم من ذوي الخبرة في هذا المجال، ونطمح أن تتفضلوا بإبداء رأيكم السديد حول صلاحية فقرات المقاييس ووضوحها، ومدى انتمائها للبعد الذي تدرج تحته، وملائمتها للبيئة العمانية. كما أرجوا إضافة أي ملاحظات أو مقترحات ترونها مناسبة.

ختاماً لا يسع الباحث إلا أن يشكركم على حسن تعاونكم، وجهودكم البارزة، ووقتكم الثمين الذي ستبذلونه في تحكيم هذه المقاييس، لما فيه خدمة البحث العلمي، وتقبلوا مني وافر الاحترام والتقدير.

الباحث: حمود بن سيف بن حمد الشرجي

الاسم:	الدرجة العلمية:
جهة العمل:	الوظيفة:
التخصص:	التوقيع:

البعد الأول: الوحدة الاجتماعية:

ويقصد به قدرة الفرد على النمو الانفعالي والاجتماعي ومدى اقباله على الحياة وقدرته على التصرف في المواقف الاجتماعية

الرقم	الفقرات	الصياغة اللغوية		الانتماء للبعد		الملاحظات
		ملائمة	غير ملائمة	تتنمي	لا تتنمي	
1	أفضل الخروج لوحدتي.					
2	لا أرغب في مجاملة الآخرين.					
3	أميل إلى الانفراد بنفسي في أغلب الأوقات.					
4	أشعر بالقلق والتوتر من ظهوري في مجتمع جديد.					
5	اهتم لدعوات الآخرين في مناسبتهم المختلفة.					
6	لا يتقبلني أحد بسبب طبيعتي الخجولة.					
7	أشعر بالإحباط بمجرد أن تصادفني عقبات.					
8	أستطيع أن أتعرف على الناس بسهولة.					
9	أحتاج إلى وقت طويل كي أعبر عن نفسي.					
10	لا أمتلك روح المبادرة.					

البعد الثاني: الثقة بالنفس:

ويقصد به شعور الفرد والمحيطين بالجوانب الإيجابية والقوية التي تتميز شخصيته به بذلك.

الرقم	الفقرات	الصياغة اللغوية		الانتماء للبعد		الملاحظات
		ملائمة	غير ملائمة	تتنمي	لا تتنمي	
1	لا أبالي بمن حولي.					
2	أشعر أن آرائي تختلف عن آراء أفراد أسرتي.					
3	أشعر بعدم ثقة الآخرين فيّ.					
4	يتقبلني الناس بما أنا عليه.					
5	أجيد إقامة صداقات جديدة.					
6	أتحمل المسؤولية بشكل كبير.					
7	أساعد الآخرين في مواجهة مشاكلهم.					
8	أشعر أنني شخصا هاما بين أفراد أسرتي.					
9	كثير ما يستعين من حولي بوجهة نظري.					
10	أشعر بعدم تقدير المجتمع لي.					

البعد الثالث: الاتصال والتواصل

ويقصد به مدى تواصل الفرد مع أفراد أسرته ومجتمعه واحتوائه لهم واحتوائهم له في جميع أنشطة الحياة، والمواقف التي يواجهها سواء بشكل إيجابي أو سلبي.

الرقم	الفقرات	الصياغة اللغوية		الانتماء للبعد		الملاحظات
		ملائمة	غير ملائمة	تتنمي	لا تتنمي	
1	علاقتي بمن حولي طيبة.					
2	افتقد لمن يشاركني همومي.					
3	أفضل الابتعاد من الأماكن المزدحمة بالناس.					
4	لا أجد من يتعاطف معي.					
5	لا أهتم بالمناسبات الخاصة بأقاربي وأصدقائي					
6	اشعر أن ارتباطي بأسرتي غير قوي.					
7	أفضل قضاء أوقات فراغي بمفردي.					
8	ليس لدي أصدقاء أثق فيهم.					
9	اعتمد على نفسي في حل مشكلاتي الشخصية					
10	اقبل الأفكار الجديدة.					

البعد الرابع: المهارات الانفعالية والاجتماعية:

ويقصد به قدرة الفرد على التعبير الانفعالي والاجتماعي ومدى إقباله على الحياة وقدرته على التصرف في المواقف الاجتماعية.

الرقم	الفقرات	الصياغة اللغوية		الانتماء للبعد		الملاحظات
		ملائمة	غير ملائمة	تتنمي	لا تتنمي	
1	افتقد من يشاركني اهتماماتي وأفكاري.					
2	ابحث عن معنى لحياتي أو هدف.					
3	أحاول أن ألفت انتباه المحيطين بي.					
4	ينجذب لي الكثيرون وإلى أحاديثي.					
5	أتمنى أن أكون مرغوب اجتماعيا.					
6	لا أميل إلى مساعدة الآخرين بالرغم أنني أستطيع مساعدتهم.					
7	أستطيع أن أقنع الآخرين بأرائي.					
8	أسعى أن أكون موضع اهتمام الآخرين في أي مكان أتوجه إليه.					
9	كثيرا ما أنسحب من المشاركة في الأعمال الجماعية.					
10	لا أجيد المبادرات الاجتماعية.					



الملحق 1 (ب):

فقرات مقياس التوافق النفسي والاجتماعي لدى أئمة المساجد في صورتها الأولية

المحكم الفاضل الدكتور :المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

الموضوع: تحكيم مقاييس دراسة علمية

يقوم الباحث بإجراء دراسة بعنوان العزلة الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى أئمة المساجد بمحافظة شمال وجنوب الشرقية بسلطنة عمان. استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في التربية: تخصص الإرشاد النفسي، ولتحقيق هدف الدراسة سيقوم الباحث باستخدام مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، أعده الباحث بعد الاطلاع على مجموعة من البحوث منها بحث (بني خالد، 2022) و (البكار، 2022) و (بيرش، 2021) و (العلوي، 2017).

ويكون المقياس من بعدين:

البعد الأول: التوافق النفسي، ويتكون من 10 فقرات.

البعد الثاني: التوافق الاجتماعي، ويتكون من 10 فقرات.

ويقوم الباحث باستخدام مقاييس خماسية التدرج على مقياس لكرت (دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا).

ويتشرف الباحث أن يضع بين أيديكم الكريمتين هذا المقياس، نظرا لكونكم من ذوي الخبرة في هذا المجال، ونطمح أن تتفضلوا بإبداء رأيكم السديد حول صلاحية فقرات المقاييس ووضوحها، ومدى انتمائها للبعد الذي تتدرج تحته، وملائمتها للبيئة العمانية. كما أرجوا إضافة أي ملاحظات أو مقترحات ترونها مناسبة.

ختاما لا يسع الباحث إلا أن يشكركم على حسن تعاونكم، وجهودكم البارزة، ووقتكم الثمين الذي ستبذلونه في تحكيم هذه المقاييس، لما فيه خدمة البحث العلمي، وتقبلوا مني وافر الاحترام والتقدير.

مقياس التوافق النفسي والاجتماعي:

البعد الأول: التوافق النفسي: وهو حالة من الاتزان الداخلي للفرد بحيث يكون الفرد راضيا عن نفسه

متقبلا لها مع التحرر النسبي من التوتر والانفعالات التي ترتبط بمشاعر سلبية عن الذات، وحالة

الاتزان الداخلي عن الفرد تمكن الفرد من التعامل مع الواقع والبيئة بطريقة سليمة.

الرقم	الفقرات	الصياغة اللغوية		الانتماء للبعد		الملاحظات
		ملائمة	غير ملائمة	تتنمي	لا تتنمي	
1	أنا قادر على تقبل الآخرين بسهولة					
2	من السهل أن يملكني الغضب					
3	أشعر بالاغتراب النفسي معظم الأحيان					
4	أشعر بالفشل بعض الأحيان					
5	لست راضيا عما حققته في حياتي					
6	لدي أهداف وطموحات واضحة					
7	أعتمد على نفسي في المشكلات التي تواجهني					
8	أشعر بالضيق والاكتئاب عندما يتم انتقادي					
9	اعتقد أنني لا أملك مستوى كافي من الثقة بالنفس					
10	لا يصيبني اليأس بسهولة					

البعد الثاني: التوافق الاجتماعي

ويقصد به التغيرات التي تحدث في سلوك الفرد أو في اتجاهاته أو عاداته بهدف مواءمة البيئة وإقامة

علاقات منسجمة معها اشباعا لحاجات الفرد ومتطلبات البيئة المحيطة به.

الرقم	الفقرات	الصياغة اللغوية		الانتماء للبعد		الملاحظات
		ملائمة	غير ملائمة	تتنمي	لا تتنمي	
1	أساهم بشكل إيجابي في حل المشكلات الاجتماعية					
2	أستطيع تكوين علاقات صداقة مع الآخرين					
3	أستطيع الاندماج مع الآخرين في المناسبات الاجتماعية					
4	أمتلك القدرة على بدء الحوار مع الآخرين					
5	أمتلك القدرة على إيصال الرسائل المختلفة للآخرين					
6	أنا قادر على إدارة القضايا والمشاكل المتعلقة بعملتي					
7	أشعر بالرضا عن علاقتي مع زملائي في العمل					
8	أشعر بالرضا عن مستوى دعم وتقدير المجتمع لدوري كإمام					
9	لا أستطيع التعبير عن آرائي أمام الآخرين					

الملحق (2):

أسماء المحكمين لمقياس العزلة الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي

الاسم	الدرجة العلمية/ التخصص	الجامعة/ المؤسسة
1. جوخة بنت محمد الصوافي	أستاذ مشارك/ إرشاد نفسي	جامعة الشرقية
2. شريف عبد الرحمن السعودي	أستاذ مشارك/ قياس وتقويم	جامعة الشرقية
3. عصام بن عبد المجيد اللواتي	أستاذ مشارك/ علم النفس التربوي	جامعة الشرقية
4. عامر بن سالم الحبسي	أستاذ مساعد/ إرشاد نفسي	جامعة الشرقية
5. أحمد بن عامر الخاطري	دكتوراه/ علم النفس التربوي	وزارة الأوقاف والشؤون الدينية
6. بدر بن سليمان الظفري	دكتوراه/ إرشاد وتوجيه	جامعة التقنية والعلوم التطبيقية
7. سليمان بن خلفان المياحي	دكتوراه/ علم النفس التربوي	جامعة نزوى
8. محسن بن راشد النعماني	دكتوراه / علم النفس التربوي	وزارة الأوقاف والشؤون الدينية
9. محمد بن ناصر الصوافي	دكتوراه/ علم النفس التربوي	جامعة الشرقية

الملحق (3)

فقرات مقياس العزلة الاجتماعية لدى أئمة المساجد في صورتها النهائية

البيانات الأساسية:

العمر:	المستوى التعليمي:	الحالة الاجتماعية:	المحافظة:
أقل من 40 سنة.	أقل من البكالوريوس.	أعزب.	الشرقية شمال.
40 سنة فأعلى	البكالوريوس فأعلى	متزوج.	الشرقية جنوب.
		مطلق.	

البعد الأول: الوحدة الاجتماعية:

1. أستطيع أن أتعرف على الناس بسهولة.	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
2. أهتم لدعوات الآخرين في مناسباتهم المختلفة.					
3. أخرج لوحدي في معظم الأوقات.					
4. لا أرغب في مجاملة الآخرين.					
5. أشعر بالقلق والتوتر من ظهوري في مجتمع جديد.					
6. لا يتقبلني أحد بسبب طبيعتي الخجولة.					
7. أحتاج إلى وقت طويل كي أعبر عن نفسي أمام الآخرين.					
8. لا أمتلك روح المبادرة.					

البعد الثاني: الثقة بالنفس

أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	1. أجيد إقامة صداقات جديدة.
					2. يتقبلني الناس بما أنا عليه من صفات.
					3. أتحمّل المسؤولية بشكل كبير.
					4. أساعد الآخرين في مواجهة مشاكلهم.
					5. أشعر أنني شخص مهم بين أفراد أسرتي.
					6. يستعين من حولي بوجهة نظري.
					7. أشعر أنني لا أبا لي بمن حولي.
					8. أشعر بعدم ثقة الآخرين بي.
					9. أشعر بعدم تقدير المجتمع لي.

البعد الثالث: الاتصال والتواصل

أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	1. علاقتي بمن حولي جيدة.
					2. أتقبل الأفكار الجديدة.
					3. أفتقد لمن يشاركني همومي.
					4. أبتعد عن الأماكن المزدحمة بالناس.
					5. لا أجد من يتعاطف معي.
					6. لا أهتم بالمناسبات الخاصة بأقاربي وأصدقائي.
					7. أشعر بأن ارتباطي بأسرتي غير قوي.
					8. أقضي أوقات فراغي بمفردي.
					9. ليس لدي أصدقاء أثق فيهم.

البعد الرابع: المهارات الانفعالية والاجتماعية

أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	1. أسعى لكي أكون مرغوبا اجتماعيا.
					2. أفتقد من يشاركني اهتماماتي وأفكاري.
					3. لا أميل إلى مساعدة الآخرين بالرغم أنني أستطيع مساعدتهم.
					4. أنسحب من المشاركة في الأعمال الجماعية.
					5. لا أجيد المبادرات الاجتماعية.

الملحق (4):

مقياس التوافق النفسي والاجتماعي في صورته النهائية

البعد الأول: التوافق النفسي

أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	1. قادر على تقبل الآخرين بسهولة.
					2. أمتلك أهداف وطموحات واضحة.
					3. أعتمد على نفسي في حل المشكلات التي تواجهني.
					4. لا أصاب باليأس بسهولة.
					5. من السهل أن يتملكني الغضب.
					6. أشعر بالفشل في حياتي.
					7. لست راضيا عما حققت في حياتي.
					8. أشعر بالضيق والاكتئاب عندما أتعرض للنقد.
					9. لا أمتلك مستوى كاف من الثقة بالنفس.

البعد الثاني: التوافق الاجتماعي

أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	1. أسهم بشكل إيجابي في حل المشكلات الاجتماعية.
					2. أستطيع أن أكون علاقات صداقة مع الآخرين.
					3. أندمج مع الآخرين في المناسبات الاجتماعية.
					4. أمتلك القدرة على بدء الحوار مع الآخرين.
					5. لدي القدرة على إيصال الرسائل المختلفة للآخرين.
					6. لدي القدرة على إدارة القضايا والمشاكل المتعلقة بعلمي.
					7. أشعر بالرضا عن علاقتي مع زملائي في بيئة العمل.
					8. أشعر بالرضا عن مستوى دعم وتقدير المجتمع لدوري كإمام.
					9. لا أستطيع عن التعبير عن آرائي أمام الآخرين.
					10. غير قادر على التكيف الاجتماعي في البيئات المختلفة.

الملحق (5)

جامعة الشرقية
A' SHARQIYAH UNIVERSITY



كلية الآداب والعلوم الإنسانية

إلى من يهمه الأمر

تحية طيبة.... وبعد

الموضوع/ تسهيل مهمة باحث

يرجى التكرم بتسهيل مهمة الطالب/حمود بن سيف بن حمد الشرجي، الرقم الجامعي (2213730)،
والمسجلة في برنامج ماجستير في التربية: تخصص الإرشاد النفسي بجامعة الشرقية، كلية الآداب
والعلوم الإنسانية، بقسم علم النفس من أجل تطبيق دراسة وصفية بعنوان: "العزلة الاجتماعية
وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى أئمة المساجد بمحافظة شمال وجنوب الشرقية
بسلطنة عمان" وذلك خلال العام الدراسي 2024 / 2025، ضمن متطلبات التخرج من البرنامج
والحصول على درجة الماجستير.

شاكرين ومقدرين تعاونكم الدائم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

